وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الجهد الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية

(1936-1951م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

قوادرية خديجة.

ملايم وسام.

إشراف الاستاذ:

أ. سعيدي سليم.

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
غربي الحواس	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا	8 ماي 1945-قالمة-
سعيدي سليم	أستاذ مساعد (أ)	مشرفا	8 ماي 1945-قالمة-
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر (ب)	عضوا مناقشا	8 ماي 1945-قالمة-

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/ 2018-2019م

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 20 جوان 2019

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: قوادرية خديجة الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: سنة ثانية ماستر

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 302102 والصادرة بتاريخ: 2009/07/30

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: الجهد الوجدوي في الحركة الوطنية الجزائرية حركة أحباب البيان والحرية نموذجا 1936 - 1951

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2019/06/26

إمضاء المعني

شهد للمصادقة على التوقيع
السيد: خديجة قوادرية
بطاقة التعريف الوطنية 302102
الصادرة بتاريخ 2009/07/30
من طرف: دائرة قالمة
حرر بـ قالمة في: 26 جوان 2019

دائرة قالمة - بلدية قالمة
المجلس الشعبي البلدي
العون المفوض
مزاري نعيمة

ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 26 جوان 2019

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

مؤسسة التعليم العالي: جامعة 8 ماي 1945 قالمة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

نموذج التصريح الشرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: حلايمي وسام الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: سنة ثانية ماستر

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 193572816 والصادرة بتاريخ: 2014/06/23

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

و المكلف بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج ، مذكرة ماستر ، مذكرة ماجستير ، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: الجهد الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية حركة أحباب البيان والحرية نموذجا 1936 - 1951

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 26/06/2019

إمضاء المعني

مصورة الصورة شمسية وسيلة بن علي بسة

شهد للمصادقة على التوقيع
السيد (ة): حلايمي وسام
الموقع أعلاه
ب.ت 193572816
الصادرة بتاريخ 2014/06/23
من طرف: صالح باي
قالمة في: 26 جوان 2019

أومدور مختار
رئيس

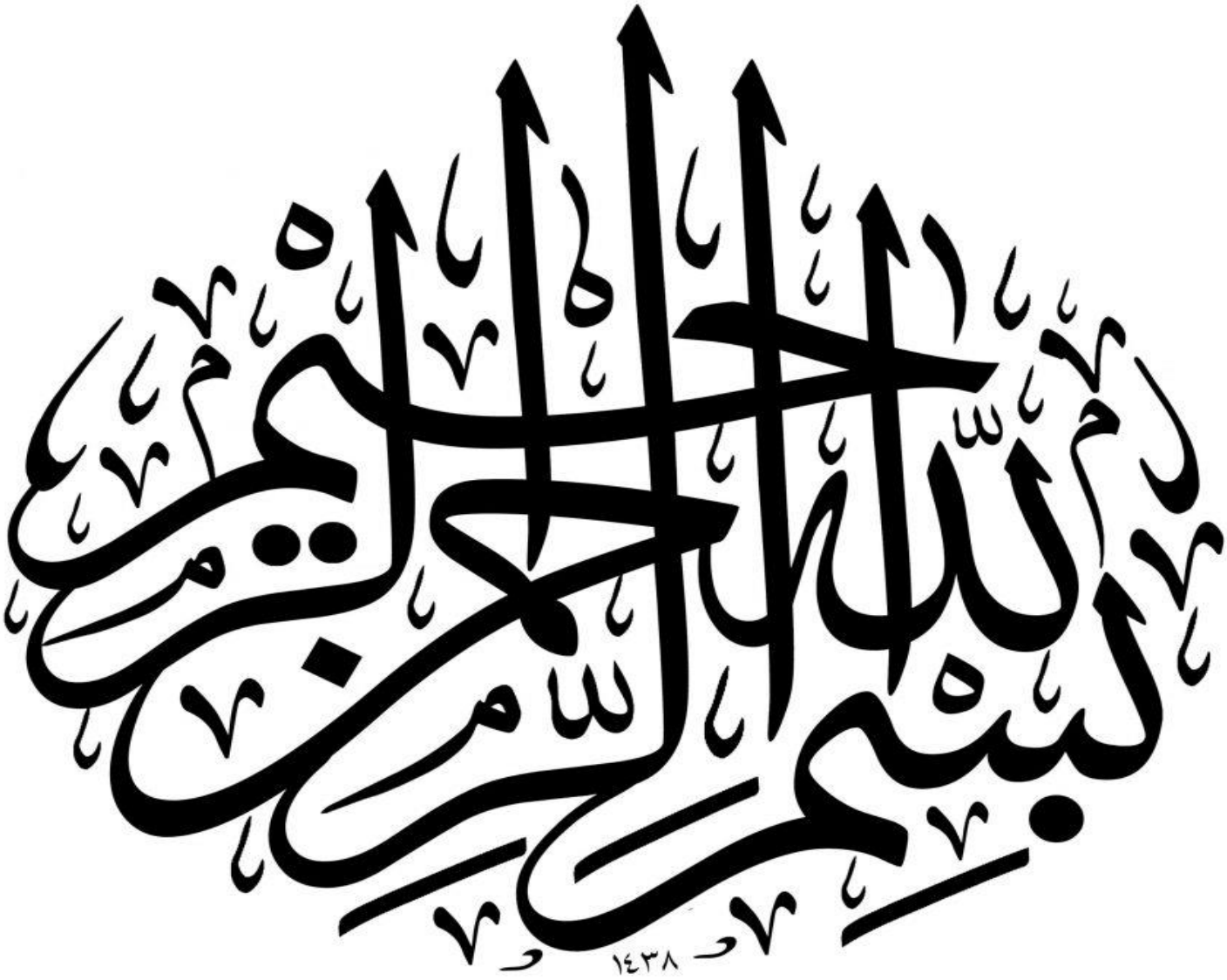
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سبحانه وتعالى «.... لئن شكرتم لأزيدنكم." "سورة إبراهيم 07"

الشكر اولا لله سبحانه وتعالى الذي أنعم علينا بنعمة الاسلام، ورسم لنا طريق الصواب وانار لنا بنورة ظلام الجهل واعاننا بفضله على إنجاز هذا العمل المتواضع

فاللهم لك الحمد عند كل طرفة عين و تنفس نفس".

كما أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى:

أستاذنا الفاضل والمحترم ومشرفنا «سعيدي سليم" أطال الله في عمره وحفظه، الذي أتاح لنا فرصة العمل معه

كما أتقدم بجزيل الشكر والاعتزاز الى جامعة قالمة التي حملت اسمنا وشرف الانتماء اليها: كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم التاريخ

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب او بعيد ولو بكلمة طيبة وأخص بالذكر كل من الاستاذ: عبد الحفيظ بوعبد الله – محمد شمبازي-شرقي محمد-مدور خميسة

و الزميلات قبايلية نجاة و هاجر – حدة

شكرا

الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات ان توفي حقه، الذي حصد الأشواك عن دربي

ليمهد لي طريق العلم إلى والدي العزيز مسعود أطال الله في عمره .

إلى روح أمي الغالية رحمها الله و طيب ثراها .

إلى قرة عيني ومن شجعني في رحلتي إلى التميز والنجاح زوجي العزيز

إلى إخوتي وأخواتي وعائلتي الكبيرة وأبنائي الاعزاء –هديل–تقوى–أدم– إلياس.

إلى كل من علمني حرفا وتمنى لي النجاح والتوفيق.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع الذي أتمنى أن يضيف لبنة

للتاريخ الوطني المعاصر.

الاهداء

الى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها الى من سعيا و شقيا لأنعم بالراحة و الهناء.

الى الوالدين الكريمين أبي صالح و أمي زبيدة التي أتمنى لها الشفاء العاجل.

الى إخوتي واخواتي خاصة ابتسام وزوجها وابنتهما الصغيرة دارين – وأولاد اخوتي

الى صديقاتي هاجر – حدة – خديجة –حنان – نهى

الى كل من قدم لي يد المساعدة .

قائمة المختصرات:

ADL: les amis de la démocratie et de la liberté.

AML: les amis du manifeste et de la liberté.

CMA: le congrès musulman algérien.

CSVR: comité de soutien des victimes de la répression .

FADRL: front algérien pour la défense et le respect des libertés

MTLD: mouvement du triomphe des libertés démocratiques.

PPA: partie du peuple algérien.

UDMA: union démocratique du manifeste algérien

الخطة:

مقدمة

مدخل: التيارات السياسية للحركة الوطنية قبل 1936

الفصل الأول: المؤتمر الإسلامي الجزائري كأول تجربة وحدوية في الحركة الوطنية

1) ظروف إنعقاد المؤتمر وأهم مجرياته.
2) ردود الفعل من المؤتمر ونتائجه.
3) تقييم المحاولة والوحدوية في المؤتمر الاسلامي.

الفصل الثاني: محاولات الوحدوية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

1) التوجه الوحدوي في بيان الشعب الجزائري (10 فيفري 1943).
2) العمل الوحدوي في حركة احباب البيان والحرية.
3) موقف الادارة الفرنسية مصير الحركة.
4) تقييم العمل الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثاني.

الفصل الثالث: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951 "نحو جبهة وطنية موحدة"

1) تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.
2) نشاط الجبهة الجزائرية وموقف الإدارة الفرنسية منها.
3) نقد وتقييم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

تعتبر مرحلة النضال السياسي للجزائريين مرحلة مهمة في المقاومة الجزائرية حيث برزت كأحزاب سياسية منذ 1919 تدافع عن مطالبها كل حسب ايديولوجيته، فقد كان لكل منها مسلك خاص خلال مسيرتها الطويلة، ويتجلى ذلك من خلال التباين في الطرق والأساليب حيث تتوازى خلالها حينا وتتقاطع حينا آخر.

حقيقة إن المتتبع للحركة الوطنية على اختلاف تياراتها يلاحظ وجود استراتيجية لدى كل واحدة منها تعمل بواسطته لبلوغ الهدف المنشود، فاستراتيجية العلماء كان بتأكيدهم على الهوية الاسلامية، اما حزب الشعب فكان عن طريق الاستقلال، وبالنسبة لفرحات عباس وحزبه فقد عرف تقلبات تماشيا مع الظروف والمستجدات.

وقد كان لتصلب السياسة الفرنسية وإمعانها في تجاهل الحقوق الوطنية للجزائريين أثرها في تقارب مختلف الاتجاهات السياسية بل في تلاقيها للعمل سريا، فكانت وحدة العمل هدفا ثابتا ومشتركا في مختلف التشكيلات الوطنية إذ لم تنقطع عن القول: "إنها تصدر عنه وتستوحي عملها منه" حتى في أسوء أحوال صراعاتها واختلافاتها، وتجسد ذلك من خلال التجارب الوحدوية مثل المؤتمر الاسلامي 1936 وحركة أحباب البيان والحرية أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي مطلع الخمسينيات تشكلت "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها"، فقد كانت هذه التجارب ضرورة لدرء الخطر الاستعماري، وأساس كل بداية واللبنة الاولى التي تشاد عليها دعائم الحكم.

أسباب اختيار الموضوع:

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الدوافع ذاتية وموضوعية، نلخصها في النقاط التالية:

-الرغبة الشخصية في دراسة التاريخ الوطني المعاصر، ومحاولة المشاركة في إثرائه من خلال هذه المذكرة .

–المساهمة في تحليل الأوضاع بشكل موضوعي ورسم الخطوط العريضة للمسار الوطني.

–تبيان العوامل والمتغيرات التي حدثت وشكلت عنصر مهما في مسارها سواء من الناحية السياسية أو الفكرية أو التوجهات الوحدوية التي أصبحت أمرا ضروريا للتعامل مع الواقع بكل أبعاده.

–لفت الانتباه إلى ضرورة دراسة بعض المواقف النضالية في موضوع الحركة الوطنية والتي مازالت محل غموض، بالنقد والتحليل والمقارنة لكشف مواطن التوافق الذي عبرت عنها الحركة الوطنية في مطالبها وانعكس ذلك على تطور المقاومة الوطنية.

الاشكالية:

وهنا تكمن أهمية الدراسة في محاولة الاجابة على هذه التساؤلات ومن خلالها نصل الى معرفة حقيقة المحاولات الوحدوية في الحركة الوطنية وتأثيرها على الساحة الوطنية.

- هل كان العمل الوحدوي في الحركة الوطنية من مراحل نضجها وتطورها؟ أم هي نتيجة الظروف الخارجة والتحولات التي شهدها العالم؟ أوهي نتيجة ظروف محلية خاصة بالجزائر؟
- ماهي مظاهر هذه الوحدة أسسها مطالبها وأهدفها؟ وهل تحققت؟
- بالنسبة للمؤتمر الاسلامي 1936 " كأول تجربة وحدوية" ما هي ظروف انعقاده؟ ومن هو صاحب فكرة انعقاده؟ وماهي مطالبه؟ وكيف كان رد الفعل الوطني والفرنسي منه؟
- كيف ساهمت الحرب العالمية الثانية في ظهور" بيان فيفري 1943" و"حركة أحباب البيان والحرية؟ وهل حققت آمال القيادات السياسية ما كانوا يرجونه منها؟ وما هي انعكاساتها؟
- ماهي الأسباب والظروف التي أدت الى تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها؟ هل بلغت الجبهة اهدافها وما كانت تصبوا إليه؟

وبقي لنا أن نتساءل ما هي مختلف ردود الفعل اتجاه هذه المحاولات الوحدوية وماهي الاسباب التي أدت إلى فشلها وعدم بلوغ أهدافها؟.

أهم المصادر والمراجع:

وكمحاولة منا للوصول إلى إجابة شاملة للإشكالية المطروحة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة، من مذكرات معاصري الأحداث ومؤلفات المؤرخين سواء باللغة العربية أو الفرنسية نذكر منها على سبيل المثال:

أهم المصادر:

فرحات عباس، ليل الاستعمار الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثاني حول بيان الشعب الجزائري وكذا أحباب البيان والحرية الذي يعد عنصر بالغ الاهمية في الموضوع.

ضف الى ذلك محمد البشير الابراهيمي، آثاره والتي كتبت من طرف نجله فقد كان هذا المصدر مرشدا لنا حول صاحب فكرة المؤتمر الاسلامي الجزائري ،أما مذكرات مصالي الحاج لكاتبها مصالي الحاج فقد ذكر فيها موقفه من المؤتمر الاسلامي الجزائري، وهذا ما ذكرناه في الفصل الاول، فكلها شهادات لأشخاص كانوا في خضم الاحداث ولعبوا دورا فيها ولكن ما يعاب على هذه المصادر أن أغلب من عاشوا هذه الفترة وكتبوا عنها كانت انتماءاتهم حزبية ،لذلك كانوا في الغالب يدافعون عن وجهة نظرهم الخاصة، وبالرغم من ذلك فقد أسهموا بكتاباتهم وجهودهم في تشكيل أحداث تلك الفترة التاريخية.

وجريدة المنار باعتبارها أهم مصدر يتحدث عن إنشاء الجبهة الجزائرية بالتفصيل.

أما أهم المراجع:

- كتاب الحركة الوطنية الجزائرية لأبي القاسم سعد الله والذي خصص مجلده الثالث للحديث عن الحركة الوطنية في الجزائر خلال فترة ما بين 1930-1945 والذي أفادنا في كامل أطوار البحث.

- وكتاب تاريخ الحركة الوطنية لمحفوظ قداش بجزئيه الأول والثاني وهو كتاب ثري بالمادية الخبرية والوثائق التاريخية – أما عن كتاب فرحات عباس رجل الجمهورية لحميد عبد القادر الذي كان يدافع بشدة عن شخصية فرحات فقد أفادنا كثيرا في المدخل والفصل الثاني وفي إبرار دور هذه الشخصية المهمة.

و باللغة الفرنسية:

Youcef beghoul:Le manifeste du peuple algérienne, les amis du manifeste et de la liberté

- بالإضافة الى عدد آخر من المصادر والمراجع لا تقل أهمية في إثراء الموضوع عن بعضها البعض.

المنهج المتبع:

- المنهج المعتمد هو المنهج التاريخي السردي من خلال رصد وتتبع الأحداث التاريخية والمنهج التحليلي، بتحليل الأوضاع قصد الوصول إلى تفسير ومعرفة أسباب الاحداث والظروف التي واجهتها وما خلفته من آثار.

حدود الموضوع:

وبالنظر الى عنوان الموضوع الذي يركز بالأساس على تطور الحركة الوطنية وتوجهاتها الوحدوية وحتى تستوفي هذه الدراسة حقها قمنا بفهرستها والتي جاءت في الشكل التالي:

مدخل وثلاثة فصول تطرقنا في المدخل الى أهم التيارات والأحزاب السياسية التي سادت الساحة الوطنية قبل 1936 فكانت مختلفة في توجهاتها ومطالبها واهدافها.

أما الفصل الاول فقد خصصناه للحديث عن المؤتمر الإسلامي الذي يعتبر أول محاولة وحدوية في الحركة الوطنية وتناولنا فيه الظروف الداخلية والخارجية التي أسهمت في ميلاده والمجهودات التي قام بها قادة الاحزاب في التحضير للمؤتمر وشرح مطالبه، كما تطرقنا الى ما أسفر عنه من نتائج وردود فعل مختلفة، ووضع تقييم لهذه المرحلة.

والفصل الثاني تناولنا فيه العمل الوحدوي أثناء الحرب العالمية الثانية والذي تجسد في البيان وحركة أحباب البيان والحرية وتعتبر هذه المرحلة محطة هامة في تاريخ الحركة الوطنية لما رافقها من أحداث على مستوى المحلي والعالمي وقد تتبعنا الاحداث بدءا بنزول الحلفاء الى أحداث 08 ماي 1945.

فبالنسبة للفصل الثالث تتبعنا فيه المحاولة الثالثة للوحدة المتمثلة في "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها "حيث ذكرنا الظروف والمقدمات لتأسيس هذه الجبهة وأهدافها، إضافة الى نشاطها الداخلي والخارجي والمصير الذي آلت إليه مع نقد وتقييم للجبهة.

وأنهينا الرسالة بفضل الله تعالى بخاتمة استخلصنا فيها مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال الدراسة وألحقنا الرسالة بمجموعة من الملاحق رأيناها ضرورية ومفيدة.

الصعوبات:

ولم تكن دراسة الموضوع بالأمر السهل إذ واجهتنا عدة صعوبات منها:

- صعوبة التنسيق لكثرة المادة العلمية، إذ أن موضوع الحركة الجزائرية قد نال قسطا من الدراسات والابحاث بالنظر الى حجم المطبوعات، وهذا الموضوع ثري لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تستوفيه حقه على المدى القصير على الأقل.

- وفي الفصل الثالث: وجدنا صعوبة لقلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الجبهة الجزائرية إذ لم تعرف من المؤرخين والدارسين العناية اللازمة حيث تم إغفالها وكأنها حدث بسيط والواقع غير ذلك فهي حدث جاء في فترة عصيبة، اتسمت بالمخاض السابق لولادة جبهة التحرير الوطني.

مدخل:

التيارات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية قبل 1936

إن التطرق الى متطلبات الشعور الموحد بين أعضاء الحركة الوطنية فرض علينا التعرف أولا على هذه الأحزاب المشكلة للحركة الوطنية والتي يعود ظهورها الى بداية القرن 20 في شكل أحزاب سياسية وجمعيات وهيئات دينية نذكر منها.

1- حركة الامير خالد[1]:

هي أول حركة سياسية متميزة يمكن الاشارة إليها حيث تعد تسلسلا منطقيا للمقاومة التي بادر بها الأمير عبد القادر منذ بداية الاحتلال وهو ما أشار إليه الامير خالد في العديد من المناسبات وقد أبرز ذلك في جريدة الاقدام (التي أسسها في 10 ديسمبر 1920، والتي تعد لسان حال الشباب الجزائري والمعبرة عن آراء الامير خالد، فقد كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية) يقول: "إن أجدادنا قد أضرموها حربا حامية الوطيس على مدى 15 سنة وأزيد... فشجاعتهم وشهامتهم حق ثابت لا ينبغي أن ينكره المنتصرون علينا كما لا ينبغي لي أنا حفيد الامير عبد القادر أن أسكت عنه مثلما فعل كثير من المنتخبين[2] فقد بدأ الأمير خالد حركته السياسية في أواخر سنة 1919 عند انفصاله عن النخبة الجزائرية وكان يسعى لرص صفوف الشعب الجزائري حيث دعى إلى الوحدة الوطنية ونبذ العرقية العنصرية، واتبع وسيلة الاجتماعات الشعبية، وتمثل نشاطه في العريضة التي قدمها الى

---

[1] خالد بن الهاشمي بن الأمير عبر القادر، ولد في دمشق، زاول تعليمه الابتدائي بدمشق والثانوي بالجزائر والعالي بفرنسا، تخرج ضابطا، قال: « إنني... عربي وأريد ان أبقى عربيا وأن لا أتخلى عما أومن به وأعتقده من الآراء..." ودام الأمير خالد على هذا الموقف حتى وفته المنية يوم الإثنين 11 شوال 1354هـ – 1936م أنظر: يوسف مناصرية، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919–1939م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 65.

[2] حاف الله العطرة، شرفي عبد الجليل، تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي تبسي، تبسة، سنة 2016، ص 21.

الرئيس الامريكي ولسون أثناء انعقاد مؤتمر فرساي سنة 1919[1] ويمكن تلخيص ما جاء فيها وهي عبارة عن عشر مطالب كالتالي:

- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد نواب الأوروبيين؛
- إلغاء القوانين الاستثنائية؛
- المساواة في الخدمة العسكرية في الحقوق والواجبات؛
- حق الجزائريين في تقليد جميع المناصب المدنية والعسكرية بدون تمييز؛
- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الاهالي مع حرية التعليم؛
- حرية الصحافة والجمعيات؛
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية لفائدة المسلمين؛
- إعلان العفو العام للمسجونين السياسيين؛
- الحرية التامة للعمال الجزائريين للسفر الى فرنسا؛
- تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالنسبة للدين الاسلامي[2].

فقد تمكن الامير بذلك من إيصال صوت الجزائر الى مؤتمر الصلح وطالب بأحقية الجزائريين في تمثيل أنفسهم لذلك اعتبر الكثير من الباحثين أن مساهمته تعد عملا ثوريا دفع بالقضية الجزائرية باتجاه المطلب الاستقلالي[3] مستعينا في ذلك بالصحافة وجريدة الإقدام، وفي جانفي 1922م قام بتأسيس حزب الاخاء الجزائري عوضنا عن حزب الشباب الجزائري، واستمرت جريدة الإقدام لسان حال الحزب الجديد[4]، هذه التطورات كانت حافزا للأمير خالد

---

[1] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين الى خروج الفرنسين (814 ق.م – 1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003 ص، ص 230-231.

[2] أبو القاسم سعد الله، عريضة خالد الى الرئيس الأمريكي ولسون 1919، مجلة التاريخ، الجزائر، ديسمبر 1981، ص، ص، 5ـ19.

[3] يوسف مناصرية، الاتجاه الثوري، المرجع السابق، ص، ص 47-48.

[4] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1400هـ -1980م، ص 449.

لمتابعة جهود السياسية والتوجه نحو فرنسا حيث استقبله الحزب الشيوعي، وألقى عدة محاضرات على أبناء المغرب العربي (عمال شمال إفريقيا) وشجعهم على تأسيس هيئة توحد أجزاء المغرب العربي، فنشر فكرة إنشاء جمعية "نجم الشمال الافريقي" لكن الظروف لم تسمح له بمواصلة النشاط فشيوخ النجم واصلوا النشاط الى أن انبثق النجم في صيف 1926[1].

2- نجم شمال إفريقيا:

هناك خلاف حول تاريخ إنشاء هذا الحزب فهناك من يرجع بداية نشأته الى سنة 1924 إثر اقتراح من الأمير خالد في شكل جمعية سياسية تحمل إسم نجم الشمال الافريقي الاسلامي[2] وهناك من يرى أنه أول حزب سياسي بالمفهوم الحديث، تأسس سنة 1924 بالعاصمة الفرنسية من طرف أبناء شمال إفريقيا وكانت المطالب الاساسية تتلخص في الحصول على المساواة واستقلال شمال افريقيا لكن واصل الجزائريون نشاطهم وتخلى عمال تونس والمغرب عن ذلك فأصبح جزائريا محضا[3] ودون الخوض في الآراء المختلفة تجدر الاشارة إلى أن النجم ظهر رسميا في 02 جويلية 1926 وتولى رئاسته أولا الحاج علي عبد القادر وأعطيت الرئاسة الشرفية للأمير خالد، فكان هدف الحزب المعلن عنه رسميا إصلاحيا ولكن هدفه الحقيقي كان ثوريا. فبعد أن بدأ كمنظمة نقابية تنطوي تحت ظل الحزب

---

[1] إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 213.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 87.

[3] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا- دراسة تحليلية -، ط2، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1979، ص 15.

الشيوعي الفرنسي أعلن فيما بعد عن انفصاله عنه مناديا برئاسة مصالي الحاج[1] بالقومية العربية الجزائرية واتضحت ثورية النجم في حضور أعضاء منه وعلى رأسهم مصالي الحاج المؤتمر " المعادي للاستعمار" الذي انعقد بمدينة بروكسل البلجيكية من 10 الى 14 فيفري 1927 حيث قدم مطالب النجم وتمثلت خاصة في:

- جلاء الجيش الفرنسي . الاستقلال الكامل للجزائر. إنشاء الجيش الوطني[2].

ومن خلال هذا الخطاب الذي تقدم به مصالي الحاج والذي وضح مطالب الشعب الجزائري نرى أنها جاءت مكملة وداعمة لمطالب الامير خالد لكن بأكثر ثورية وأكثر وضوح[3].كما حاول النجم إقامة علاقات مع منظمات تتابع في الخارج أهدافا مشابهة لأهدافه وقد شدت اللجنة السورية الفلسطينية بقيادة شكيب أرسلان[4] انتباهه بصفة خاصة[5]

---

[1] ولد مصالي، في 16 ماي 1898م، بتلمسان، من عائلة فقيرة وقضى خدمته العسكرية ما بين 1918-1921، بمدينة يوردو، شارك في الحرب العالمية الأولى في صفوف فرنسا وبعد سنة قضاها في السجن والأشغال الشاقة أطلق سراحه، وفي 4 ماي 1962 قرر العزلة، توفي في 03 جوان 1974، أنظر: بنيامين سطورة، مصالي الحاج 1898-1947، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، تر، صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص، ص 15، 16.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 139.

[3] حاف الله العطرة، شرفي عبد الجليل، المرجع السابق، ص 37.

[4] ولد شكيب أرسلان في الشوف بلبنان، في 25 ديسمبر 1869، تعلم في بيروت، شاعر وكاتب، كتب في الصحف المعاصرة مثل: الاهرام والمؤيد، تولى وظائف إدارية في الشام أثناء العهد العثماني، شارك في حرب طرابلس، ضد إيطاليا، أقترن اسمه بأعمال نجم شمال أفريقيا، توفي في بيروت في 9 ديسمبر 1946، أنظر: أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1996، ص، ص 114، 115.

[5] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص250.

فاستطاع بذلك مصالي الحاج أن يسير بالنجم بعيدا عن هيمنة الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان صخرة أمام استقلال الجزائر[1].

ونتيجة للمواقف الثورية التي تدعوا الى الاستقلال والتي كانت تمثل مبادئ الحزب فقد تعرض لحملة من الضغوط الفرنسية وانتهت بقرار حله سنة 1929 واضطهاد زعمائه حتى جاءت سنة 1932 حيث أعيد تشكيله باسم نجم شمال إفريقيا المجيد[2].

وقد جاء في برنامج الحزب بعد إعادة تكوينه مجموعة من المطالب لا تختلف عن مطالبه سنة 1926 والتي أكدها مؤتمره الذي عقد في باريس في 28 ماي 1933 والتي نشرتها صحيفة الأمة الناطقة باسم الحزب سنة 1934[3] بعدما كانت جريدة الاقدام هي الناطقة باسم النجم.

3- فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

هي جمعية سياسة كانت تتشكل في الاساس من الفئة المثقفة باللغة الفرنسية والتي كانت تتصف بالاعتدال وتبني الوسائل السلمية والدبلوماسية للحصول على حقوقها السياسية والمدنية[4] تأسست في 18 جوان 1927 برآسة بن التهامي المستشار العام لمنطقة أو عمالة الجزائر ومدير جريدة التقدم، خلفه فيما بعد الدكتور ابن جلول الذي كان أيضا مستشارا بلديا عاما ومندوبا ماليا عن عمالة قسنطينة[5] فهو ينتمي لعائلة برجوازية من قسنطينة، كتب في جريدة الاقدام كما سبق له أن أحتك بفئات الفلاحين بعد أن أصبح طبيبا في الارياف، تأثريه

---

[1] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 234.

[2] علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، القاهرة، 1948، ص، ص 13، 14.

[3] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 100، (بتصرف).

[4] عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص159.

[5] علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 59.

فرحات عباس مثله في ذلك مثل غالبية الشبان الجزائريين الذي ساروا وراء أفكار الامير خالد، وعن علاقة فرحات عباس بالدكتور بن جلول كتب حميد عبد القادر عن بن يامين سطورة قائلا: "لقد إنساق فرحات عباس في مرحله اولى بأفكار الدكتور ابن جلول، فاقتسم معه نفس المواقف ونفس الاعتدال والاسلوب الراديكالي الاشتراكي المتبع في المدن الريفية الفرنسية وكان كلاهما يعطي الاهمية لفكرة الحضور البرلماني"[1].

فقد كان فرحات عباس وأنصاره يطالبون بالمساواة بين المسلمين والفرنسيين في جميع الميدانين، لذا اعتبرت الفيدرالية نفسها ممثلة للمسلمين في البلديات والمجالس العامة والمجلس المالي، وعندما عقدت أول اجتماع لها في الجزائر العاصمة في شهر سبتمبر 1927 م حضره ما يزيد عن 150 شخصية سياسية جزائرية، وفي نهاية الاجتماع أصدرت هذه الفيدرالية بيانا حددت فيه مطالبها والممثلة في:

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي؛
- المساواة في الاجور والعلاوة بين الأوروبيين والمسلمين؛
- المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الأوروبيين والمسلمين؛
- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال؛
- إلغاء قانون الأنديجينا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين[2].
- توفير التعليم والتدريب المهني لأبناء البلد الاصليين؛
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر؛
- إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية ومراجعة قانون 1910 الذي يجري تطبيقه؛

---

[1] حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 55.

[2] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص، ص 233، 234.

وكما نلاحظ من هذه المطالب فإن أعضاء هذه الحركة السياسية اليمينية يطالبون باندماج الجزائر في فرنسا وتمثيل الجزائريين المسلمين في البرلمان الفرنسي والمساواة في الحقوق والواجبات بين الاوروبيين والمسلمين، وقد عبر فرحات عباس عن فكرة الاندماج حيث صرح سنة 1931: "إن الجزائر أرض فرنسية ونحن فرنسيون لنا قانوننا الشخصي الاسلامي" "كما أكد أنه لا يوجد شيء في القرآن يمنع الجزائري أن يكون فرنسيا وإنما المانع هو الاستعمار" فهم بذلك لا يطالبون باستقلال الجزائر ولا يدافعون عن الهوية الاسلامية العربية مثلما تطالب جمعية العلماء[1].

4- جمعية العلماء المسلمين:

وهو تنظيم وطني ظهر في 05 ماي 1931 بمدينة الجزائر في المحل الثقافي الاسلامي " نادي الترقي" وقد كان على رأس مؤسسيها جماعة من علماء الاصلاح أمثال: الشيخ عبد الحميد بن باديس والمشايخ محمد البشير الابراهيمي والطبيب العقبي ومبارك الميلي والعربي تبسي[2] جاء تأسيسها إثر احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر 1930، إضافة الى اعتبار فرنسا اليهود فرنسين يتمتعون بالحقوق الفرنسية بمنحهم الجنسية الفرنسية، وكانت فرنسا استولت على أراضي الأفراد والقبائل والأعراش وحولت المساجد الى كنائس ،وفي مثل هذه الظروف تشكلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3] ولعل اهم مطالب جمعية العلماء ما يلي:

- تحرير الدين الاسلامي من قبضة الادارة الفرنسية؛
- حرية تعليم اللغة العربية ونشر الدين الاسلامي؛

---

[1] عمار بوحوش، المرجع نفسه ، ص، ص132، 134.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى 1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص185.

[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص، ص 107، 109.

- تحرير القضاء الاسلامي الذي يتعلق بالأحوال الشخصية للمسلمين[1].

كما حاربت الجمعية بشدة سياسة التجنيس والاندماج والتنصير بالمسيحية وكل ما من شأنه القضاء على الشخصية القومية للشعب الجزائري[2].

ولعل أهم تعبير عن أهداف القومية ومبادئها ما جاء على لسان عبد الحميد بن باديس وأوردته مجلة الشهاب لسال حال الجمعية سنة 1937 حيث قال: "**العروبة والاسلام والعلم والفضيلة هذه أركان لقضيتنا وأركان العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا ورمز نهضتنا، فمازالت هذه الجمعية كما كانت تفقهنا في الدين وتنيرنا بالعلم وتحلينا بالأخلاق الاسلامية العالية والفضيلة وتحفظ علينا جنسيتنا وقومتينا وتربطنا بوطنيتنا العربية الاسلامية ....**[3].

ويمكن القول ان وجود جمعية العلماء هو من أجل إعادة بعث الامة الجزائرية المسلمة من خلال نشر المبادئ للدين الاسلامي من الخرفات والبدع الهدامة التي أوجدتها الفرق الضالة لإفساد عقيدة الجزائريين[4].

5- الحزب الشيوعي:

تأسس الحزب الشيوعي سنة 1924م ولكنه لم يكن حزبا جزائريا صرفا، فقد كانت أغلبية أعضائه من المستوطنين الفرنسيين المقيمين بالجزائر، ولهذا ظل الحزب الشيوعي ولمدة 11 عاما فرعا من الحزب الشيوعي الفرنسي ولم يكن له استقلالية تذكر، وفي عام

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 374.

[2] شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية، تر، الطيب مهري وآخرون، الدار التونسية للنشر، 1976، ص 135.

[3] جريدة الشهاب، مجلد رقم 13 سنة 1937، ص20.

[4] عبد الوهاب بن خليفة، المرجع السابق، ص138.

1935 حصلت المجموعة الجزائرية في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي الذي عقد في " فيليريان" على حق انشاء حزب مستقل، لكن هذا الحزب ظل يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق الحزب الشيوعي الفرنسي[1] هذا بعد أن قرر اليسار الفرنسي بداية منذ 1931 إنشاء أحزاب شيوعية في الجزائر، تونس، المغرب، لأنها بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي، كرست هذه الفكرة بعد أن تغيرت استراتيجية الحزب الشيوعي الفرنسي وتحالفه الاشتراكي الفرنسي وتكوينهما للجبهة الشعبية التي وصلت للسلطة في فرنسا في 1936م، وقام مصالي الحاج بالانفصال عن الحزب الشيوعي الفرنسي وبدأ يطالب الاستقلال والرجوع الى منابع الحضارة العربية الاسلامية.

وقد بدأ إنشاء الحزب الشيوعي في الجزائر عام 1936 بقيادة الأمين العام قدور بلقاسم وعمر بوخرط وعمار أوزقان[2] وقد كان ينادي هذا الحزب بقيادة ثورة الفلاحين ضد الإمبرياليين والاقطاع ولا يتطرق إلى الموضوع الجوهري مثل بقية الاحزاب الوطنية وهو تحرير الجماهير من الهيمنة الفرنسية ولهذا بقي معزولا عن الجماهير ولا يحظى بتأييدها[3].

فلقد وقع الحزب الشيوعي في ثلاثة أخطاء رئيسية شكلت عوائق كبرى في طريقه وأدت به الى الفشل في تجنيد الجماهير وبالتالي الفشل في تحقيق تطوره بالجزائر .

- **تركيبته الاجتماعية:** كان مناضلوه من عمال المدن الأجانب خاصة، وهم في أوضاع مادية واجتماعية أفضل بكثير من العمال الجزائريين، زيادة على معتقداتهم العنصرية التمييزية مما جعله مرتبطا دائما بالحزب الفرنسي وأبعده عن الايمان بحتمية الاستقلال

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص157.

[2] عبد الوهاب بن خليفة، المرجع السابق، ص154.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص281.

- **نظرتـه المزدوجـة للمجتمـع الجزائـري:** حيث قسمه إلـى حضـريين وريفيين، ولـذلك يكشـف الطـابع البروليتـاري لعمـال الريـف وملاكـي القطـع الأرضـية الصـغيرة الـذين كـانوا عمـال للمعمرين وفي خدمتهم.
- **بنـي كامل سياسته علـى فكرة:** أن "الجزائر فـي طـور التكوين" حيث أنها خليط من 20 عرقا وتحتاج من أجل نضوجها وتحقيق الوحدة بين مختلف الأعراق والأجناس إلـى مساعدة الجمهورية الفرنسية ومهمة الحزب هي العمل على تحقيق هذه الوحدة، هذه المقولـة تعنـي أن الجزائر ليست فقط بلد العرب كذلك بلد ووطن الفرنسيين الذين جاؤوها.

لـذلك لـم يعط الحـزب أي فكـرة حـول الاسـتقلال التـي لا يمكـن أن تكـون فـي أقصـر الحالات إلا نوع من انواع الانفصال الداخلي[1].

وعليـه يمكننـا القـول بـأن الحركـة الوطنيـة الجزائريـة قـد اكتملـت مـن حيـث التنـوع وتشعبت في إتجاهات متعددة، وأن مختلف تياراتها ظلت نسبية التأثير ومرد ذلك إلـى التباين الإيديولوجي فيما بينها وهذا ما يبرر الحاجة الملحة للإتحاد فيما بينها.

[1] الأمـين شـريط، التعدديـة الحزبيـة فـي تجربـة الحركـة الوطنيـة (1919-1962)، ديـوان المطبوعـات، الجزائريـة، ص 39،40.

الفصل الأول:

المؤتمر الإسلامي الجزائري كأول تجربة وحدوية في الحركة الوطنية

- ظروف انعقاد المؤتمر وأهم مجرياته؛
- ردود الفعل من المؤتمر الإسلامي ونتائجه؛
- تقييم المحاولة الوحدوية في المؤتمرالإسلامي.

1 – ظروف إنعقاد المؤتمر وأهم مجرياته:

أ–الظروف الداخلية:

كانت الساحة السياسية في الجزائر مع بداية الثلاثينات قد عرفت بعض المستجدات وشهدت تحرك عدة أطراف لأغراض مختلفة، فقد استقبلت الجزائر سنة 1931 ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي استطاعت أن تحدث تغيرات هامة على العقلية الجزائرية في ميادين متعددة، كذلك نجاح المنتخبين الجزائريين سنة 1934م في الانتخابات البلدية، مما بعث الرعب والفزع في قلوب المستوطنين، ومن جهة أخرى قد ظهرت مشاريع وبرامج متعددة ترمي الى إحداث بعض الاصلاحات الاجتماعية والسياسية الخاصة بالمسلمين الجزائريين[1].

وقد عرفت سنة 1936 حدثين هامين تمثل الأول في: وفاة الأمير خالد رائد الحركة الوطنية الجزائرية ومجيء الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا في ماي 1936 ،فوفاة الأمير خالد حركت الروح الوطنية لدى الفئات الشعبية فتعالت الأصوات منادية بضرورة توحيد الشعب الجزائري[2]وكانت السلطة الحاكمة بقيادة الجبهة الشعبية التي استلمت الحكم في فرنسا في هذه الأثناء تلوح ببعض الإصلاحات، كما كان المستوطنون الذين أبدوا معارضة شديدة لهذه الإصلاحات، يرفضون مجرد التفكير في منح الشعب الجزائري أبسط الحقوق على أيديهم أما أعضاء النخبة الجزائرية فكانوا في هذه الأثناء يتحركون في اتجاه المطالبة بالمساواة في بعض الحقوق (التمثيل والانتخاب) منخدعين بما يلوح في الأفق السياسي من مظاهر كاذبة تخفي من ورائها أفكار التعريب والتفرنس، أما أعضاء حزب النجم فقد تحفظوا

---

[1]عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1945)، ط1، دار البعث للنشر، الجزائر، 1981، ص، 253.

[2]حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص، 71.

على سياسة الجبهة الشعبية وأبدو مخاوفهم من نتائجها على مستقبل الوطن، أما أعضاء جمعية العلماء الجزائريين فقد رأو أن يقفو موقفا وسطا في هذا الموضوع، فلم يجاروا السلطة في مزاعمها ولم يرفضوا التعامل معها في الوقت ذاته[1].

وبتسلم الجبهة الشعبية مقاليد الامور برئاسة الزعيم الاشتراكي ليون بلوم حاولت أن ترضي دعاة الاندماج بتحقيق بعض الاصلاحات فعهدت الحكومة الفرنسية إلى موريس فيوليت[2]وعدد من الخبراء بأمر إعداد مشروع إصلاحي مناسب لمطالب الاندماجيين، فاقترح عدد من الاصلاحات ووضعها في شكل مشروع يحمل اسم (فيوليت)[3] ومن بينها:

- إعطاء حق الانتخاب خاصة من الجزائريين لا يزيد عددهم على واحد وعشرين ألفا في المجالس البلدية الفرنسية التي يعبر عنها بالهيئة الأولى على أن تكبر فيما بعد هذه الفئة شيئا فشيئا.
- منح الجنسية لهم مع احتفاظهم بحقوقهم الشخصية الإسلامية[4].

وقد وجه فيوليت خطابا للفرنسيين محاولا تبرير تقديمه لهذا المشروع قائلا:

"هؤلاء المسلمون عندما يعترضون تغضبون أنتم وحينما يتقبلون الاوضاع الراهنة تسيئون الظن بهم، وحينما يصمتون تخشونهم، إن هؤلاء الناس ليس لديهم وطن سياسي ولن يتخلوا

---

[1]محمد بن سمينة، قراءة في مسار الجهاد السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائر بين (من خلال تجربة رئيسها الإمام بن باديس في المؤتمر الإسلامي، 1836)، المصادر، العدد 12، 2005، ص، ص 84، 85.

[2]كان حاكما عام للجزائر، خلال العشرينات من القرن 20، وينتمي للحزب الاشتراكي الفرنسي واصبح فيما بعد عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي وساهم في الحياة السياسية الفرنسية ولاسيما فيما يتعلق بالمستعمرات وخاصة بالجزائر وهو الذي إضطهد الحركة الوطنية أثناء حكمه لها وطارد ممثليها، ولما جاءت حكومة الجبهة الشعبية سنة 1936 عين عضوا في حكومتها مختصا في الشؤون الأهلية أنظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 151.

[3]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 356.

[4]أنظر: الملحق رقم 01.

عن وضعهم الديني، وهم يطلبون منكم السماح لهم بالاندماج في مجتمعكم وأقول إذا رفضتم المطلب فلا تخشوا أن يحاولوا خلق وطن لهم"[1].

وقد ألحق بمشروع بلوم فيوليت مذكرتان تتعلقان بالجزائر، الأولى تقترح إيجاد مجموعتين انتخابيتين في الجزائر والثانية تتضمن تقريرا عن الميزانية الجزائرية، وتفضل مزيدا للسيادة التامة لفرنسا في الجزائر، وهاتان المذكرتان قاسمتا فيوليت وجهة النظر في أن سياسة فرنسا في الجزائر ينبغي أن تكون الادماج[2].

وقد وجد هذا المشروع صدى كبير في أوساط الطبقة المثقفة الجزائرية التي أخذت تتوافد على باريس لشرح أوضاع الجزائر المزرية والمؤلمة سعيا وراء كسب عطف الكثير من الشخصيات الفرنسية والرأي العام الفرنسي[3].

ب- الظروف الخارجية:

لقد سبق انعقاد المؤتمر الاسلامي سنة 1936 عدة تطورات هامة في الخارج حيث كانت هناك أحداث بارزة ساهمت من قريب أو بعيد في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف بين جميع الاتجاهات والطبقات الجزائرية ومن بين هذه الاحداث، كثرة المؤتمرات الاسلامية خلال العشرينيات والثلاثينيات منها:

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2007، ص 98.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)، منشأة المعارف، الاسكندرية، 2001، ص، ص 220، 221.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 98.

مؤتمر الخلافة الاسلامية الذي انعقد بالقاهرة والمؤتمر الاسلامي الذي انعقد بالقدس ومؤتمر مسلمي أوروبا[1] الذي انعقد بجنيف وخاصة أن أوضاع فلسطين وأحوال شبه القارة الهندية كانت تدعوا المسلمين الى مثل هذه اللقاءات التي تعبر من أهم الفرص لمناقشة مشاكلهم ومستقبلهم ومع أن علماء الجزائر لم يشتركوا بصورة مباشرة في المؤتمر الاسلامي بالقدس[2].

وقد مثل في هذا المؤتمر المهاجر الجزائري إبراهيم أطفيش[3]نزيل القاهرة عندئذ، وإن صحافة العلماء قد اهتمت بوقائعه ونقلت أخباره بل أن أحد دعاة هذا المؤتمر وهو الامير شكيب أرسلان قد دعى العلماء خلال شهر ماي سنة 1931 –وهو الشهر الذي ولدت فيه الجمعية–الى الاهتمام أكثر بالحركة الاسلامية والدفاع عنها وقد أدعى توينبي بأن المؤتمر

---

[1]عقد مؤتمر الخلافة الإسلامية في القاهرة بإقتراح من الوزير المصري نشأت باشا، حضره ممثلون عن مصر– ليبيا– تونس ... صب اهتمامه على إنشاء ما يسمى بالخلافة الإسلامية بعد ما قام به كمال أتاتورك من إلغاء الخلافة سنة 1924

- أما مؤتمر القدس فقد دعى اليه عبد العزيز الثعالبي، تونس ومولاي شوكت من الهند وعقد برئاسة الحاج محمد أمين الحسيني وكان الهدف من هو حماية حائط البراق الشريف الذي وقعت حوله حوادث دامية بين المسلمين واليهود– اما مؤتمر مسلمي أروبا فقد انعقد تحت رئاسة شكيب ارسلان وإتفق فيه على إنشاء مكتب إسلامي دائم في جنيف، أنظر: جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر من الامير عبد القادر...إلى عبد القادر دار القصبة للنشر ، الجزائر،2008 ، ص 135.

[2]عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص، 252.

[3] يعد أبو إسحاق إبراهيم أطفيش من رواد الإصلاح، ولد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد إبراهيم بن يوسف أطفيش، في أكتوبر 1886 في بني يزقن بواد ميزاب، متبع المذهب الأباضي، إتجه العاصمة لأخذ العلوم من الشيخ عبد القادر المجاوي الذي كان من أشهر علماء الجزائر، إنخرط في اللجنة التنفذية للحزب الدستوري الحر لعبد العزيز الثعالبي، أبعد الى القاهر، ليهتم الشيخ بالقضايا الاسلامية والعربية فور وصوله، من المنادين بتأسيس الجامعة العربية، شارك في المؤتمر الاسلالمي بالقدس 1931، دافع عن قضية فلسطين وعمان توفي 1965، أنظر: حنان العبسي، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش والقضايا الجزائرية في مجلة المنهاج، 1925–1931– مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية شعبية التاريخ، جامعة الوادي، 2013–2014، ص 10 الى 35 (بتصرف).

الاسلامي الجزائري جاء نتيجة المؤتمر الاسلامي بالقدس ورغم أن الصلة بين المؤتمرين بعيدة زمنيا[1] فنحن لا نستبعد أن تكون الفكرة قد اختمرت في ذهن بعض القادة الجزائريين عندئذ، والذي يطالع مجلة الشهاب بين 1930 –1936 يجد فيها مجموعة من الآراء الداعية الى التجمع وتكوين الاحزاب وعقد اللقاءات وتنظيم الشعب على نطاق جديد لمجابهة التطورات الجديدة في الجزائر[2].

- **انعقاد المؤتمر الاسلامي 1936:**

- فكرة انعقاد المؤتمر:

في 1936 وبعد إنتصار الجبهة الشعبية في فرنسا التي تجمع الأحزاب والحركات والنقابات اليسارية، كانت وحدة هذا اليسار نموذجا للأحزاب والتجمعات الجزائرية، وكانت الوحدة ضرورية خاصة وأن اليسار كان من المفترض أن يكون له نوع من التعاطف مع المسألة الجزائرية فساعة الاختيار حانت بالنسبة للجزائريين فارتفعت أصوات تطلب الوحدة[3].

إن فكرة عقد المؤتمر الاسلامي انطلقت من مدينة قسنطينة، لكن السؤال يبقى مطروح حول أول من طرح فكرة عقد المؤتمر الإسلامي الجزائري العام سنة 1936 وكيف نظم وسار؟

إن المؤرخين للحياة السياسية الجزائرية من فرنسيين وجزائريين حسب رأي عبد الكريم بوصفصاف، لم يجيبوا عن هذه الاسئلة إلا بأجوبة سطحية فالمؤرخون الفرنسيون أمثال:

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 251.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص252.

[3] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830–1954 أثر محمد معراجي، د ط، وحدة الرويبة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 2008، ص 313.

شارل أندري جوليان charlesandré julien، وأندري نوشي André Nouchi، ركزوا دراستهم على الدور الذي قامت به اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين في المؤتمر واعتبروا الجبهة الشعبية سببا مباشرا في تأسيس المؤتمر[1].

ويؤكد محمد الطيب العلوي استنادا إلى أحد الذين عايشوا الحدث، كان من أقرباء الدكتور محمد الصالح بن جلول وعلى صلة وثيقة بالشيخ عبد الحميد بن باديس، أن فكرة المؤتمر: "**لقد دارت في ذهن ابن جلول، على أن يكون خاصا بنواب عمالة قسنطينة ، صارح ابن باديس بالفكرة وكان هذا بتوجس دائما من تحركات وتصرفات ابن جلول ويصفها بانها مشبوهة ...لم يعارضه ابن باديس وإنما أجابه: فكرة طيبة إلا أنه من المستحسن توسيع الاجتماع حتى يشمل العمالات الجزائرية قسنطينة، الجزائر، وهران...**"[2].

أما محفوظ قداش يرى في دراسته حول هذا الموضوع لمكانة الحزب الشيوعي الذي كان بارزا في حركة المؤتمر وأسند الدور الهام في مطالب المؤتمر الى المنتخبين المسلمين الجزائريين على مستوى العاصمة[3].

أما الشيخ محمد البشير الابراهيمي الذي عاصر الحدث وشارك فيه يرجع الفكرة الى الشيخ عبد الحميد بن باديس بقوله: "**يسجل التاريخ المنصف فكرة عقد المؤتمر الاسلامي الجزائري للأستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس .... فهو أول من فكر في عقد المؤتمر**

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 249.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 135.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة أمحمد بن البار، ج1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 570-572.

قبل فوز الجبهة الشعبية بأشهر ... وأن المرجع في مسائل الأمة هو الأمة والوساطة لذلك هي المؤتمرات"[1].

وكذلك الشيخ محمد خير الدين ينسبها إلى الشيخ ابن باديس فيقول هو الاخر: " كان الأستاذ الشيخ عبد الحميد ابن باديس قد دعى أعضاء المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين لحضور اجتماع طارئ في أواخر سنة 1935، فلبى الدعوة الشيوخ الطيب العقبي والبشير الابراهيمي، الامين العمودي، محمد خير الدين واعتذر الشيخان الميلي والتبسي وقالا إننا موافقان على ماتقرون، وفي الاجتماع قال الشيخ نظرا لتدهور الحالة العامة في الجزائر والبلبلة السياسية السائدة واختلاف الاحزاب والهيئات الوطنية رأيت أن أدعوا لمؤتمر إسلامي جزائري عام يجمع الشمل ويوحد الصف ويحدد الهدف[2].

أما الدكتور أبو القاسم سعد الله الذي يعتبر أهم من كتب عن المؤتمر الإسلامي من المؤرخين بالعربية في الحركة الوطنية الجزائرية، فقد ألقى بثقل المؤتمر على كواهل المنتخبين والنواب والعلماء المصلحين لكنه أكد في الأخير على أنه أهم عمل فعال في تشكيلة المؤتمر وروحه ، يعود في حقيقة الأمر للعلماء ولا سيما ابن باديس الذي يعتبر الرأس المنظر والمفكر لفكرة المؤتمر وتنظيماته[3]حيث قام عبد الحميد بن باديس يوم 03جانفي1936 بدعوة جميع المسلمين في الجزائر إلى مناقشة القانون السياسي للمسلمين الجزائريين وحسب جريدة الدفاع فإن ابن باديس قد طالب بضرورة مشاركة جميع الأحـــزاب

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي، آثاره، جمع وتقديم، أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، (1929-1940)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص247.

[2] محمد خير الدين، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص 327.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص152.

في مناقشة البرنامج السياسي الجزائري والخروج بخطة مشتركة حول الموضوع، لكن أهمية هذه الفكرة لم تظهر بصفة ملموسة إلا يوم نجاح الجبهة الشعبية في فرنسا في انتخابات 3 ماي 1936، إلا أن الحدث الكبير في تاريخ الجمعية العلماء جاء يوم 15 ماي 1936 وذلك حين دعى ابن باديس ، زعيم " فيدرالية المنتخبين المسلمين" الدكتور إبن جلول الى عقد مؤتمر إسلامي ومناقشة الإصلاحات السياسية في الجزائر[1].

ولقد لقيت فكرة عقد المؤتمر موافقة بن جلول وكذلك فرحات عباس والأمين العمودي فيما رفضها مثقفو جريدة la voix des humbles، الذين اتهموا العلماء والنخب للولاء للعروبة المتأججة في المشرق، وفي ماي 1936 وجه الامين العمودي نداء الى كل الجزائريين ناشدهم فيها للعمل ضمن إطار موحد قصد وضع مبادئ مشتركة[2].

وبعد استعرضنا لمختلف الآراء فإن مفهوم الوحدة الوطنية كان واضحا عند ابن باديس فهو يقول في مقال له عن موقف الجمعية مع خصومها: "..فإنها تعلم أن الامة اليوم تجتاز من أشق أطوارها واخطارها فهي تتناسى كل خصومة، وتعمل لجمع الكلمة وتوحيد الوجهة ولا تنبذ إلا أولئك الرؤوس، رؤوس الباطل والظلال الذين لا تجدهم الامة في أيام صحتها إلا بلاء عليها ... ولا يتحركون إلا إذا حركوا الغايات عكس غاياتها"[3].

إن توحيد الوجهة التي ينص عليها ابن باديس تعبير صريح بضرورة الجبهة الوطنية التي تقوم على استبعاد عوامل الاختلاف الثانوية والبحث عن نقاط الالتقاء في العمل ضد الاستعمار[4].

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص، ص 258، 259.

[2] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 71.

[3] محمد الميلي، ابن باديس وعروبة الجزائر، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص65.

[4] المرجع نفسه، ص65.

- **انعقاد المؤتمر:**

من الحقائق المسلمة أن اسم " المؤتمر الاسلامي الجزائري"أصبح عنوانا لاتحاد الأمة الجزائرية وقوتها ورمزا لأمنيها القومية ومطالبها الحيوية وشغلا للألسنة المتحدثة عنها قبولا ورفضا ومعجما جامعا لكل الحقوق التي تصبوا إليها الأمة الجزائرية، انعقد المؤتمر الأول في اليوم السابع من شهر جوان 1936[1]، وكان أول خطوة ، الدعوة لعقد المؤتمر المذكور من قسنطينة مقر إقامة ابن باديس رئيس جمعية العلماء ومحمد الصالح ابن جلول رئيس كتلة النواب بها، حيث وجها نداء مشترك للشعب الجزائري في 16 ماي 1936، عبر الصحف لحضور هذا المؤتمر ولقد لقيت الفكرة صدى كبير في أوساط الجزائريين[2]وقد وجدت نسخة من النداء الأصلي في كتاب " الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 " لعبد الحميد زوزو، يتضمن هذا النداء[3]التحضيرات للمؤتمر الإسلامي فهو كالتالي: " اللجنة التحضيرية القسنطينية للمؤتمر الإسلامي الجزائري العام، نداء إلى إخواننا المسلمين الجزائريين، اليوم شعر المسلمون في كل الأوساط بوجوب الاتحاد .. فسعت طائفة من النواب وأفراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست في قسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الأمة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على المؤتمر"[4].

---

[1]محمد البشير الإبراهيمي، "المؤتمر الإسلامي الجزائري مظهر إتحاد الامة الجزائرية وقوتها" ، البصائر: لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد51- 1937، ص132.

[2] محمد زرمان، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الابراهيمي، د، ط، منشورات جامعة باتنة، مطبعة قرفي، الجزائر، ص215.

[3] أنظر الملحق، رقم 02.

[4] عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 201.

ولقد كانت الدعوة الى عقد هذا المؤتمر قوية مؤثرة بقوة مصدرها ومكانته في الأمة، ومصدرها رئاسة جمعية العلماء التي هيأت الأمة للاستجابة لدعوة الحق بعد أن علمتها الحق، ورئاسة جمعية النواب التي تعرف الأمة معنى النيابة وحقيقتها إلا منها ، لذلك كان صوتها مجتمعا أشد تأثيرا في النفوس ، وتلقت الأمة بآذان مرهفة ونفوس متطلعة ، ولم يكن بين الدعوة الى المؤتمر وبين عقده إلا أيام قليلة، فلم تنظم له دعايات واسعة كما هو الشأن في المؤتمرات الخطيرة، بل كان الاعتماد فيه على إحساس الأمة واتجاهها الصادق بحقوقها[1].

ومهما يكن من أمر فقد سبق عقد المؤتمر بعض التحضيرات في الولايات الثلاثة الجزائر، قسنطينة، تلمسان وذلك بإشراف لجان تحضيرية شارك فيها بالإضافة إلى النواب والعلماء والشبان والعمال ورجال الصنائع والفلاحون وقدماء المحاربين والفئات اليسارية من شيوعين واشتراكيين ولم يحضر هذا التجمع سوى العائلات الكبيرة والطرقيون والأهالي الموظفون في الإدارة[2].

كما سبق انعقاد المؤتمر يوم تمهيدي احتضنه نادي الترقي حيث التقى أيضا المؤتمر من شباب ونواب العمالات الثلاث وقد تشاور هؤلاء مع جمعية العلماء حول طريقة وأسلوب العمل واتفق المجتمعون على نقطتين أساسيتين: أولهما مطالب دينية اجتماعية وثانيها مطالب سياسية[3]. وفيه اتفق الحاضرون على نظام المؤتمر وكيفيته وأن يكون مركبا من

---

[1] محمد البشري إبراهيمي، المصدر السابق، ص، ص 247، 248.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص، ص 257، 248.

[3] أحمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 175.

النواب والعماء والشبان وعلى إسناد رئاسة المؤتمر العام إلى الدكتور بن جلول وانفض هذا الاجتماع على الساعة 12 ليلا[1].

وفي صبيحة يوم الاحد 17ربيع الاول 1355هـ الموافق لـ 7 جوان 1936 بقاعة الماجستيك (الأطلس حاليا) بالجزائر العاصمة، حضره ما يزيد عن 10000 مندوب، وشاركت فيه كل التيارات السياسية والاجتماعية تقريبا من نواب وعلماء وشيوعين واشتراكيين باستثناء النجم، حيث يرى أحمد الخطيب سببه عدم حصوله على الدعوة للاجتماع التحضيري بسبب العمل السري للنجم ويرى محمد قنانش أن المؤتمر حضره ممثلون عن النجم من تلمسان ومستغانم، في حين يذكر مصالي الحاج في مذكراته انه أثناء انعقاد المؤتمر كان موجودا بسويسرا وأبرق للمؤتمرين برقية يوضح لهم فيها وجهة نظره[2] بعدم قبوله للمطالب المقدمة، المهم هو أن المؤتمر ضم أكثر الفئات المتواجدة على الساحة أنذاك ولذلك اعتبر المؤتمر أول تجمع من نوعه في الجزائر منذ الاحتلال حيث عبر عنه البشير الإبراهيمي بيوم الجزائر المشهود[3].

وقد خاطب الشاعر محمد العيد فرنسا في هذا المناسبة بقوله:

يافرنسا ردي الحقوق علينا وقلي الأذى وكفى الوعيدا

أما المؤتمر، فقد سماه مهرجان الشعب حيث قال الشاعر:

أجمعت أمرها لمؤتمر الشعب فوفته مهرجانا وعيدا[4].

---

[1] محمد البشري الإبراهيمي، المصدر السابق، ص، ص 257، 258.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص ص 176، 177.

[3] عبد الرحمان شيبان، مجلة الشهاب، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000، ص 66.

[4] ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 155.

لقد افتتح المؤتمر الدكتور تامزالي بالفرنسية مرحبا بالمؤتمرين باسم مدينة الجزائر وتلاه ابن جلول الذي وضح أغراض المؤتمر وأهميته وتوالى بعد ذلك ابن التهامي وعبد الوهاب ثم فرحات عباس بالإضافة الى تدخل بعض العناصر الفرنسية أمثال السيد سكوت مندوب فرع الحزب الاشتراكي الفرنسي وانتهت الخطابة إلى رجال العلماء البارزين وهم ابن باديس والابراهيمي والعقبي فخطب الأول وأوضح للحاضرين أهمية المطالب الدينية واللغة العربية واعتبرها جزء من المطالب الجزائرية العامة ثم خطب الابراهيمي وكانت كلمة الختام للشيخ العقبي الذي غاص في حديثه في أعماق المجتمع الجزائري بعبارات مثيرة منددا بمواقف الإدارة الاستعمارية والقرارات الاستثنائية الجائرة وأكد على قرار ميشال الصادر 1933 الذي استهدف غلق المساجد في وجوه[1]العلماء كما ذكر أيضا بالخدمة التي قدمها الشعب الجزائري لفرنسا لكن تنكرت لوعودها.

- مطالب المؤتمر:

شملت مطالب المؤتمر تقريبا كل نواحي الحياة الجزائرية وكانت إرضاء لكل الأطراف المشاركة حيث كل فريق استطاع إدراج النقاط التي يراها أساسية وجزء من برنامجه السياسي طالب المؤتمرون بـ:

اولا: إلغاء سائر القوانين الاستثنائية ومرسوم رينيه الموجه ضد الجزائريين الذين يعارضون السلطات الفرنسية في الجزائر.

ثانيا: إلحاق الجزائر بفرنسا وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ومجلس النيابة المالية ونظام البلديات المختلطة.

[1] محمد البشري الابراهيمي، المصدر السابق، ص250.

ثالثا: المحافظة على الاحوال الشخصية مع إصلاح هيئة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية ومطابقة لروح القانون الاسلامي[1]وتحرير هذا القانون.

- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه.
- إرجاع سائر المعاهد الدينية الى الجامعة الاسلامية للتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا.
- إرجاع أموال الأوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقمون بها.
- الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية وإلغاء اعتبارها لغة اجنبية.
- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية وحرية القول للصحافة العربية[2].

رابعا: اصلاحات اجتماعية:

- التعليم الإجباري للبنين والبنات والشروع فورا في بناء المدارس؛
- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين؛
- الزيادة بمعاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات؛
- إنشاء خزينة خاصة للعاطلين من العمال[3].

خامسا: الاصطلاحات الاقتصادية

- تساوي الأجر إذا تساوي العمل؛
- تساوي الرتبة إذا تساوت الكفاءات؛
- توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة؛

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص224.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 142.

[3] ناهد دسوقي، المرجع السابق، ص224.

- إلغاء قانون الغابات.

سادسا: المطالب السياسية:

- اعلان العفو السياسي العام؛
- توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات؛
- إعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه؛
- النيابة في مجلس الامة[1].

بناءا على توصيات المؤتمر الإسلامي قامت اللجنة التنفيذية بتعيين وفد[2] يمثل المؤتمر مهمة تبليغ قراراته إلى الحكومة الفرنسية المتكون من النواب والعلماء والشبان[3]وقبل سفر الوفد الى باريس قام بزيارة الوالي العام لوبو يوم 9 جويلية، وفي 18 جويلية غادر الوفد الميناء الجزائر باتجاه فرنسا فاستقبلوا من طرف ليون بلوم ثم موريس فيوليت وزير الدولة والسكرتير العام للجمهورية بول موخ، اما في 24 جويلية فقد التقى الوفد بمجموعة من البرلمانين منهم وزير الحربية دلادي حيث وعد ليون بلوم الوفد بالنظر في المسألة الجزائرية بعدالة وإنسانية وصداقة ، كما التقى وفد المؤتمر مع مصالي الحاج ، وهذا الأخير انتقد

---

[1] الطبيب العقبي، المرجع السابق، ص143.

[2] أعضاء الوفد يتكون من:

- عمالة الجزائر: العقبي، عمار فرشوخ، د البشير، إبن الحاج، بوكردنة.
- عمالة وهران: الابراهيمي، باش تارزي، بوشامة، محمد قاضي، طالب عبد السلام.
- عمالة قسنطينة: ابن باديس، إبن جلول، فرحات عباس، طاهرات، إبن قليعة إبراهيم

عن المنطقة الصحراوية: د. سعدان، د الاخضري (أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص183.)

[3] محمد البشير الابراهيمي، المصدر السابق، ص253.

طلب إلحاق الجزائر بفرنسا واقترب من العلماء كما وعد ابن باديس بالمجيء إلى الجزائر وهذا ما حدث فعلا يوم 02 أوت[1].

- رجع وفد المؤتمر يوم 29 جويلية 1936 وعند وصول الباخرة استقبل الوفد بحفاوة من طرف الانصار، اتجه أعضاء الوفد إلى نادي الترقي وألقى ابن جلول خطابا بالفرنسية ثم تلاه العقبي باللغة العربية ، ثم خطب ابن باديس وأفصح عن مساعي الوفد وقال: "**إننا مددنا الى الحكومة الفرنسية أيدينا وفتحنا قلوبنا، فإن مدت إلينا يدها وملئت بالحب قلوبنا فهو المراد وإن ضيعت فرنسا فرصتها فإننا نقبض بأيدينا قلوبنا فلا نفتحها إلى الأبد** ...."

- وتلاه السيد بوكردنة بصفته أمين المال وأفاض في القول عن وصف وضعية الأمة الجزائرية التي خنقها كابوس الأزمة الاقتصادية[2].

- وقد قرر الوفد إقامة هذا التجمع الشعبي في الملعب البلدي ببلكور (ملعب 20 أوت) يوم الاحد 2 أوت 1936، واعتبر بعضهم هذا اليوم "يوم الجزائر المشهود "الذي استعادت فيه نفسها وتبينت طريقها[3].

2- ردود الفعل من المؤتمر ونتائجه:

إن تطور الاحداث السياسية في الجزائر من جوان 1936 إلى غاية أوت من نفس السنة وما أسفرت عنه، من مؤتمر إسلامي جمع ووحد كل اتجاهات الحركة الوطنية أدت فيما بعد الى بروز رود أفعال متنوعة تعددت حسب اتجاهاتها وميولاتها ونذكر منهاما يلي:

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص74.

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص، ص 189، 191.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 154.

أ-رد فعل شمال إفريقيا:

كان جمهور الملعب البلدي على موعد مع أهم التيارات السياسات الجزائرية الموجودة المتمثلة في وفد المؤتمر الاسلامي العائد من باريس وهي جمعية العلماء والحزب الشيوعي وحركة النواب من جهة وحزب نجم شمال إفريقيا من جهة أخرى على أساس أن هذا الأخير لم يشترك في الوفد[1]حيث أعلن في خطابين باللغة العربية ثم بالفرنسية بأنه يرفض الاصلاحات التي اقترحها أعضاء المؤتمر على الحكومة الفرنسية[2]حيث قال مقولته الشهيرة أمام عشرين ألف جزائري وفي يده حفنة من تراب: "**إن هذه الأرض ليست للبيع فالشعب هو صاحبها ووارثها**"، أثار خطاب مصالي الحاج حماس الفئات الشعبية وأحدث ألما وجرحا لدى منظمي المؤتمر الاسلامي، فكان بمثابة البداية الحقيقية لانتقال نجم شمال افريقيا من فرنسا إلى الجزائر[3]

وبعد هذه المقدمة متحدثا باللغة الفرنسية أعلن الى الحاضرين أنه جاء ليربط النجم بهذه المظاهرة الكبيرة – المؤتمر – حيث عبر عن تأييد النجم للمؤتمر والموافقة على قراراته لكنه استثنى بعض نقاط الخلاف مع ممثلي المؤتمر التي سنشير إليها، وأعطى مصالي صورة كاملة للحاضرين عن نشاط النجم في فرنسا منذ عشر سنوات من أجل الجزائر، فقال أن النجم عانى من اضطهاد الحكومات الرجعية الفرنسية وتعرض زعمائه الى السجن والنفي وطرد العمال من المصانع، وهذا الاضطهاد لم يفارق العمال حتى على عهد الحكومة الشعبية .

---

(1) محمد الميلي، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 456، 457.

(2) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 297.

(3) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص74.

لكن مصالي الحاج لم يوافق باسم النجم على كل المطالب التي تقدم بها المؤتمر[1]حيث قال: "**لقد وضحنا عدم موفقتنا على المطلبين الخاصين بربط الجزائر بفرنسا وبالتمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي**"[2] ذلك أن الجزائر في الواقع مرتبطة بفرنسا وهو ارتباط جاء نتيجة احتلال فرنسي قاس وليس عن اختيار و إرادة، وعلى المؤتمر إذا أن يراعي هذه النقطة مادام يتحدث باسم الشعب الجزائري[3].

وأنهى خطابه بحث الشعب الجزائري على أنه يكون يقضا بقوله: " **لا ينبغي أن تناموا على جوانبكم مطمئنين وتظنوا أن الاعمال قد تمت... فمن واجبكم ان تنظموا وتتوحدوا في منظماتكم وتكونوا أقوياء ... التفوا جميعا حول منظماتكم الوطنية نجم شمال افريقيا الذي يعرف كيف يدافع عنكم ويوجهكم لطريق التحرير ...**"

وقد استغرقت خطبة مصالي أكثر من عشرين دقيقة[4]وتعتبر هذه الخطبة في حد ذاتها وثيقة تاريخية من وثائق السياسية الجزائرية المعاصرة، إن هذه الخطبة حولت أنظار الحاضرين من الدعوة الى المساواة عن طريق الاندماج الى نقد الاحتلال والدعوة إلى التحرر هي التي جعلت الناس يستقبلونه بحفاوة ويتحمسون له، ونلاحظ أن مصالي لم يذكر فيها كلمة الاستقلال الوطني التي جاءت في وثائق النجم 1927 وفي برنامجه 1933، وعلى كل حال فإن مشاركة مصالي بشخصه وبتصريحاته في المؤتمر جعلت الحكم على موقف النجم من المؤتمر النجم من المؤتمر غير يسير فبعض الكتاب أعتبر ذلك مشاركة صريحة في المؤتمر[5]لكن رفضه للمطلبين السابقين جعله يدخل في نزاع مع الشيوعين بينما يرى

---

(1) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص، ص 165، 166.

(2) مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938- ترجمة محمد المعراجي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 199.

(3) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 166.

(4) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص192.

(5) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 167.

الآخرون أن النجم لم يشارك رسميا في المؤتمر وأن مصالي لم يأتي إلا لتحذير منظمي المؤتمر ومن جهة أخرى ميول النجم تختلف عن ميول قادة المؤتمر، إذن مصالي حقق نجاحا كبيرا في الجزائر لشخصه وحزبه في صيف 1936[1].

ب-رد فعل فرنسا والمعمرين:

كان أول رد فعل للإدارة الفرنسية على التطورات السياسية هو سماحها لإنعقاد المؤتمر الاسلامي في جوان 1936، وتسهيل سفر وفد المؤتمر إلى باريس وكذلك توديعه من طرف لوبو، لكن الموقف الحقيقي تبين إبتداءا من شهر جويلية 1936 عندما بدأت جمعية العلماء تعاني من المشاكل التي نجمت عن تزعمها للمؤتمر وتعاونها مع الأحزاب السياسية الأخرى حيث بدأت المؤامرة يوم 18 جويلية أي يوم تمكن الحاكم العام للجزائر أن يضغط على مفتي الجزائر كحول[2]لكي يصدر فتوى يقول فيها إن أعضاء المؤتمر هم أقلية من المهاجرين الذين يريدون إثارة الفوضى في البلاد، وأن مفتي الجزائر يحتج على تدخل أعضاء المؤتمر في الشؤون الدينية للجزائريين، وفي شهر أوت لقي هذا المفتي حتفه حيث تم اغتياله من طرف رجل مجهول، لكن السلطات الفرنسية اتهمت الشيخ الطبيب العقبي باغتيال المفتي[3].

ولم تكتف الإدارة الاستعمارية باتهام العقبي وسجنه بل أمرت بالقضاء على كل أثر للجمعية، حيث أغلقت نادي الترقي وعطلت جريدة البصائر ووقفت نشاط الجمعية الخيرية، ولقد استهدفت الادارة الفرنسية من إعتقال العقبي الحط من قيمة الحركة الإصلاحية وزيادة الهوة بين رجالها وكذلك إبعادها عن برنامجها، ولعل رجال الجمعية كانوا أكثر من غيرهم شعورا بهذا الإهتمام حيث كتب في جريدة البصائر بعنوان كبير "**ليسجل التاريخ ولتشهد**

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 168.

[2] هو مفتي الجزائر، الشيخ محمود بن الحاج كحول بن دالي عمر، ولم تكن له علاقة بجمعية العلماء لأنه كان موظفا رسميا لدى الحكومة، أنظر، ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص167.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 261.

الاجيال المقبلة" ومما جاء في المقال: "**الكيد لجمعية العلماء المسلمين ... المكيدة مدبرة ... فيما يظهر... الخصوم كبار ولكن الله اكبر**"[1]. ويقول مصالي الحاج: "كنا كلنا متأكدين من براءة العقبي، إن هذا السيناريو وهذا الضجيج الذي أقامته الصحافة كان له هدف واحد ألا وهو إهباط نفوذ كل الحركات السياسية الجزائرية"[2].

لم تقف الحكومة الفرنسية مكتوفة الأيدي امام هذا الوضع فقررت إرسال لجنة برلمانية في مارس 1937 الى الجزائر لدراسة الموقف السياسي والإقتصادي والإجتماعي للمواطنين وقد حدثت عدة لقاءات بين أعضاء اللجنة وممثلي الأحزاب السياسية وأنهت عملها بإصدار عدة تقارير تدعو الى إقامة مشروعات لإصلاح الأوضاع في الجزائر[3].

كانت هذه اللجنة برئاسة "لاغروسليبر" نائب بير بلوش ،الكاتب طمول طامبل كتابة إدارة اللجنة، المترجمون غوزلان أبير، ابن عبد الله (محامي بباريس) ابن حورة (مترجم في الولاية العامة).

وبرمجت اللجنة رحلتها الى فترتين أولهما نحو عمالة الجزائر الشرقية وقسنطينة ومدتها شهر كامل وثانيها إلى الجزائر ووهران ومدتها عشرون يوما[4]،

قابل الفرنسيون التقارير التي أصدرتها اللجنة بإستياء شديد واعتبروها تمهيدا للموافقة على مشروع بلوم فيوليت الذي يعد مساسا بامتيازاتهم، وحينما عادت الرغبة في فرنسا مرة ثانية لعرض المشروع قامت حملة قوية في باريس ضد المشروع بهدف إسقاطه ولكن النخبة لم تفقد الأمل في إمكانية إنجاحه وقد أجرى فرحات عباس عدة لقاءات مع ألبير سارو الذي

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 193.

[2] مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 204.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 226.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 368.

أصبح وزيرا للداخلية الفرنسية في عام 1937م وأوضح فيها شرعية المطالب الجزائرية[1] وبينما الوطنيون يبذلون هذه المحاولات عمد المستوطنون إلى إثارة الضجة والشغب ضد المشروع وساندهم في ذلك غلاة الإستعمار في فرنسا[2]. وقد يتساءل المرء عن سبب معارضته المعمرين للحكومة الفرنسية لهذا المؤتمر والمشروع مادام أحد مقرراته ينص على إلحاق الجزائر بفرنسا.

والجواب على هذا السؤال في غاية البساطة، فالهدف من إلحاق الجزائر بالوزارات الفرنسية يعين إزالة سلطة المعمرين التي تمثل العنصرية في أبشع صورها وإعطاء الحقوق السياسية للجزائريين ومساواتهم بالفرنسيين يعني تجريد المعمرين من امتيازاتهم السياسية والاقتصادية ومشاركة الجزائريين في جميع المؤسسات المحلية والوظائف السامية، تعني فسح المجال لهم للوعي السياسي وبالتالي انطلاقهم في ميدان التحرر الوطني، وهذا المبدأ يتعارض أساسا مع مصالح المعمرين الذين كانوا يعتبرون أنفسهم سادة البلاد[3]، لذا تعاونوا حتى تمكنوا من إقناع مجلس الشيوخ على إقالة حكومة بلوم الشعبية ليخلفه دلاديه على رأس الحكومة[4].

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص226.

[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 111.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى –دراسة تاريخية، ايديولوجية مقارنة، ط2، دار مدار يونيفاسيتي براس، قسنطينة، 2009، ص 438 (بتصرف).

[4] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 111.

ج- نتائج المؤتمر ومصيره:

وفي يوم 11 جويلية 1937 تم انعقاد الإجتماع الثاني للمؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة وذلك بقصد المحافظة على وحدة الصف ومواجهة الضغوط الاوروبية على رئيس الحكومة الفرنسية لكي يتخلى عن مشروع الإصلاحات السياسية في الجزائر[1].

وشمل المؤتمر جميع الساسة الجزائريين باستثناء المصاليين الذين كانوا قد انضموا في حزب الشعب الجزائري، وقد طالب المؤتمرون بإتباع ميثاق المؤتمر الإسلامي الأول وتأكيد المطالب الجزائرية على اساس مشروع بلوم فيوليت، وهذا المؤتمر لم يصادف نجاحا مثل الأول بسبب الهجوم الشديد الذي شنه المصاليون ضده وفقدان المؤتمرون الثقة في البرلمان الفرنسي[2]وأمام هذه الاوضاع رأى ابن باديس أن يبتعد عن رئاسة المؤتمر الإسلامي ويتفرغ للتعليم ونشر الوعي الفكري، بخاصة وأنه عاد خائبا من باريس في صيف 1936[3].

وفي شهر سبتمبر 1938 رفض مجلس الشيوخ الفرنسي مشروع بلوم فيوليت واضطرت الحكومة لسحبه وبذلك انتهت أحلام جمعية العلماء وبن جلول في تحقيق الحكومة الفرنسية مطالبهم[4].

ولقد كان لرفض مشروع فيوليت آثار سيئة على مختلف التشكيلات السياسية ونقطة تحول في تفكيرهم فبعد أن كانوا ينادون بالإرتباط بفرنسا والإدماج بدأ التوجه نحو الفكرة الاستقلالية وباختصار فإن سنة 1938 كانت البداية لتقلص النفوذ السياسي للجمعية وتعرضها لأزمات داخلية وضغوطات متوالية من طرف الإدارة الفرنسية، كما شهدت انفصال

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 262.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 227.

[3] جورج الراسي، المرجع السابق ، ص 203..

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 263، الجزائر، د.ط، 2008، ص203.

الجمعية عن ابن جلول وفرحات عباس، ففي شهر جويلية من نفس السنة قام ابن جلول بإنشاء "التجميع الفرنسي الاسلامي الجزائري" .

في حين أسس فرحات عباس حزبا جديدا أطلق عليه "الإتحاد الشعبي الجزائري"[1] وكان ذلك بداية لتطور كبير في اتجاه فرحات عباس وميوله وأفكاره، فانتقل من المطالبة بالإدماج إلى المطالبة بالفيدرالية، وفي هذه الفترة خف نجم فرحات عباس وفيدرالية المنتخبين وذاع صيت مصالي الحاج[2]حيث نادى حزب الشعب الجزائري بالتنظيم والكفاح ضد الإمبرالية الفرنسية ولا يعتمد في ذلك إلا على الشعب الجزائري وأمام تصاعد المد الوطني لم ترى الإدارة إلا وسيلة واحدة بتوقيف مصالي وحل حزب الشعب الجزائري في 1939م.

وهكذا فشلت حركة المؤتمر الإسلامي التي كانت تعبيرا أيضا عن فشل سياسيا فرنسا في الجزائر، وآمن الجزائريون جميعا بأن وعود فرنسا ليست إلا سرابا.

3- تقييم المحاولة الوحدوية في المؤتمر الاسلامي:

يعتبر المؤتمر الإسلامي بشهادة معاصريه وممن جاء بعدهم من المؤرخين أنه أكبر إجتماع وأعظم حدث شهدته الجزائر منذ 1830 الى غاية انعقاده في جوان 1936م وقد أسالت مطالب هذا المؤتمر كثير من الحبر فهناك من يعتبرها مطالب سياسية وأن المؤتمر سياسي وهذا لكسر شوكة العلماء الذين وجدو أنفسهم بين كفي كماشة، وكانت الإدارة الفرنسية ضد العلماء تحاربهم من جهة ومن جهة أخرى كان الطرقيون أشد عداوة للعلماء.

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 113.

[2]حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 78، 81.

هناك الكثير من المؤرخين و المفكرين[1]أعابوا على الجمعية أنها دخلت في السياسة وأنها قامت بحلف سياسي، و أنها انحرفت عن مبادئها إلى غير ذلك من الكلام والتأويلات والواقع غير ذلك، حيث أن جمعية العلماء تعتبر الرأس المدبر و المفكر في المؤتمر وأن مطالبه (المؤتمر) كانت اقتصادية واجتماعية أكثر مما هي سياسية –كما بينا ذلك سابقا– و قد عبر العربي التبسي عن نهج العلماء قائلا: " **إن جمعية العلماء ليست حزبا ولا هيئة لأفراد، فهي لجميع الجزائريين المسلمين الذين يجمعهم لغة واحدة وعقائد واحدة و هي تتمتع بعطف جميع الديمقراطيين لأنها تعترف بالديمقراطية و حقوق الانسان ... فنحن بجانب الحركات التحريرية لأنها تدافع عن ناحية من نواحي التحرير في الجزائر ... و أننا مستعدون للمشاركة في النهضات السياسية لأن السياسة تدخلت في الدين و أننا نشاهد أن موقف فرنسا مع الإسلام في الجزائر موقف شاذ ... و هو يدعو إلى بغض الإستعمار وحمل بغضه في الصدور في الحياة و في القبور**"[2]

أما فيما يخص شكل المطالب فإنها جاءت بسيطة، و مرد ذلك إلى ثقة المؤتمر الإسلامي في حكومة الجبهة الشعبية، وهذه الأخيرة خيبت الآمال المعلقة عليها و قد إنتعش المؤتمر بوجود الجبهة ومات بسقوطها ويرجع المؤرخ سعد الله ذلك أن المؤتمر قام على الآنية في الجزائر وعلى قيام حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا[3].

كما يمكننا إرجاع بساطة المطالب الى سرعة انعقاد المؤتمر و تباين نوايا بعض المشاركين فالحزب الشيوعي الجزائري كان يهدف الى إيجاد أرضية واسعة له في الجزائر و كان يسعى الى تكوين جبهة شعبية إسلامية لتدعيم الموقف اليساري والفرنسي وحكومته

---

[1]العيمش عمر –وهو مجادل لامع من الحزب الوطني– مصالي الحاج، الإصلاحيين المزابيين .أنظر:محفوض قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق،ص571 .

[2] عبد الحميد زوزو ، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ص17.

[3] أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية المرجع السابق ص169.

وجبهته[1] أما النخبة فهدفها اندماجي، بينما العلماء فكان هدفهم إصلاحي يرمي الى تحسين أوضاع الجزائريين إذ يعتبر المطلب الثالث والذي ينص على قانون الأحوال الشخصية قيدا وشرطا على المطلب الثاني المتمثل في إلحاق الجزائر بفرنسا، و على ذكر الإلحاق فقد فوت المؤتمر الاسلامي استقلال المعمرين بالجزائر حيث كان المعمرون يدافعون عن قيام دولة جزائرية ويطالبون بالاستقلال الداخلي لها[2].

كما أدت مشاركة جميعة العلماء الى تفويت الفرصة على النخبة في دمج الجزائر بفرنسا عكس الذين يقولون بأن الجمعية شاركت في مؤتمر إندماجي، و نشير هنا إلى أن الأحداث التاريخية من أجل فهمها يجب الأخذ بالسياق العام و بالمحيط السائد أنذاك، وفي هذا الصدد نورد حديثا جرى بين بانون أكلي "أحد مؤسسي النجم" وابن باديس:

– بانون أكلي: هل تقدرون الترابط الفرنسي الجزائري ؟

– ابن باديس: ان ذلك يكون في إطار التعاون.

– بانون أكلي : إن هذه الخطوة تجعل من الجزائر فرنسية ومنا فرنسيين.

– ابن باديس: أعوذ بالله، أعوذ بالله[3] .

وإذا أخذنا بصحة هذه الرواية فإن فهم جمعية العلماء للمشروع بشكل واضح، وبشكل مناقض أيضا مما يراه النجم ،فالعلماء كانوا يرون في المطالب خطوة في طريق التطور الاجتماعي الذي سيشمل كافة الشعب الجزائري بالتدريج ،وليس في نظرهم أدنى خطر على

---

[3] Mahfoud kaddache,histoire du nationalisme algerien(1919-1951),tome1.2eme ed,ed ENAL, alger,p431.

[2] فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2005 ص156.

[3] عبد الحميد زوزو، الهجرة، المرجع السابق ص133 .

الشعب الجزائري طالما بقي متمتعا بأحواله الشخصية[1]، نفس الرؤية والتصور نجده عند فرحات عباس الذي قال بأنه متيقن من أن سياسة المساواة في الحقوق وتقدم الجماهير الشعبية في الميدان الاجتماعي من شأنهما أن يفتحا الطريق المؤدي إلى الاستقلال[2] .

هنا يلتقي فرحات عباس وابن باديس اللذان لا يطالبان في كل مرحلة بما لا تستطيع أن تعطيه، فهما يتشبهان إلى حد كبير في أسلوب العمل و يهدفان إلى هدف واحد وهو الاستقلال الذي كان يطالب به النجم وفي هذا الهدف تلتقي اتجاهات الحركة الوطنية مهما تباينت في أيديولوجياتها وتتفق عليه، وإنما الاختلاف والتباين الموجودين في الحركة الوطنية هو في الطرق المؤدية إلى الهدف (الاستقلال)، فالعلماء والنخبة لهم نفس الأسلوب في العمل ،لكن الاختلاف الموجود بينهما يكمن في التكوين فالأولى تكونت باللغة العربية والمبادئ الإسلامية بينما الثانية تكونت باللغة الفرنسية ومبادئ الثورة الفرنسية وكلا التيارين اهتما بتحسين أوضاع الجزائريين .

جاء المؤتمر الإسلامي وأظهر الفكرة إلى الساحة الوطنية الجزائرية حيث أقدم مصالي الحاج بمطالبة الجماهير الشعبية بالمضي والعمل من أجل الاستقلال، ومن أسباب فشل المؤتمر الإسلامي الجزائري، الظروف الدولية التي تأسس فيها وما شاهده العالم من تغيرات فقد بدأت بوادر الحرب العالمية تظهر ،فكان لزاما على فرنسا أن تقضي على الوحدة في الحركة الوطنية لأنها تشكل عائقا لفرنسا في الحرب العالمية الثانية خاصة وأنها تدرك بأن الحرب سوف تكون ضدها ، لذلك كانت بحاجة إلى إجهاض أي محاولة أو عمل يقف في طريقها من شأنه أن يفقد فرنسا مستعمراتها في شمال إفريقيا.

مهما يكن من الأمر فإن المؤتمر الإسلامي كان أول خطوة في العمل الوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية وهي تجربة أولى وأول لبنة في سبيل بناء الوحدة في العمل

---

[1] عبد الحميد زوزو ،المرجع نفسه ص،ص 133-134.

[2] فرحات عباس ،المصدر السابق ص156.

السياسي لدى مختلف اتجاهات الحركة الوطنية ،فهو منعطف تاريخي هام حيث حظي باهتمام الجزائريين لأنه لأول مرة يعقد مؤتمر واسع حجمه وأبعاده ، ولأنه ضم أغلب التنظيمات والتشكيلات الموجودة في ذلك العهد ماعدا نجم شمال إفريقيا وأهم ما في المؤتمر أنه كان تجربة لها نتائجها على صعيد الحركة الوطنية والاتجاه الوطني الخالص[1] واكتشفت بذلك الجزائر قادتها البارزين وروادها المصلحيين (فرحات عباس ،مصالي الحاج ، ابن باديس) فقد صرح هذا الأخير في محاضرة القاها في جانفي 1937م بعنوان لمن أعيش؟ فأجاب أنه: "**يعيش للإسلام والجزائر، فالإسلام هو الدين الذي فطرنا الله عليه، وبفضله علمنا أنه دين الإنسانية ، فإذا عشت له فإنني أعيش للإنسانية أما الجزائر فهي وطني الخالص الذي تربطني بأهله روابط الماضي والمستقبل بوجه خاص**"[2].

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص،ص 140-141.

[2] الشهاب، ج10، م12 (جانفي 1937)، ص،ص 483 -487 .

الفصل الثاني:

المحاولات الوحدوية أثناء الحرب العالمية الثانية

(1939-1945)

- التوجه الوحدوي في بيان الشعب الجزائر (10فيفري1943)
- العمل الوحدوي في حركة أحباب البيان والحرية؛
- موقف الإدارة الفرنسية ومصير الحركة؛
- تقييم المحاولة الوحدوية أثناء الحرب العالمية الثانية.

شهدت الحرب العالمية الثانية تطورا ملحوظا في الحركة الوطنية الجزائرية ومحاولة الوحدة، وتجسد ذلك من خلال بيان الشعب الجزائري، وحركة أحباب البيان والحرية والذي يعتبر خطوة ثانية في العمل الوحدوي بعد المؤتمر الإسلامي.

1- التوجه الوحدوي في بيان الشعب الجزائري (10 فيفري 1943).

أ-ظروف صدور البيان:

عندما قامت الحرب العلمية الثانية في سبتمبر 1939، كان المثقفون الجزائريون المعتدلون قد غيروا أفكارهم واتجاهاتهم بعض الشيء وأصبح من أهدافهم المطالبة بحقوقه وحريات أوسع مما كانوا يطالبون به قبل ذلك، ووجدت السلطات الاستعمارية في نشوب الحرب فرصة ثمينة فحلت كل الأحزاب والمنظمات السياسية وزجت بزعمائهم في السجون[1]، حيث اقدمت على حل حزب الشعب الجزائري يوم 26 سبتمبر 1939 لكنه اعاد تنظيم نفسه في السرية، كما تعرض الحزب الشيوعي لنفس المصير[2].

أما جمعية العلماء فقللت من نشاطاتها وأوقفت صحافتها بمحض إرادتها حتى لا تتعرض للرقابة المفروضة أو للتوجيه الإجباري الذي تقتضيه الحرب، قبل وفاة عبد الحميد بن باديس اوقف البشير الابراهيمي وتعرض الشيخ العربي التبسي الى ضغوط وفرض الإقامة الجبرية على بعضهم[3]، وكان موقف المنتخبين الوقوف بجانب فرنسا في كل الظروف وتجنيد بعض الزعماء في الجيش الفرنسي مثل فرحات عباس حيث صرح قائلا: "إن مكاني يوجد تحت العلم الى جانب رفاقي في الجيش" وكذلك ابن جلول وقادة إدارة الاهالي.

---

(1) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 114.

(2) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 85.

(3) محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 195.

تدهورت الأوضاع السياسية في الجزائر بعد سقوط فرنسا في أيدي الألمان في جوان 1940 ودخلت القوات النازية باريس فأقامت حكومة فيشي ترأسها الماريشال بيتان وكم كانت دهشة الجزائريين كبيرة فأدركوا كم هي ضعيفة فرنسا[1].

حاول فرحات عباس أن يتحاور مع حكومة فيشي فطلب عن طريق رسالة أرسلها في 16 ديسمبر 1940 إلى الحاكم العام أبريال أنه يكون ضمن اللجنة المالية للجزائر وقام ممثل فرنسا باستدعائه وعنفه وطرده ، وفي 10 أفريل1941 بعث بتقرير الى الماريشال بيتان ووضع طلبه تحت رعاية غاندي وشارل مورا، وقد انتقد فرحات عباس في هذا النص اقطاعية الأراضي والوضعية المتدنية لستة ملايين مسلم وطالب بمجموعة من الاصلاحات: "اعادة تأسيس طبقة الفلاحين، تطوير المدرسة، المساواة بين الموظفين المسلمين والأوروبيين... إلغاء الحكومة العامة والنظام العسكري في الجنوب...[2].

انتظر فرحات عباس رد الماريشال فجاءه يوم 14 اوت 1941 مختصرا "سأخذ بعين الاعتبار إقتراحاتكم"، لكنه كان مشغولا بالحرب ولم يتحقق اي شيء فانسحب فرحات عباس من اللجنة المالية الجزائرية[3].

في 08 نوفمبر 1942 نزلت قوات الحلفاء بالجزائر، فسمح هذا الإنزال بزيادة أنشطة الوطنيين فتصريحات روزفلت لصالح الشعوب المستعمرة وميثاق الأطلسي الذي نص على "حق الشعوب في تقرير مصيرها" كان لها أصداء ايجابية في الأوساط الوطنية[4].

حيث ظهرت قيادة جديدة باسم "فرنسا الحرة" ونصب جيرو (Girond) ممثل لها واطلق سراح الكثير من الزعماء ماعدا مصالي الحاج[5]، وأتيحت بذلك الفرصة لتحرك البعض وعلى رأسها فرحات عباس، حيث اتصل بالممثل الشخصي للرئيس الامريكي

---

[1] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 87.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 870.

[3] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 310.

[4] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين ، تاريخ الجزائر (1830-1954)، المرجع السابق، ص 339.

[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 204.

"روزفلت" في الجزائر "مورفي" كما وسع عباس نشاطه السياسي بتقديم مذكرة إلى الحلفاء بما فيهم الفرنسيين بإسم "ممثلي الجزائريين المسلمين" بتاريخ 22 ديسمبر 1942 .

ومن مطالب المذكرة كشرط مشاركة الجزائريين في الحرب، وكانت هناك عدة اتصالات اخرى لكن لم تقبل مقترحات لجنة ممثلي الجزائريين، وكان لخيبة امل الوطنيين الجزائريين لعدم قبول مطالبهم، أثره الواضح في التفكير في اسلوب جديد في العمل[1].

ب- محتوى البيان ومطالبه:

كان نزول قوات الحلفاء بالجزائر فرصة كبيرة أمام التيارات الوطنية الجزائرية التي تنادي زعماؤها بعقد اجتماع لبحث أوضاع البلاد فسرعان ما لمت المنظمات السياسية شعبها ووحدت صفوفها وحددت برنامجا مشتركا فاجتمعوا حين ذلك في مكتب الأستاذ بومنجل في الجزائر العاصمة وحضر هذا الجمع السادة: الدكتور تامزالي (رئيس القسم القبائلي في النيابات المالية، وغرسي احمد (نائب مالي) وقاضي عبد القادر (مستشار عام) والدكتور الأمين دباغين وعسلة (عضوا حزب الشعب) والشيخ التبسي وخير الدين وتوفيق المدني (من جمعية العلماء المسلمين) والدكتور ابن جلول والدكتور سعدان (نائب بسكرة)[2].

وبعد مشاورات اتفق المجتمعون على خطة مبدئية أطلقوا عليها اسم "الجبهة الوطنية" وقرروا إصدار بيان يتضمن مطالب الجزائر والذي كلف فرحات عباس بكتابته وذلك لتقديمه إلى السلطات الحاكمة وكان تحرير "بيان الشعب الجزائري" في مدينة سطيف[3] في غرفة في أعلى صيدليته بشارع سيلاغ واسم البيان مأخوذ عن الحركة الشغيلة لكارل ماركس[4].

---

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 307.

(2) فرحات عباس،المصدر السابق، ص159.

(3) محمد خير الدين، مذكرات، المصدر السابق ، ص 130.

(4) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 918.

ج- نص البيان:

أما عن محتوى البيان فقد كتب فرحات عباس: "... لقد لخص بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112 سنة من الاحتلال الاستعماري، فاستقرأت فيه تاريخ الاستعمار وعبرت فيه عن مطامح شعبنا الوطنية ووضعنا بلا حقد ولا عنف، المشكل الجزائري في اطاره الحقيقي[1].

احتوى البيان الجزائري[2] على خمسة أقسام تعرض القسم الأول إلى الوضع بالجزائر منذ الاحتلال وعالج القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب وتطرق القسم الثالث إلى استعراض العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ الاحتلال، كما تعرض الفصل الرابع الى فشل الإصلاحات واندلاع الحرب العالمية الثانية ونزول الحلفاء، أما القسم الخامس فتضمن مطالب الجزائريين الأساسية[3].

لقد جاء البيان تقييما موضوعيا لمختلف المراحل التي قطعها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وبعدها توقف البيان عند أهم المقومات الشعبية وما ترتب عنها من تصميم وعزم في صفوف الجزائريين ومن إفقار وتهميش لهم بسبب اغتصاب أراضيهم[4]، كما تطرق إلى أسباب فشل سياسة الإدماج وخلص البيان أن ذلك يعود إلى ممارسات الاستعمار الذي أخضع كل شيء في الجزائر للعنصر الفرنسي والأوروبي وتعنت هؤلاء ورفضهم لكل مشاريع الإصلاح التي لم تجد طريقها الى التنفيذ وظلت حبرا على ورق بدءا من اقتراح الماريشال

---

(1) فرحات عباس، المصدر السابق، ص 168.

(2) أنظر الملحق، رقم (03).

(3) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص308.

(4) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د، ط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 34.

بيجو الموجه لحكومته سنة 1844[1] والقائل: " اننا ابدينا قوتنا وعظمنا للقبائل الإفريقية وأصبح علينا الآن أن نظهر لها طيبتنا وعدلنا"

انتهاء بمشروع بلوم فيوليت الذي يعطي حق المواطنة الفرنسية لحوالي 30 ألف جزائري وخلص البيان إلى القول: "لقد فات الأوان الذي كان المسلم الجزائري يطلب فيه أن يكون شيئا آخر غير جزائري مسلم ، وبعد الغاء مرسوم كريميو خاصة، فإن الجنسية والمواطنة للجزائريين قد اصبحتا ملاذه الأفضل....."[2].

انطلاقا من كل ما تقدم وتماشيا مع الواقع الجديد الذي اوجده البيان فانه حدد الأهداف الأساسية في خمس نقاط وهي:

1- إدانة الاستعمار وإلغائه، أي إلغاء استغلال شعب من شعب؛

2- منح حق تقرير المصير لسائر الشعوب صغيرة وكبيرة [3]؛

3- منح الجزائر دستورا خاصا بما يتضمن:

أ- الحرية والمساواة لسائر السكان دون تمييز بين عرف أو دين؛

ب- الغاء الملكية الإقطاعية بواسطة إصلاح زراعي وضمان حقوق عمال الفلاحة؛

ت- الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية في نفس مستوى اللغة الفرنسية؛

ث- ضمان التعليم المجاني والإجباري لسائر الأطفال من الجنسين؛

ج- حرية العبادة لسائر السكان وتطبيق فصل الدين عن الدولة على سائر الأديان.

4- المشاركة العملية الفورية للمسلمين الجزائريين في حكومتهم كما فعلت بريطانيا والجنرال كاترو بسوريا؛

---

[1] بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس الإدماج والوطنية 1919-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف، يوسف مناصرية، باتنة، 2005-2006، ص 111.

[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 34.

[3] محمد خير الدين، مذكرات، ج2، المصدر السابق، ص 13.

5- اطلاق سراح سائر المحكوم عليهم سياسيا والسجناء السياسيين المنتمين لسائر الاحزاب[1].

وصادق بالأجماع في شهر فبراير 1943 على نص البيان جميع النواب ممثلوا الشعب الجزائري[2]، وفي 31 مارس 1943 توجه وفد من ممثلي البيان المتكون من عباس وابن جلول وتامزالي وأورابح وابن علي الشريف والأخضري إلى مقر الحاكم العام بيروتون مارسيل و قدموا له نسخة من البيان ، كما ارسلوا في الغد نسخا إلى ممثلي الو.م.أ وبريطانيا وروسيا ،كما أرسلو نسخة منه إلى ديغول في لندن واخرى الى الحكومة المصرية بالقاهرة[3].

فقبل الوالي العام بيروتون أن يأخذ بعين الاعتبار هذا الميثاق وطلب من الوفد الجزائري أن تقدم خطة عمل للإصلاح، وفي 3 أفريل 1943 أصدر مرسوم لتكوين لجنة من الجزائريين المسلمين سميت "باللجنة الإسلامية للبحث الاقتصادي والاجتماعي"[4].

د- ملحق البيان:

اجتمعت اللجنة الإسلامية للبحث الاقتصادي والاجتماعي برئاسة سايح عبد القادر ونائب تامزالي مرتين الاولى من 14 الى 17 أفريل والثانية من 23 الى 26 جوان بحضور مندوب الحكومة بيرك، مدير الشؤون الاهلية الإسلامية بالجزائر، وصادقت اللجنة على لائحة الإصلاحات عرفت باسم "ملحق البيان"[5].

نصب الحاكم العام اللجان الستة الفرعية المتخصصة في المسائل الاجتماعية والاقتصادية وهي:

---

[1] عثمان سعدي، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة حتى سنة 1954، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 714.

[2] ومنهم بومنجل، فرانسيس، مفدي زكريا، ...، أنظر: فرحات عباس، المصدر السابق، ص 171.

[3] المصدر نفسه، ص 175.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 308.

[5] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 106.

- لجنة الشؤون الاجتماعية – لجنة الصناعة الحرفية والتقليد– لجنة الاشغال الريفية– لجنة القروض– لجنة السكن– لجنة المعونة الغذائية والألبسة.

في 26 ماي 1943 اصدر ملحق البيان، الذي استغرقت مدة كتابته أكثر من ثلاثة اشهر اكثر مما استغرقه البيان نفسه[1]، وسلمت نسخة اولى منه رسميا يوم 31 ماي 1943 للحاكم العام بيرتون، لكن بعد لقاء عباس بمصالي مباشرة بعد خروجه من السجن يوم 26 أفريل اضيفت إليه ثلاثة نقاط سميث "اضافات البيان" بعد النقاشات التي دارت بين الرجلين في04 أفريل بمنزل عباس بسطيف وتضمنت الاضافات التي اعطت البيان معنى أكثر استقلالية وراديكالية " قيام دولة الجزائر بعد نهاية الحرب دولة تكون مزودة بدستور خاص وبجمعية تأسيسية جزائرية منتخبة أكثر ثورية والمطالبة بـ "الدولة الجزائرية ذات السيادة"[2].

احتوى الملحق على اصلاحات آجلة وعاجلة وملخصها:

- تحويل الولاية العامة الى حكومة جزائرية مكونة من وزراء مسلمين ووزراء فرنسيين؛
- تحويل الإدارات الحالية الى وزارت وتقليد الوالي العام ورئاسة الحكومة ويكون بمثابة سفير فرنسا في الجزائر ومندوبها السامي؛
- تمثيل المسلمين والفرنسيين في الجمعيات المنتخبة وكل المجالس مثل المجلس الأعلى للحكومة؛
- الادارة الذاتية للدواوير والقرى طبقا لقانون 1884 المتعلق بالبلديات؛
- منح المسلمين جميع الوظائف حتى السلطة، وتطبيق شروط الانخراط في الوظيف العمومي؛

---

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 310..

(2) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 95.

- إلغاء جميع القوانين والاجراءات الاستثنائية وتطبيق القانون العام في نطاق التشريع الجزائري؛
- إلغاء التجنيد الاجباري والخدمة العسكرية على الجزائريين وتطبيق نفس وسائل التجنيد،
- السماح للفيالق الجزائرية التي تحارب في اوروبا ضمن جيوش الحلفاء يرفع العلم الوطني الجزائري تشجيعا لهم ورفعا لمعنوياتهم[1]

من خلال ما ذكر سابقا نستنتج ان الملحق ذهب ابعد مما ذهب اليه البيان وهو يتجاوزه تجاوزا واسعا، ولو انه يؤكد الارتباط به ، ويأتي الملحق بمطالب واضحة فقد طلب ضمان "سلامة التراب الجزائري ووحدته" والاعتراف "بالاستقلال السياسي للجزائر بصفتها "أمة سيدة" كما فكر في تأسيس فدرالية دول شمال افريقيا مع بلدان المغرب الثلاثة[2].

واذا لوحظ في البيان "تطور سياسي ملموس فان "الملحق" اضاف تطورا آخر بنصه وتأكيده على الدولة الجزائرية وعلى بعض مظاهر السيادة[3].

- **رد فعل فرنسا من البيان:**

في شهر جوان 1943 بدأ حكم الجنرال " ديغول" و"كاترو"[4] في الجزائر وبادر أصحاب البيان من جديد بالتعجيل بتقديم الملحق وفي 10 جوان قدم إلى ديغول وإلى ممثله يوم 11 جوان وبدأت أعمال كاتروا تصدر باسم لجنة فرنسا الحرة، وأعلن الحاكم العام ان هدفه الوحيد هو ربح الحرب وأنه غير مستعد لمناقشة القضايا السياسية مع الجزائريين

---

[1] فرحات عباس، المصدر السابق، ص، ص 179- 181.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 924.

[3] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 210.

[4] ولد بفرنسا عام 1877 جنرال فرنسي خريج سان سير، شارك في عدة حروب في الجزائر والمغرب وقلد رتبة نقيب، شارك في الحرب العالمية الاولى، في جوان 1943 عين حاكما على الجزائر خلفا لبيرتون ودام حكمه الى سبتمبر 1944، أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 310.

وضرب بها عرض الحائط، وأكد ان الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا[1] وهي نفس السياسة التي انتهجها جيرو، وحيال انواع الرفض المتجدد امتنع الممثلون الجزائريون عن تلبية الدعوة إلى المشاركة في الدورة الطارئة التي من المقرر ان يعقدها الوفد المالي في 22 سبتمبر 1943، وذلك تعبيرا عن سخطهم، فاعلن كاترو عن حل المجلس المالي[2]. ووضع كل من فرحات عباس وعبد القادر سايح تحت الاقامة الجبرية في الجنوب، ولم يطلق سراحهما إلا يوم 2 ديسمبر وطالب فرحات عباس مقابلة ديغول، تردد هذا الأخير قليلا ثم أحال عباس على كاترو بحجة أنه منشغل بالحرب فالأوضاع في الجزائر لا تزال غامضة بالنسبة له[3].

في 12 ديسمبر من نفس السنة ألقى ديغول" خطابا في قسنطينة تطرق فيه الى الاصلاحات الجديدة التي ينوي تطبيقها في الجزائر منها:

- منح حقوق المواطنة الفرنسية كاملة لعدة عشرات الآلاف من المسلمين الفرنسين في الجزائر
- زيادة عدد الممثلين في الجزائر في المجالس المحلية؛
- الاحتفاظ بعدد من الوظائف الادارية لعدد من الجزائريين الذين تتوفر فيهم الكفاءة[4].

وتطبيقا لها جاء في خطاب الجنرال ديغول أصدرت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني يوم 1943/12/14 قرارا كلفت بموجبه المندوب السامي الجنرال كاترو بتشكيل لجنة تسند لها مهمة وضع برنامج الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لفائدة المسلمين الفرنسين بالجزائر، وشرعت هذه اللجنة في عملها يوم 21 ديسمبر 1943 الى 08 جويلية 1944[5].

---

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص311.

[2] محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تر، محمد الشريف دالي الحسين، شالة للنشر، الجزائر، 2007، ص 56.

[3] حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص، ص 97، 98.

[4] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص311.

[5] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص38.

وكانت تتكون من 16 عضو أربعة أعضاء حكومية عليا، ستة من الفرنسين وستة من المسلمين من بينهم ابن جلول وتامزالي والعقبي[1].

وقد ألتقى أعضاء هذه اللجنة بزعماء الحركات السياسية والتمثيلية الجزائرية وهم: السادة فرحات عباس، عبد القادر السايح، مصالح الحاج، محمد البشري الابراهيمي، عمار أوزقان، ابراهيم بيوض بصفتهم ممثلين للحركات التي قدمت تقارير مكونة وموقعة، وردت بنصها جملة من المواقف تتلخص في التمسك بروح البيان ومطالبه[2]. وبعد ختام جلسات اللجنة قدمت الملفات إلى ديغول وأصدر من خلالها مرسوم 7 مارس 1944 الذي احتوى على عدة بنود تناولت قضايا الإصلاحات كقضية الحقوق والمساواة والاقتصاد والانتخابات[3]، القاضي برفع عدد الناخبين الجزائريين إلى 1.5 مليون ناخب، كما ألغى المرسوم شرط التخلي عن الشخصية الوطنية للحصول على الجنسية الفرنسية[4].

لم يأتي القرار بشيء جديد بالنسبة للمطالب الجزائرية فهو مستوحى من روح مشروع فيوليت، حتى رفض من قبل الابراهيمي ومصالي وفرحات عباس حيث قال: "إن الساعة خطيرة ولا تبشر بالخير ونحن لا ننتظر الحرية من فرنسا لأنها تعتبر الجزائر أرضا فرنسية تابعة لها "وكذلك ابن جلول[5].

- **قيمة البيان وأهميته:**

من خلال استعرضنا لمطالب البيان وملحقه، نلاحظ التطور السياسي في مطالب الحركة الوطنية الجزائرية بمختلف اتجاهاتها، بحيث توحدت من جديد اكثر مما كانت عليه في المؤتمر الاسلامي الجزائري، فكانت مطالبه ترضي جميع التيارات (العلماء، النخبة،

---

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 312.

(2) عامر رخيلة، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 49.

(3) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 322.

(4) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 100.

(5) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 326.

النواب، وحزب الشعب) فنجد مثل هذه المطالب كلها تقريبا طالبت بها الحركة الوطنية في المؤتمر الاسلامي باستثناء نقطة واحدة وهي مستقبل الجزائر، فالمؤتمر الاسلامي طالب بإلحاق الجزائر بفرنسا، بينما البيان طالب بإنشاء جمهورية مستقلة استقلالا ذاتيا[1].

لقد تعرض جوليان بنظره نقدية لبيان الشعب الجزائري بقوله: أن أنصار البيان لم يبلغوا سنة 1943 النضج السياسي الذي كان عليه الدستوريون بتونس، وقد هاجمه باتهامه بالتوجه خطأ إلى التاريخ وعاب عن مؤلفيه والوطنين عموما عدم القدرة على المعالجة الموضوعية للماضي، وكان يجب الرد بعبارات قاطعة وعنيفة على القضية المضادة فالأمر لا يتعلق بعلم إنما بمعركة سياسية فكان لزما تعزيز الشعور الوطني، خاصة على مستوى المنتخبين والمثقفين باللغة الفرنسية.

حيث كان البيان بمثابة التعبير عن المطلب المعتدل لطبقة صغيرة برجوازية كما يضيف بومنجل: "أن البيان كان تعبيرا عن نتائج قوى لا تزال غير محددة ومعالمها غير واضحة... إلا انه كان مقارنة كافية حتى يتبناه الشعب"[2].

ومهما يكن فإن البيان يكتسي أهمية تاريخية في تطور الحركة الوطنية فقد عبر عن روح الاجماع في برنامج وطني لا يحمل اقتراحات فقط لكنه يعبر عن مذهب سياسي واضح، كما شكل قاعدة موحدة لمطالب سائر الفئات الشعبية حيث استطاع البيان ان يمزج بين أفكار مصالي الحاج الثورية ونظرة العلماء الاصلاحية وانعش البيان الروح الوطنية الكامنة لدى الجزائريين، إضافة الى انه قضى على الفراغ السياسي الذي دام منذ بداية الحرب لقد جدد الثقة في النفوس[3].

---

(1) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 36.

(2) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 335.

(3) بوعبد الله عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص، ص 109، 110.

ومن خلاله نجد تطورا في فكر فرحات عباس، وتغيرت لهجته نحو التشدد وبدأ التخلص من الاتجاه الإدماجي وعن أشياء كثيرة دون ان يغير رغبته في الحوار وفي البحث عن وسائل للوفاق ويعتبر المؤرخون هذا تحولا كبيرا ، وكذلك البيان يعتبرونه بداية عهد جديد من النشاط السياسي[1].

2- العمل الوحدوي في حركة أحباب البيان والحرية:

أ-تأسيس الحركة وأهدافها:

بعد رفض مرسوم 7 مارس 1944 قام فرحات عباس وبعض رفاقه الى التفكير في إنشاء إطار تنظيمي للدفاع عن البيان وكان الرد سريعا إذ لم يكد يمضي أسبوعا واحدا على صدور المرسوم حتى ظهرت حركة أحباب البيان والحرية [2] حيث اتصل عباس بمختلف المنظمات والتيارات السياسية من أجل تكوين هذه الحركة "العلماء انظموا فورا مع رئيس حزب الشعب الجزائري P.P.A مصالي الحاج وكانت المقابلات التي أجريناها ناجحة، لكن الشيوعين فضلوا عقد جمعية اخرى هي أحباب الديمقراطية والحرية ADL المؤيدين لسياسة الادماج[3].

من خلال هذا تبين ان العلماء انظموا بسهولة الى الحركة حيث أعطى الابراهيمي موافقته فورا أما مصالي الحاج الذي ريثما حرر من السجن مع غيره من المعتقلين في مارس 1943 بفعل ضغط وسعي النواب الجزائريين من الهيئات المالية، حيث مر بمدينة سطيف في طريقه من "لامبيز" الى الجزائر العاصمة وقضى عند فرحات عباس يوما وليلة ضيفا في منزله وتذاكر معه في الموضوع، وبعد مقام قصير في العاصمة وضع في إقامة جبرية ببوخاري، ثم في قصر الشلالة، وزاره الى هناك مرتين ويحكى أنه قد اولاه ثقته فيما يخص

---

(1) محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 206.

(2) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص 51.

(3) ahmed mahsas . le mouvement révolutionnaire en algerie de la 1er guerre mondiale a 1945 .edition el maarifa. alger.2012.p176

إنشاء جمهورية جزائرية، ولكن فيما عدا ذلك تحفظ واحترز واحتفظ لنفسه ولحزبه بحرية العمل والحركة وكان يقول: "يجب أن نعمل شيئا ما"، ولكن استطرد قائلا: "بأنني أوليك ثقتي لتأسيس جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا ولكن لا أثق البتة في فرنسا، لأنها لا تذعن إلا للقوة ولا تعطي إلا ما ينتزعه من يدها انتزاعا[1].

أما الشيوعيين فقد رأوا في فكرة أحباب البيان والحرية تسرعا، ودعوا الى تأسيس هيئة أخرى أكثر إعتدالا"[2].

تأسست "حركة احباب البيان والحرية" A.M.L بمدينة سطيف في 14 مارس 1944 وكان الاسم الأول للحركة "أحباب البيان الجزائري" لكن حزب الشعب اشترط لمشاركته في التجمع زيادة كلمة "والحرية" فقبل فرحات عباس حيث حصل على إذن من السيد "بوني" الامين العام للإعلام بتأسيس جريدة المساواة légalité التي ستصبح اللسان الناطق لهذا الحزب[3] يقول عباس: "كنت في أن واحد الكاتب العام لحركة" أحباب البيان والحرية" والمدير السياسي لجريدة المساواة، وكنت مكلفا بالاتصالات مع الادارة السامية لإقناعها بالنظر في مطالبنا بعين الاعتبار، وكان عبء هذه المسؤوليات ثقيلا ومرهقا فتحملته الى النهاية "[4]كما صاغ القوانين الاساسية[5] للحركة المعلن عليها في 14 أفريل 1944 التي أودعها عند الوالي العام في قسنطينة، بينما لم تقبل إلا بعد عملية تحقيق مفصلة طبقا

---

[1] يحي بوعزيز، الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 98.

[2] المرجع نفسه، ص98.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1936-1945)، ج2، ص282.

[4] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 186.

[5] أنظر: الملحق رقم (4).

لمعطيات قانون 1901 الخاص بالجمعيات ونجد في قانونه الاساسي الدفاع عن مختلف التيارات[1].

ورغم تباين اتجاهات اعضاء التجمع، فإنه تم التوفيق بين مختلف النزعات باتفاق حول مبادئ هامة، إذ تقبل حزب الشعب الجزائري فكرة الجمهورية الفيدرالية وتخلي دعاة الادماج عن فكرتهم الاندماجية وألحت جمعية العلماء على مراعاة أهدافها ومبادئها وكان التوفيق على أساس انه تجمع لا يمثل حزبا سياسيا، كما جاء في صحيفة المساواة: " إن احباب البيان والحرية ليسوا حزبا سياسيا، وإنما تجمعا يظم أشخاصا من مختلف الاتجاهات وينتمون لأحزاب سياسية، ولكنهم في نظرتهم للمشكل الاستعماري، وفي نوع الحل لهذا المشكل متفقون، كما انهم يؤمنون بأنه يجب تطوير المستعمرات والشعوب المستعمرة نحو شخصيتهم[2].

وقد لخص فرحات عباس اهداف الحركة في النقاط التالية:

- المهمة العاملة والأكيدة لهذه الحركة، هي الدفاع عن البيان، نشر الافكار الجديدة التي هي روح حركتنا، استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها ثم حددنا وسائل نشاط حركتنا كما يأتي:
- إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد؛
- إقناع الجماهير بمشروعية حركتنا وخلق تيار مؤازر للبيان؛
- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار وخلق روح التضامن في الجزائر بين الإسرائيليين

(1) youcef beghoul. le manifeste du peuple algerienne. les amie du manifeste et de la liberté. algerie .p115

(2) محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص، ص 211، 212.

والمسلمين والمسحيين وبث شعور المساواة ورغبة التعايش في السراء والضراء ، تلك الروح هي حسب رونان "أساس تكوين كل امة"[1].

من خلال هذه الاهداف يتضح أنه القانون الاساسي للحركة اكثر وضوحا من البيان، وهو يؤكد الصبغة الفيدرالية للنظام المقبل وكان الطابع الاجتماعي اكثر بروزا ولا شك بتأثير من مصالي الحاج، وبالفعل هناك عزم على محاربة الامتيازات التي تمتع بها الطبقات المسيرة والدعوة الى المساواة بين الناس وحق الشعب الجزائري في العيش الرغيد، ولأول مرة يتضح العزم على فضح الاعمال التي تقوم بها القوى الرجعية، ويوم بها الاقطاعيون المسلمون والفرنسيون وجميع الذين لهم أية مصلحة في الابقاء على النظام الاستعماري، وهكذا أفصح انصار البيان المنتسبون في معظمهم الى برجوازية المدن الى مطاح الكادحين من الشعب[2].

ب- تنظيم الحركة ونشاطاتها:

كانت حركة البيان والحرية تمثل حركة قانونية وعمومية يمكن للجزائيين كلهم الانخراط فيها، فلم يكن مشروطا تقديم أي ملف ما عدى تصريح على ورق عادي يعبر فيه صاحبه البالغ من العمر اكثر من 18 سنة عن إرادته في الالتحاق بهذه الحركة والصيغة كانت: " أن الممضي أسفله أصرح بانخراطي في تجمع أحباب البيان والحرية "[3] حيث وصل العدد الى 500000 منخرط بعد سنة من ميلاد هذا التجمع، ففي 5 أفريل 1944 طلب القسم المحلي بسطيف بـ 30 ألف استمارة انخراط و10 ألاف بطاقة[4] كان التنظيم على أساس الفرع الذي هو الاداة الاساسية الجوهرية لدعاية الحركة، وفي كل الفروع كانت الاغلبية تتشكل خاصة من الشباب بفضل العلماء وحزب الشعب الجزائري، وتضاعفت عدد

(1) فرحات عباس المصدر السابق، ص 329.

(2) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 329.

(3) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص47.

(4) youcef beghoul .op.cit .p166

الفروع حيث نجد 85 في مقاطعة قسنطينة و53 بمقاطعة الجزائر العاصمة، و25 في مقاطعة وهران أي بمجموع 163 فرع وكان كل فرع يظم مكتبا يديره امينا عاما وخازنا عاما ومعاونان، وكان لفرع حركة احباب البيان والحركية بسطيف عدد لا يحصى من المناضلين وقد وزع الآلاف من البطاقات ، وكان الامين العام للفرع وهو قطي برهان الدين الذراع الايمن لعباس وقد نشرت جريدة L'égalité قائمة للفروع وتشكيلة مكاتبها، وتم تشكيل فدراليات على مستوى المقاطعات الثلاثة وإنشاء اللجنة المركزية وفي جانفي 1945 حول مقر الحركة من سطيف الى الجزائر العاصمة[1].

ومن بين نشاط اعضائها نذكر، فرحات عباس الذي كان ينتقل من مكان الى اخر عبر مختلف أنحاء الوطن ويحاضر تارة ويحاور ويناقش مرة، وفي جميع الحالات كان يساهم بفعالية في شق الحركة نحو التجذر والانتشار[2]، فقام بإنشاء جمعية " حي الأطفال " لحل مشكلة الأطفال المتشردين في شوارع المدن الكبرى خاصة في العاصمة الذين يعملون غالبا ملمعي أحذية[3].

وعلى الرغم من أن تجمع أحباب البيان والحرية لا يذكر إلا مقرونا باسم السيد فرحات عباس والدكتور سعدان بدرجة أقل، فإن جمعية العلماء المسلمين وحزب الشعب قد شكلا قلبه النابض وبدونهما ما كان له أن يتجذر بسرعة، وقد اتخذت قيادة الحزب (حزب الشعب) من أحباب البيان غطاء للقيام بنشاطها السري حيث تمكنت من تأسيس جمعية التلاميذ المسلمين في الثانوي ورابطة المسلمين الجزائريين في الجامعة.

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص 956 ، 957.

[2] محمد العربي الزبيري، الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج ،1942-1954، مجلة الرؤية، السنة الاولى، العدد الاول، جانفي/ فيفري 1996، ص 163.

[3] محفوظ قداش ، المرجع السابق، ص104 .

وقد استطاع مناظلوه توظيف خبرتهم الواسعة في تعميم الافكار الجديد وجعلها في متناول الجماهير، أما جمعية العلماء فإنها الاخرى قد استعملت غطاء احباب البيان والحرية لتقييم مسيرتها وبلورة أفكارها وآرائها من خلال مذكرة مفصلة وجهتها بتاريخ 1944/08/15.

إلى السلطات الفرنسية[1]، كما ضاعف العلماء نشاطهم الثقافي والتربوي بتأسيس المزيد من المدارس مع تركيزهم على توعية الامة وإيقاظ مشاعرها الوطنية بالكلمة المعبرة والتوجيه والارشاد الصحيح[2]، واشتركت جمعية العلماء وحزب الشعب في تنظيم حملة واسعة النطاق لمقاطعة دور السنيما الاوروبية ومقاهيهم ومتاجرهم وحملة عنيفة ضد الحانات[3].

واصلت حركة احباب البيان والحرية نشاطها حيث أقامت اول مؤتمر جهوي عمالي في 22 ماي 1944 بمدينة قسنطينة، حضره ممثلو مختلف التيارات الوطنية واعلن ان السياسة الادماج التي أقرها قرار 7 مارس 1944 هي ضد رغبات الجزائريين وتطلعاتهم وطلب من ديغول تقديم إصلاحات وهي:

- تحرير المساجين في مقدمتهم مصالي؛
- إرجاع حق التنقل والوعظ والارشاد للشيخ الابراهيمي؛
- حرية الرأي والصحافة والديانة والتعليم باللغة العربية[4].

وقد عملت الحركة على نشر افكارها وتعويد الجماهير عليها بواسطة جريدة المساواة التي ظهر عددها الاول في سبتمبر 1944 والتي لقيت إقبالا من طرف الجماهير على

---

(1) محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص، ص 74،49.

(2) عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2004، ص 226.

(3) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 955.

(4) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق، ص 291.

اختلاف انتماءاتهم فاق كل تقديرّ، حيث تفيد بعض المصادر عن وصول عدد نسخها الى مائة ألف وهو يزيد من الشيخ بها بثماني مرات[1]، وقد عرفت الجريدة بدايات صعبة ليس هناك إمكانيات كالورق والمحال وآلة الطبع وليس هناك موظفون اكفاء إلا أن جرأة المناضلين وإقدامهم خفف من الصعوبات، وقد لعبت الجريدة دورا كبيرا في الاعلان والتنشئة السياسية للمناضلين كما سعت الى اقناع هؤلاء، خاصة الاوروبيين المناضلين بتنظيمات اليسار كما نددت الاعلانات والكتابات العربية والفرنسية بالمواطنة الفرنسية .

"مواطنون فرنسيون؟ لا، مواطنون جزائريون؟ نعم"

"فلتسقط المواطنة الفرنسية ؟"

"عاشت المواطنة الجزائرية للجميع؟"[2].

مع نهاية 1944 أصبح لأحباب البيان والحرية قاعدة شعبية واسعة، ونمى بشكل واسع نفوذها السياسي واندفع الطلبة والكشافة والشباب بصورة عامة في الحركة وساد البلاد حماسا شعبيا عظيما وتم القيام بعملية تخريب منهجية لسياسة فرنسا الاندماجية وإقناع المستفيدين من مرسوم 7 مارس 1944 بعد تسجيل أنفسهم في القوائم الانتخابية الخاصة بالقسم الاول[3].

لقد انخرط الطلبة بأعداد كبيرة في الحركة التي ضمتهم في فرع جامعي موحد، حيث تحولت الحركة الطلبية الى منظمة سياسية تعبر عن نفسها بعد أن كانت جمعية مهنية ويبدو

---

[1] عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 225.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص 958، 959.

[3] عامر رخيلة، المرجع السابق، ص53.

ان الدور الذي لعبه رئيسها محمد الهادي جمام كان حاسما فقد كان من بين محرري البيان ومن بين الدعاة الذين جمعوا توقيعات المنتخبين[1].

ج- صعوبات الحركة ومشاكلها:

لقد واجه احباب البيان والحرية معارضة الرأي العام وعدوانية الاوساط المتعلقة بالسيادة الوطنية الفرنسية ولا يستوقفنا سوى معارضة المنتخبين المسلمين والشيوعيين الذين ظلوا خارج الوحدة.

- **معارضة المنتخبين المسلمين والشيوعيين:**

انتهى الامر بابن جلول والمنتخبين الذين خانوا البيان والمحبطين من الامر الصادر في 7 مارس 1944 بشكر اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني على الاجراءات المتخذة، كما انهم لم ينظموا الى حركة A.M.L حيث حاول ابن جلول تجميع المنتخبين وحمايتهم من دعاية الحركة ولم يتنازل عن المحاولة في صنع نفسه كقائد جديد، وفي 12 أفريل استدعى المندوبين الماليين والمستشارين العامين لاجتماع لدراسة الوضع الاقتصادي والاصلاحات السياسية الضرورية، وخلال الجلسة الافتتاحية للمجلس العام بقسنطينة قام ابن جلول بتصريح واضح لصالح الادماج في حين هاجم فرحات عباس الاستعمار وطالب بإطلاق سراح مصالي وفي الجزائر العاصمة صوت المسلمون المنتخبون للمجلس العام على مذكرة شكر وولاء للحكومة الفرنسية وذلك في 30/29 أكتوبر 194 من قبل مولاي مصطفى باسم المنتخبين " إن المستشارين العامين المسلمين لمقاطعة الجزائر العاصمة يتمون الاجراءات المتخذة من طرف الجنرال ديغول والحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية لصالح مسلمي الجزائر، وهم حريصون على ان يوجهوا إليهم عبارات العرفان والاتصال الدائم لجماهيرهم

[1] غي برفيلي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962، تر، حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص195.

المسلمة لفرنسا، وطنهم الأم[1]، والوسيلة الوحيدة لإضعاف الحزبين اللذين يحاربان الاصلاحات لصالح المسلمين حزب الشعب الجزائري وحزب فرحات عباس.

أما الشيوعيين كما ذكرنا آنفا لم يشاركوا في احباب البيان والحرية وانشئوا حركة منفصلة باسم "بيان احباب الديمقراطية" للتصدي لها، وملخص هذا البيان الدفاع عن المطالب المادية والاقتصادية للشعب الجزائري والتحفظ عن المشاكل السياسية واعتبروا عباس بالغ في الامر وأدانوا احباب البيان[2]، وشنوا حرب بلا هوادة بدعم من الحزب الشيوعي الفرنسي من أجل إفشال الجبهة الوطنية بوصف القياديين الوطنين بدعاة الانفصال والذين يعملون على استرجاع الاستقلال الوطني وهم عصابة من المستفيدين في ركاب الفاشية يتسترون بالدين وأنهم وطنيون مزيفون يسعون بدافع إمبريالي أجنبي لفصل الجزائر عن فرنسا الجديدة، ففي هذا المجال كان الشيعيون يسعون الى محاولة إقناع قواعد حزب الشعب الجزائري بالتخلي عن قيادتهم وضمها بشتى الوسائل إلى أحباب الديمقراطية وذلك لإضعاف أحباب البيان والحرية[3].

- **نشاط حزب الشعب الجزائري:**

تضاعفت مصاعب أحباب البيان والحرية وقد كانت ناجمة عن تضخم سريع في تعداده اكبر من الطبيعة الهجينة من مكوناته الاجتماعية وهنا طرحت مشكلة ثنائية الاحباب المعتدلين والمتطرفين، حيث أن فرحات عباس أصبح قلقا من تقدم حزب الشعب الجزائري ومن تطرف المناضلين الوطنين.

ففي نهاية 1944 بدأ يظهر التطرف بين أنصاره والاتجاه الى العنف ومقاومة السلطات الفرنسية وذلك طلب فرحات عباس الالتزام بالانضباط اذا كانوا حقيقة يرغبون

---

(1) محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص 966، 967.

(2) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق، ص 292.

(3) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 55.

بالمحافظة على التحالف القائم بين الجميع[1] وكانت هذه المرحلة في نظره لتحقيق الاستقلال التام للدولة الجزائرية فيما بعد اي حينما تتهيأ الظروف المناسبة للشعب الجزائري، لكي تكون له القدرة والكفاءة في التسيير، وادارة شؤون الدولة، داعيا إلى التعقل واستعمال الوسائل السلمية لتحقيق ذلك، لان القوى الشعبية الجزائرية المسلمة في هذه الفترة كانت تنتظر الفرصة لوضع حد نهائي للاحتلال الفرنسي للجزائر ولو عن طريق استعمال العنف[2].

لقد تمحورت دعاية حزب الشعب خلال هذه الفترة حول فكرة مفادها " انه لا شيء بإمكانه أن يحول الشعب الجزائري من شعب عربي مسلم الى شعب فرنسي" حيث تم تحويل الجزائر الى لافتات عملاقة يقرأ عليها الصغير والكبير" حرروا مصالي والمعتقلين السياسيين "الجزائر أمة حرة" "عاش بيان الشعب الجزائري، كلنا فداء الجزائر"، ولكي يحقق حزب الشعب اهدافه البعيدة المتمثلة في الاستعداد للمعركة الكبرى من اجل استرجاع السيادة الوطنية اسس جريدتين احداهما بالفرنسية وهي "l'action algerienne"[3] والثانية باللغة العربية" الجزائر حرة"، ولم تتمكن السلطات الفرنسية من العثور على مكان طباعتها ولا من التعرف على اعضاء هيأة تحريرها.

ولضمان استمرارية التوجه الوطني للحركة يذكر السيد محمد السعيد معزوزي أن الحاج مصالي اصدر تعليمات صارمة الى مناضلي القواعد الحزبية في كل انحاء البلاد كي يشغلوا منصبي المالية والسكرتارية في جميع الفروع المحلية[4].

---

(1) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 308.

(2) عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بصفصاف، قسنطينة، 2004، 2005، ص 186.

(3) كانت الجريدة تطبع في دكان مشتري باسم سيد علي عبد الحميد الواقع في 5 شارع النقيب إيلارفي فراش (العين الباردة حاليا بين الجزائر والابيار)، انظر: محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 955.

(4) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 48.

في الحقيقة اصبحت لصحبة حزب الشعب حادة جدا وهذا ما نلاحظه في اعلان فيفري 1945 المندد بالأمر الصادر 7 مارس 1944 والذي يدعوا الجزائريين الى عدم تسجيل انفسهم في القوائم الانتخابية الفرنسية كما جاء في نص المنشور: "ايها الاخوة المسلمون ان حياة بلدكم في خطر لقد خطط المستعمر لدماره المادي والمعنوي... ان احترامنا ما نملك لن يأتي إلا في اطار قومية جزائرية وحكومة حرة مبنية على اساس سيادة الشعب الجزائري واقصاء كل سيادة لشعب اجنبي ... من اجل ذلك هناك وسيلة وحيدة ، مقاطعة التصويت في الهيئة الانتخابية واذا تم التسجيل تلقائيا فلا تصوتوا..."[1].

لقد كانت مقالات فرحات عباس تنبأ بإزعاج وسط الحركة حيث كتب أمينها العام ما يلي: "يصلنا في الحقيقة ان بعض العناصر المنتسبة الى حركتنا يتحدثون عن استقلال الجزائر ويذهبون حتى إلى استشارة اليهود والشيوعيين، فان كان حقيقيا فهذه العناصر تصر بحركتنا وتخون ايديولوجيتنا[2] في الواقع كان عباس ورفقائه واعين بتشدد مناضلي حزب الشعب ولم يكن امامه سوى الدعوة الى الهدوء والانضباط واحترام مبادئ حركته والثبات على خط البيان[3].

- **مؤتمر مارس 1945:**

يعتبر هذا المؤتمر اول مؤتمر وطني لحركة احباب البيان والحرية حيث جرت اشغاله في الجزائر العاصمة ايام 4/3/2 مارس 1945 في النادي الذي سمي بنادي "الحكيم سعدان" بعد وفاته بساحة ابن باديس الآن وتمثلت فيه الهيئات الثلاث: جمعية العلماء، حزب الشعب الجزائري النواب بزعامة عباس.

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص 971- 996.

[2] جون لوي بلانش، سطيف 1945، بوادر المجزرة، تر، عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص18.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 907.

واستكمل المؤتمر جلساته بنادي المولودية، تحت رئاسة الدكتور سعدان حيث افتتح الجلسة بكلمة ترحيب ثم قدم الشيخ الابراهيمي درسا ارشاديا ثم خطب كاتب الحزب السيد فرحات عباس خطابا اجتماعيا ثم اعقبه المحامي قدور ساطور بكلمات اخبارية[1].

انتهي المؤتمر بإصدار لائحة من التوصيات تتمثل في فصلين هما[2]:

الفصل الأول ضمنه المؤتمرون اطلاق سراح مصالي الحاج واحتجوا على المراقبة الموضوعة عليه واهم ما جاء فيه:

- ان مصالي قد حوكم عليه من طرف حكومة فيشي بستة عشر سنة اعمالا شاقة؛
- هذه المحاكمة اعلن عنها بناءا على قوانين استثنائية جائرة؛
- ان هذه الحكومة الفرنسية اعترفت بان هذا الحكم غير مبرر، بتحويله من عقوبة السجن الى عقوبة النفي؛
- ان عفوا عاما قد شمل كل الاحكام المشابهة للسابقة لصالح المعتقلين السياسيين.

أما الفصل الثاني فكان فحواه:

- الاعتراف بالجنسية الجزائرية؛
- وضع دستور جزائري ديمقراطي وجهوي؛
- استبدال الولاية العامة بحكومة جزائرية؛
- الاعتراف بالعلم الجزائري؛
- استبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب[3].

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي،ج2، المرجع السابق، ص، ص 298، 299.

[2] أنظر الملحق رقم (05).

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص، ص 300، 301.

رغم النجاح الذي حققه عباس في عقد مؤتمر شامل لتوحيد النضال السياسي الوطني، إلا أنه خلال هذا المؤتمر ظهر الخلاف والانقسام في التجمع الى معتدلين ومتطرفين فكان الجناح الاول يتمنى اقناع السلطات الفرنسية بضرورة الحوار مع تجمع احباب البيان والحرية لإيجاد حل وسط في إطار فكرة قيام جمهورية جزائرية مستقلة ذاتيا ومتحدة مع فرنسا فيدراليا بينما الجناح الثاني فانه شدد موقفه بخصوص الاستقلال وطالب بانشغال برلمان جزائري وحكومة جزائرية وقد صادق المجتمعون بالأغلبية الساحقة على هذه اللائحة[1].

وقد استطاع حزب الشعب الجزائري استغلال فرصة المؤتمر بتأكيد أولوية المسألة الوطنية على كل المطالب لدرجة ان توصيات المؤتمر تكاد تستجيب في عمومتيها لمطالبهم بمواقف فاصلة وواضحة[2].

ومن هذه المعطيات اجتمع المكتب المركزي لأحباب البيان والحرية يومي 1و2 أفريل 1945 وقرروا بمقتضى توصيات مارس 1945 الالتزام بتعليمات جمع فروع احباب البيان والحريةّ، كما اكد على عدم مسؤوليتها عن الحوادث التي اراد اشخاص مشبوهون اثارتها وطالب بتحرير المتعلقين السياسيين، وعزم على ان يطلب من السلطة العامة ان تعطيه رخصة للطبع ونشر الوثائق ودعى جميع الجزائريين الى المشاركة في احباب البيان والحرية دون تفريق[3].

---

(1) شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص، ص 329، 330.

(2) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 910.

(3) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج 2 ،المرجع السابق، ص، ص 303، 306.

3- موقف الادارة الفرنسية ومصير الحركة:

لقد تميز الوضع العام في الجزائر عام 1945 بتحرك سياسي واسع لجميع الفئات الجزائرية واهم حركة علقت عليها الآمال حينذاك هي "حركة احباب البيان والحرية" التي تمكنت من خلق وحدة وطنية جعلت الادارة الفرنسية تتخوف من عواقبها، وجعلت المعمرين والمتطرفين الفرنسيين يشتدون في التعامل عليها ومحاولة تحطيمها وفي هذا الصدد جاء رد فعل في ثلاثة اتجاهات كالتالي:

أ- مخطط شاتينيو والمعمرين:

في نهاية شهر سبتمبر 1944 عزل كاترو عن ولاية الجزائر وعوض بالدبلوماسي المحنك "ايف شاتينيو" الذي كان له الاطلاع الواسع بأوضاع ومشاكل العالم العربي والاسلامي معا ومنها الجزائر، حيث يصفه فرحات عباس "بالمتحرر" ويعتبر الخليفة الحقيقي لموريس فيوليت الذي حكم الجزائر بين 1927-1930 [1]، وهو جامعي مثقف مدحته صحيفة حركة "المساواة: "اننا نؤكد دون تحفظ واحترامنا لشخصية السيد شاتينيو وتقديرنا لخلقه واعجابنا بكرم نواياه".

لكنه رغم ذلك كان خطيرا حيث اعد خطة لتقسيم احزاب الحركة الوطنية واشارت احدى تقارير الحاكم "اسعى لمناورة من اجل تفكيك احباب البيان والحرية وانا اعلافه جيدا ومنذ زمن يعيد بومنجل وكسوس"[2].

وقررت الادارة الفرنسية في عهد عدم التفاوض مع حركة احباب البيان وصعدت قمعها احزب الشعب فاعتقل 50 قياديا منه في أفريل 1945، فقد اعتبرت مؤتمر مارس 1945 انتصارا لسياسة حزب الشعب فقامت بحملة ضد احباب البيان والحرية الذي اعتبرته الغطاء الشرعي لحزب الشعب الجزائري.

---

[1] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 100.

[2] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص، ص 718، 720.

لقد اعترفت الادارة الفرنسية بعجزها عن تقسيم الحركة وفصل الجماهير عن القادة، فلجأت الى سياسة جزئية من الاصلاحات الاقتصادية ما دام المسلمون يعرفون صعوبات جسمية في هذا الميدان حيث شملت اصلاحات شاتينيو مجالات متعددة منها: الصحة والاسكان وايجاد حل للفلاحين منزوعي الاراضي، والادارة...الخ، وقد لقى صعوبات اكثر من سلفه فيوليت فلم يكن المعمرين الأوروبيين مستعدين لأية تضحية حالية لصالح المسلمين[1] فكانوا ضده واطلقوا عليه اسم "ابن محمد شاتينيو" سخرية به واتماما له بانه كان يتعاطف مع الجزائريين[2].

امام تطور نوعية المطالب كثافة الاقبال الجماهيري على التجمع، راح المعمرين يحيكون الدسائس، والمؤتمرات في الخفاء، حيث كانوا يديرون في الليل اثارة الاستفزازات التي تمكنهم من القضاء على الحركة[3]، وعارضوا بشدة مرسوم 7 مارس 1944 للإدماج والتجسس وحقدوا على حركة احباب البيان والحرية التي تدعوا لإقامة دولة جزائرية وعملوا كل جهودهم على تحطيمها وحاولوا دون اجراء الانتخابات البلدية في الجزائر حتى لا يفوز فيها انصار الحركة.

وأخذ المعمرون الأوروبيون يشيعون ويروجون بان الجزائر ستكون مسرحا لعديد من الاضطرابات والمشاغبات سوف تجبر ديغول على التراجع والقاء مرسوم 7 مارس 1944، وهذا الحقد سبه تلك الاجتماعات السياسية التي كان يقيمها مناضلو الحركة في جميع انحاء الوطن وزيادة الاقبال الجماهيري عليها[4].

---

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 961، 964.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 241.

[3] فرحات عباس، المصدر السابق، ص 188.

[4] يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 100.

ب- مجازر 8 ماي 1945:

لقد مثلت الاتجاه الثاني في رد الفعل الفرنسي والتي لم تكن ردا على تجمع أحباب البيان والحرية فحسب بل عملا استهدف القضاء على التطور الذي عرفته الحركة الوطنية الجزائرية خلال الحرب العالمية الثانية، ووضع حدا للمد التحرري الذي تمثل في تجمع أحباب البيان والحرية.

لقد كانت الجزائر مسرحا لأحداث دامية في شهر ماي 1945 حيث تقرر في 8 ماي تنظيم مظاهرات سلمية من طرف الجزائريين احتفالا وابتهاجا ليوم النصر على النازية الفاشية، وحملوا لافتات كتب عليها شعارات مثل: " تحيا الجزائر المستقلة" و"يسقط الاستعمار" "وتحيا الجامعة العربية" و" افرجوا على مصالي الحاج[1] لكن سرعان ما تحولت هذه المظاهرات الى مجازر بعد ان لقدمت عناصر البوليس على نزع العلم من ايدي المتظاهرين خاصة في سطيف، قالمة، خراطة، وبذلك تحولت الساحات الى تقتيل جماعي واعتقالات حيث راح ضحيتها اكثر من 45 الف شهيد[2].

لقد اعتبر الكثير من الجزائريين ان مجازر 8 ماي 1945 كانت بمثابة مؤامرة من طرف الادارة الفرنسية فبالنسبة لحركة احباب البيان والحرية فإنها اعتبرت ان قمع المظاهرات كانت الغاية منه ضرب هذه الحركة التي ازعجت الادارة الفرنسية فقررت توجيه ضربة قاضية لها، ويستند عباس للتأكيد النية المسبقة لذلك باستشهاده بتلك الرواية التي نقلها له

---

[1] حسب شهادة أحمد بودة أحد المسؤولين أنذاك قال: أن قيادة حرية الشعب قد عزمت في ربيع 1945 على تهريب مصالي الحاج من منفاه بقصر الشلالة الى ناحية جنوب سطيف، وذلك يهدف إعلان حكومة جزائرية تظم الاقطاب الثلاثة وتعلن العصيان على الحكم الفرنسي، انظر: محمد قناتش: المسيرة الوطنية واحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 63.

[2] جون لوي بلانش، المرجع السابق، ص،ص 236،201.

الدكتور سعدان عن والي قسنطينة "ليستراد كاربونال" الذي قال في المجلس العام يوم 26 أفريل 1945: "بان حوادث ستقع وان حزبا كبيرا سيحل[1].

ما كان اسبوعان حتى صارت مدينة سطيف مسرحا لاضطرابات خطيرة، وارتكبت فيه فضائح تنفطر لها الاكباد، ويتساءل فرحات عباس لماذا اختاروا مدينة سطيف' فيجيب: لانها كانت مهدا للبيان ومهدا لحركة احباب البيان والحرية وكان هدف الإدارة الفرنسية هو قطع راسها ولتبرير حلها[2].

أما الشيخ البشير الابراهيمي قال بخصوص حوادث 8 ماي: " في يوم انتهاء الحرب دبر المعمرون مذبحة 8 ماي 1945... وكانت قسنطينة مسرح الحوادث الدامية التي ارتكبتها عصابات ومعمرون مع الاهالي الآمنين... الحوادث التي دبرها الاستعمار وأهله...[3].

وبالنسبة لحزب الشعب الجزائري فانه جعل من مجازر 8 ماس 1945 وما ترتب عنها من ابادة جماعية للجزائريين العزل موضوع لتعميق الوعي في اوساط الجزائريين بطبيعة الصراع ومستلزمات الموجهة مستغلا الجرح العميق الذي ساد اوساطهم، ولكن الحزب الشيوعي رغم هذا الراي يعتبر حزب الشعب هو المحرض لهذه المظاهرات ويعتبر المجازر مؤامرة فاشية[4].

وعلى اثر هذه الحوادث والمجازر المؤلمة اقدمت الادارة الفرنسية على حل الاحزاب السياسية واعتقلت زعماءها كفرحات عباس وسعدان حيث كان في مدينة الجزائر[5]، كما

---

(1) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص،ص 60، 69.

(2) فرحات عباس، المصدر السابق، ص، ص 188، 189.

(3) عبد الكريم بوصفصاف ، المرجع السابق، ص 268.

(4) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص، ص 68، 69.

(5) ذكر فرحات عباس بنفسه أنه كان في قاعة الإنتضار في الجزائر مع سعدان على الساعة 10: 30 صباحا ينتظران الإذن لمقابلة الوالي العام " إيف شاتينيو" وتهنئة بانتصار فرنسا والحلفاء في الحرب وعندما وصلت أخبار الحوادث في مقر الولاية اعتقلا واقتيدا الى السجن، أنظر: فرحات عباس، المصدر السابق، ص 193.

اعلنت حالة الطوارئ وألقى القبض على الشيخ البشير الابراهيمي مع عشرات الالاف من انصارها وقد وصف الابراهيمي ما حدث انه سيق الى السجن العسكري الى العاصمة ليلا يوم 27 ماي وظل في زنزانة ضيقة نحو 70 يوما، ثم نقل لقسنطينة لمحاكمته اما عباس فقد ذكر ان الفرنسيين اتهموه بالمس بالسيادة الفرنسية وذكر ايضا انه ظل وحده في زنزانة في احد سجون قسنطينة حوالي ستة أشهر[1]، وقد تم حل حركة احباب البيان والحرية بقرار حكومي يوم 14 ماي 1945، واحتجزت أملاكها المنقولة وغير المنقولة، كما اوقفت جريدة L'égaliè(المساواة)، وحلت جمعية حي الاطفال في 18 ماي من نفس السنة[2].

لقد كانت لأحداث 08 ماي 1945 انعكاسات مهمة إما من ناحية تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية او تاريخ علاقات الوطنين مع الادارة والحكومة الفرنسية، كما عدلت الكثير من المفاهيم والاتجاهات وفسحت المجال نحو الفكرة الاستقلالية والثورية[3].

ج- مصير الحركة:

خلفت حوادث 08 ماي 1945 جروحا لا تندمل في قلوب الجزائريين جميعا وحطمت فيهم امالا كانت معلقة على الحرب العالمية الثانية، وعلى وعود الحلفاء بان الشعوب المستعمرة الحق في تقرير مصيرها بعد انتهاء من الحرب والانتصار على النازية، واقصى نكبة تصدع الوحدة الوطنية التي عرفتها البلاد في تجمع "أحباب البيان والحرية"[4]، وهكذا تدرجت الاحداث شيئا فشيئا الى تخفيف الانفصال الكامل بين الزعماء الوطنين ويتضح ذلك في:

---

(1) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 239.

(2) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 1020.

(3) المرجع نفسه، ص 1021.

(4) محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 227.

- في إطار العفو الشامل الذي قررته الادارة الفرنسية ثم الافراج عن عباس يوم 16 مارس 1946 وقد كانت الفترة التي قضاها بالسجن والتي دامت واحد وأربعين أسبوعا كافية ليعيد النظر في تجربة حركة A.M.L وليتوقف مليا عند مقررات مؤتمره الأول والوحيد (مارس 1945)[1] حيث توصل فرحات عباس الى خلاصة متشائمة: الاتحاد مع حزب الشعب كان مغامرة وصرح بومنجل قائلا: لقد مارسنا السياسة بما فيه كفاية، وهكذا بعد عدة أسابيع من إطلاق سراحه أعلن في أفريل 1946 عن ميلاد حزب سياسي آخر جديد هو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"[2] UDMA وكان برنامجه نفس برنامج البيان يهدف الى اقامة دولة مرتبطة بفرنسا، واعتبر المطالبة بالاستقلال تطرف ونوعا من التهور وفي الفاتح ماي وجه عباس نداء الى الشبيبة الجزائرية الفرنسية والمسلمة أكد فيه براءة أحباب البيان الذين لم يقوموا في الفاتح والثامن بأية مظاهرات[3].

- أما بالنسبة لحزب الشعب فقد زاد اقتناعا بخطته الثورية، حيث قرر مواصلة نشاطه سريا وممارسة النشاط السياسي في العلانية تحت عنوان جديد" حركة انتصار الحريات الديمقراطية "[4] M.T.L.D المعلن عنه في 10 نوفمبر 1946، كما تم الاعداد للعمل المسلح بإنشاء المنظمة السرية [5].

- أما العلماء فبالرغم من عدم ممارستهم للسياسة رسميا واقتصار نشاطهم على التربية والتعليم والتوعية فكان شعورهم معتدلا ومواقفهم وسطا، حيث بدأت تنتهج سياسة متقاربة من سياسة حزب البيان الجزائري الذي يقوده فرحات عباس، اما الحزب الشيوعي المعروف بتقلباته وتبدل مواقفه تبعا للظروف، فقد بقي مرتبطا بالحزب الشيوعي الفرنسي وغير مستقل

---

(1) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 105.

(2) union démoucratique du manifeste algérienne

(3)محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 1032.

(4) Mouvement du triomphe des liberté algérienne.

(5) عبد الحميد زوزو، محطات المرجع السابق، ص 302 .

في اتخاذ المواقف فلم يعد ضمن التيارات الوطنية بل مجرد حركة تناصر العمال وتدافع عن حقوقهم[1].

وهكذا تتبلور مواقف أعضاء احباب البيان والحرية ويذهب كل واحد يعمل في قناعاته الخاصة وتخيب مرة أخرى فكرة الاتحاد، هذه الوحدة التي ظن الشعب انها انصهرت في ظل حوادث 08 ماي 1945[2].

4- تقييم العمل الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية :

تميزت الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945) بمراحل متباينة ساهمت في بلورة فكرة الاتحاد بين تياراتها السياسية ،ففي الفترة الممتدة ما بين 1939-1942 شهدت خمود سياسي خاصة بعد انهزام فرنسا واعتلاء حكومة المارشال بيتان الحكم حيث اتخذت إجراءات تعسفية ضد الجزائريين المسلمين واليهود على حد السواء ،ليظهر بريق الامل بصدور الميثاق الأطلسي الذي ينص على حق الشعوب في تقرير مصيرها ،لتتمكن الحركة الوطنية فيما بعد من توحيد صفوفها بإصدار بيان الشعب الجزائري الذي يعد بادرة أخرى ساهمت ولو بالقليل في لفت أنظار السلطات الاستعمارية التي قابلتها بالرفض مما أدى بممثلي البيان وعلى رأسهم فرحات عباس إلى إيجاد صيغة جديدة للمطالبة بحقوق الأمة ،خاصة وأن فترة 1944-1945 شهدت تطورا ملحوظا في مطالب الحركة الوطنية ،لذلك حاولت فرنسا امتصاص ذلك الوعي السياسي بإصدار بعض الإصلاحات أهمها مرسوم 7مارس 1944، الذي لم يلق أي استجابة لدى الجزائريين وكرد فعل عليه قام فرحات عباس بتأسيس تجمع أحباب البيان والحرية بعد أسبوع واحد من إصدار هذا البيان.

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 302..

[2] بن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص 368.

هذا التجمع الذي يعد مرحلة مهمة في تطور الحركة الوطنية وتوحدها أثناء الحرب العالمية الثانية فقد بعث الأمل من جديد في أوساط الجزائريين باعتبارها حركة وطنية تجمع في صفوفها كل الاتجاهات التي اتخذت منعطفا جديدا وبذلك أصبحت كلمة الجزائريين لأول مرة موحدة وراء هدف واحد ضمن إطار الشخصية الوطنية، لكن هذه الحركة لم تعمر طويلا بسبب أهدافها الواضحة والقوية الداعية للاستقلال الوطني وضعفها الناجم عن تعايش اتجاهات سياسية مختلفة ذات استراتيجيات متباينة (الوطنيون ،الإصلاحيون، الثوريون) هذا من جهة ومن جهة أخرى كان تجمع البيان أنذاك في طور التنظيم والتكوين فلم تكن قواه قد توطدت بعد ،وذلك سر نجاح السياسة القمعية في دفع التشكيلات الثلاثة الى الانفصال عن التجمع.

الفصل الثالث: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951

"نحو جبهة وطنية موحدة"

- تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.
- نشاط الجبهة الجزائرية وموقف الادارة الفرنسية منها.
- نقد وتقييم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

لقد جاءت الحرب العالمية الثانية وأحداثها المتعدة لتطرح من جديد تحدي الوحدة على الحركة الوطنية وزادت مجازر 8 ماي 1945، والأعمال القمعية المرتكبة خلالها ضد الجزائريين دون تمييز بين معتدل ومتطرف وما تلاها من تزوير في الإنتخابات التشريعية من حتمية الإتجاه نحو الوحدة وهو ما تجسد في ظهور الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

1-تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها:

أ- ظروف ومقدمات تأسيس الجبهة:

بعد احداث 8 ماي 1945 وجدت الادارة الفرنسية نفسها مضطرة لمحاولة تلطيف الأجواء واكتساب الجانب الجزائري، فلوحت سياسة فتح باب الترشح للبرلمان الفرنسي أمام الجزائريين، ولقد كانت الانتخابات بعد الحرب العالمية الثانية ميدانا للعمل السياسي بالنسبة للحركة الوطنية الجزائرية في صراعها مع الاستعمار، لكن الحيلولة دون ان تتم في أجواء من الديمقراطية ولجوء الإدارة الى ممارسات التزوير أفرغها من كامل محتواها وجردها من كل فعاليتها فالتفصيل في موضوع الانتخابات هو المفتاح لفهم الاتجاهات وطبيعة العلاقات فيما بين التيارات الوطنية نفسها وفي علاقتها مع الإدارة الفرنسية[1]، وبذلك تدخل الحركة الوطنية الجزائرية في عصر جديد عصر الشرعية والنيابات، حيث جرت انتخابات المجلس التأسيسي الثاني في 2 جوان 1946 فاعلن عباس وأتباعه الترشح في الانتخابات التي قاطعها حزب الشعب، أما جمعية العلماء فقد وقفت موقف الحياد.

حصل الاتحاد الديمقراطي على الأغلبية الساحقة ونال بذلك 11 مقعدا من أصل 13 مقعد وتراجع الحزب الشيوعي، وقد بلغت نسبة مقاطعة الانتخابات من طرف الشعب الجزائري 75% مستجيبا لنداء حزب الشعب للمقاطعة لكن الادارة الفرنسية عملت جاهدة

(1) عبد الحميد زوزو، محطات، المرجع السابق، ص 303.

للتنقيص منها بواسطة تزوير النتائج الحقيقية[1]، في هذه الفترة وجه نداء للوحدة من طرف الحزب الشيوعي الجزائري وكان ذلك في 21 جويلية 1946 بعد انهزامه في المعركة الانتخابية من أجل تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية تضم كل الاحزاب[2]، إلا أن ندائهم لم يلق صدى ولم يثق الوطنيون في تغيير موقفهم خاصة حزب عباس الذين لم ينسوا انتقاداتهم بعد ماي 1945، مما أدى إلى شن حملة واسعة من طرف الشيوعيين لصالح هذه الجبهة فنظموا اجتماعات عدة للمطالبة بإطلاقه سراح مصالي الحاج من السجن لكن جهودهم لم تقنع الوطنيين[3].

بعدما كان حزب الشعب الجزائري يدعو في انتخابات جوان 1946 إلى مقاطعتها ويرى المشاركة فيها قبولا لسياسة التنازل والاندماج، تراجع عجيبا واشترك في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي التي أجريت في نوفمبر 1946 حيث شهدت هذه الانتخابات عدم ترشح الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، ولقد حقق حزب الشعب انتصارا ولو لم تزور الانتخابات، ويرفض العديد من مرشحيه لحقق معظم المقاعد المخصصة للمسلمين، حصل على 5 مقاعد من 15 مقعد الخاصة بالطائفة الثانية، في حين حصل الحزب الشيوعي على مقعدين اثنين[4].

وأمام تصميم الادارة الفرنسية ورفضها سماع أي صوت للشعب الجزائري نشأ رد فعل قوي في الصفوف الشعبية الجزائرية مفاده أن الوحدة هي المخرج الوحيد للقضية الجزائرية، فوجه حزب الشعب نداء في بيان 22 نوفمبر 1946 الى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

---

(1) بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح السياسي والقومي، ج2، المرجع السابق، ص، ص 395، 396.

(2) أصدر الحزب الشيوعي من خلال لجنته المركزية بيان بعنوان "الحرية، الأرض، الخبز، الجبهة الوطنية الديمقراطية" وذلك لخيبة آماله من الانتخابات جوان 1946، وتراجع عن سياسة الادماج وتوجه الى سياسة المطالبة بالاستقلال، ولكن لا للانفصال أنظر: بن العقون، المرجع نفسه، ص 437.

(3) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ص، ص 111، 112.

(4) عثمان سعدي، المرجع السابق، ص725.

وجمعية العلماء المسلمين فحواه "أيها الشعب الجزائريين اعتبارا بان ارادة الوحدة الوطنية شيء لا جدال فيه واعتبارا من جهة اخرى ان وجوب تكوين وحدة شيء لا يغالب ... وهناك هدف آخر لاحظه حزب الشعب الجزائري فان جماهيرنا المسلمة تنتظر من الوحدة ان تكون تنسيقا لجهود التجمعات الجزائرية الأصلية حقا ...إن الوحدة في العمل ممكنة ويجب تحقيقها حينا... [1].

لقد لجأت الإدارة الفرنسية إلى سياسة الإصلاحات اصدار دستور 1947/09/20 لامتصاص غضب الشعب الجزائري باسم (النظام الجزائري أو النظام العضوي)[2] وعندما طرح هذا النظام للتصويت رفضه الوطنيون نواب حزب الشعب والبيان وأيده جزئيا الشيوعيين.

حاول حزب الشعب التوحد مع حزب البيان وألحت حركة الانتصار على تأسيس جمعية ذات سيادة وعلى الكفاح بسائر أشكاله، ورفضت بعنف قانون النظام الجزائري وخاضت معركة الانتخابات البلدية وحققت فيها انتصار كبيرا في 110 بلدية في مختلف المدن، وفسرت صحيفة المغرب العربي –لسان حال الحركة– هذا الانتصار بأن: "الشعب انتخب على فكرة الامة الجزائرية التي مثلتها عن جدارة حركة انتصار الحريات الديمقراطية".

وهاجم مصالي الحاج فكرة الوحدة الفرنسية لأنها تتنكر للسيادة الوطنية وهاجم حزب البيان الذي يؤمن بها[3].

وبمناسبة هذه الانتخابات السالفة الذكر نشر الابراهيمي مقال مطول يدعو فيه الى الاتحاد تحت عنوان "دعوة الى اتحاد الأحزاب والهيئات"[4] نقتطف منه هذه الأسطر:"...ها

---

[1] بن العقون: ج2، المرجع السابق، ص، ص 426، 427.

[2] فحوى هذا الدستور ما يلي: الجزائر عبارة عن مجموعة من الولايات وهي جزء من فرنسا تتمتع بالشخصية الاسلامية، تعيين حاكم عام فرنسي على الجزائر وانشاء مجلس جزائري منتخب، –فصل الدين عن الدولة والاعتراف باللغة العربية، – الغاء البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب، أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 390.

[3] عثمان سعدي، المرجع السابق، ص، ص 726، 727.

[4] أنظر: الملحق رقم 03.

هي ذي الانتخابات البلدية على الأبواب وهي مقدمة لانتخابات متتابعة... وها نحن نرى خصوم القضية الجزائرية من أئمة الاستعمار قد جمعوا صفوفهم وأجمعوا امرهم على حرب قضيتنا ...وإن اختلافكم ضعيف ... وإن قوتكم في الاتحاد فاتحدوا فانعشوا امال أمتكم باتحادكم وقووا معنوياتها بجمع كلمتكم[1].

في 1948 عين حاكم عام جديد هو الاشتراكي نيجيلان Neagelan الذي يعتبر أكبر متخصص في تزوير الانتخابات، وحل موعد انتخابات المجلس الجزائري في أفريل 1948 فشن حملة اعتقالات واسعة في صفوف حزب حركة الانتصار الذي فاز في الانتخابات بنسبة 30.6% من الأصوات، في حين حزب عباس لم يتحصل إلا على 17.5% وتميزت هذه الانتخابات بفشل مساعي الوحدة بين حزب الشعب والاتحاد الديمقراطي للبيان وأمام هذا الانسداد الذي نجم عن تزوير الانتخابات، فكر مصالي بالفعل في اللجوء للعمل المسلح فيما استنكر عباس النظام الكولونيالي "المعادي للمساواة والحضارة"[2] في مارس 1949 فشلت حركة عباس UDMA في الانتخابات التي جرت لتحديد المجالس العامة بسبب التزوير دائما، فحدث تقارب في وجهات النظر بين مصالي وعباس اللذين أمضيا اتفاقا مشتركا في أفريل ينص على المطالبة بحق الشعب الجزائري في دولة مستقلة[3].

استمر أسلوب التزوير في سائر الانتخابات اللاحقة مثل الجزئية لعام 1950 وأمام ضغط الإدارة الفرنسية اضطر حزب MTLD الى عدم المشاركة في انتخابات فيفري 1951 لتحديد نصف أعضاء المجلس الجزائري لكنه اشترك في انتخابات 17 جوان 1951

---

(1) محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص، ص 232،235.

(2) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 132.

(3) المرجع نفسه، ص 133.

التشريعية، حيث خسر 4 مقاعد كما خسر الاتحاد الديمقراطي مقعدا واحد، ثم فقد الحزبان كل مقاعدهما في البرلمان الفرنسي[1].

وهناك نماذج عن التزوير المؤكد التي قامت به السلطة الاستعمارية ببعض المراكز الانتخابية كما في عين بسام والأخضرية وبني راشد أين فاز مرشح الإدارة بأغلبية الأصوات في حين لم يحصل ممثلو حركة الانتصار وغيرهم على أي صوت والجدول التالي يوضح نتائج الانتخابات التشريعية في 17 جوان 1951[2].

المركز الانتخابي	المسجلون	المنتخبون	الحزب الشيوعي	حركة الانتصار	الاتحاد الديمقراطي	ممثل ادارة السايح	مترشح حر ابن الطيب
الأخضرية	739	676	0	0	0	676	/
عين بسام	1816	4	4	6	5	1784	4
بنو راشد	785	0	0	0	0	728	0

لقد عاشت الجزائر سنة 1951 حالة من عدم الاستقرار جراء ظلم الادارة الاستعمارية التي ضاعفت من الاعتقالات خاصة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة[3] بل تعدت الى العديد من اطارات الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، أدت هذه الحالة وكل ما ترتب عنها من اعمال القمع والاضطهاد الى حمل كل التشكيلات السياسية على تجاوز الخلافات الإيديولوجية والعمل على وضع آلية يمكن اعتمادها للتخفيف من قمع الإدارة الاستعمارية ولمحاربة أساليب التزييف في الانتخابات[4].

---

(1) يحي بوعزيز، سياسة التسلط ، المرجع السابق، ص 139.

(2) أنظر: عبد الحميد زوزو، محطات ، المرجع السابق، ص 308.

(3) للإطلاع على تفاصيل أكثر عن المنظمة الخاصة أنظر: محمد يوسفي، المرجع السابق، ص 86، و محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ص، ص 1043-1044.

(4) بوجليدة يمينة، الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتطور، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، اشراف: محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص101.

كل هذه العوامل جعلت حركة MTLD[1] تدرك صعوبة قيادة الشعب الجزائري وحدها إلى الكفاح، لقد كانت في 1951 مرغمة على القبول عن التنازل والتخلي على برنامجها خاصة بعدما رأت التشكيلات السياسية الأخرى تؤكد تضامنها مع مناضلي المنظمة الخاصة الموقوفين وتحتج على منع جريدة "الجزائر الحرة" وقد قامت هذه الاحزاب ببعث تهانيها إلى لجنة مساندة ضحايا القمع وهي منظمة تابعة ل: M.T.L.D معبرة في ذلك عن شجاعة مناضلي حزب الشعب الجزائري، وكانت الحملات العديدة ضد تزوير الانتخابات والقمع مناسبة لجميع مناضلي هذه الأحزاب والدفاع عن مواقف متطابقة، وفي هذا السياق جدد الحزب الشيوعي دعوته إلى الوحدة في جويلية 1951[2] حيث وجه نداء يدعوهم فيه إلى اقامة وحدة تعمل على تحقيق أربعة اهداف هي:

- إلغاء الانتخابات التي جرت يوم 1951/06/17؛
- التطبيق الفوري لقانون 1947؛
- تطبيق الديمقراطية في المجالس بجميع انواعها؛
- استصدار قانون يقضي بتخصيص مبلغ 10 مليارات لبناء المدارس والطرقات في الريف الجزائري.

لقد وجد النداء استجابة لدى الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

---

[1] لقد استقال ثلاثة أعضاء من مكتبها السياسي بسبب خصام مع مصالي الحاج حول الاتحاد مع الأحزاب وهم: شوقي مصطفاوي، عبد الرزاق شنتوف، السعيد عمراني، وقد اشترط حزب البيان في الاتحاد معها أن يكون الاتحاد مع MTLD باعتبارها حزبا شرعيا وليس باسم حزب الشعب أنظر: يوسف بن خدة شهادات وموقف ،ط1 ،دار الأمة ،الجزائر، 2007، ص 261.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق، ص1163.

وبعد تشاور ونقاش وقع الاتفاق يوم 1951/07/27 على تكوين لجنة تحضرية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها[1] وتعتبر اللجان التي انشئت مثل لجنة ضحايا القمع 1948 ولجنة الدفاع عن الحرية والرأي 1950 هما اللجنتان اللتان تمثلان في الحقيقة الأرضية السابقة لميلاد الجبهة الجزائرية[2].

ب-تشكيل الجبهة وأهدافها.

توجت الاتصالات والمشاورات في مختلف تشكيلات الحركة الوطنية الجزائرية بعقد سلسلة من الاجتماعات الممهدة للإعلان عن ميلاد الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها FADRL واسفرت على تكوين لجنة انشائية لتأسيس الجبهة[3]، والتي أصدرت بلاغا مشتركا باسم حركة الانتصار، الاتحاد الديمقراطي، الحزب الشيوعي وشخصيات حرة يوم 25 جويلية 1951[4] وكان هذا البيان عبارة عن نداء وحدوي بين مختلف الهيئات السياسية الجزائرية ، وقد قامت اللجنة الإنشائية بتحرير النظام الداخلي لهذه الجبهة والذي سيعرض يوم 5 أوت 1951 على الحاضرين، ويمثل هذا النظام أساسا في تأسيس هيئتين:

- **المجلس الإداري:** وهو عبارة عن اللجنة الادارية للجبهة، وتتكون من ممثلي الهيئات الوطنية الأربعة والشخصيات الادارية، حيث مثلت كل هيئة بستة أعضاء[5]، وبالتالي عدد

---

(1) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص137.

(2) عامر رخيلة، المرجع السابق، ص، 128.

(3) أنظر الملحق رقم (07)

(4) المنار، "لجنة انشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها" السنة الأولى، العدد 6، (30جويلية 1951)، ص1.

(5) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الجزائرية، المر جع السابق، ص1166

أعضاء هذا المجلس هو ثلاثون عضوا[1] وتتمثل مهامه أساسا في:

- احتفاظ المجلس الاداري بحقه في رفض مسؤولية أي عمل باسم الجبهة من طرف أي كان من المشاركين فيها، إذا لم يحظ سلفا بموافقة المكتب الدائم للجبهة.
- رفع مسؤولية اللجان عن أي عمل يهم الجبهة إلا أمام المجلس الإداري للجبهة.
- عقد فروع الجبهة لاجتماعات عامة في القطر الوطني يوجهون أثنائها تصريحا موحدا إلى السلطات الفرنسية.
- الشروع في حملة صحفية على إثر الاجتماع العام الذي سيعقد يوم 5 أوت 1951[2].

- **المكتب الدائم:** الذي هو عبارة عن الامانة العامة للجبهة وتتكون من عشرة أعضاء[3]، عضوان لكل حركة وعلى هؤلاء أن يقيموا في العاصمة وقد حددت مهامه بما يلي:

– طبع وتوزيع قائمة من اللوائح الاحتياطية لإمضاء على اللجان والهيئات واتباع الأحزاب والحركات والشخصيات ذلك من أجل تثبيت الأهداف التي ترمي إليها الجبهة.

– توجيه وفد إلى فرنسا مهمته: عقد ندوات صحافية، الاتصال بالأحزاب السياسية والشخصيات والمنظمات الديمقراطية والفرق البرلمانية وتنظيم اجتماعات عامة[4].

---

(1) أعضاء المجلس الاداري هم: عن العلماء: العربي التبسي، محمد خير الدين، أحمد بومنجل، جمال سفينجة، حدود الطاهر(غيابيا)/ عن حركة الانتصار: أحمد مزغنة، عمر محبوب، عبد الرحمن كيوان، الهواري سويح، السيد المستيري./ عن الاتحاد الديمقراطي: قدور ساطور، أحمد فرانسيس، حاج سعيد الشريف، مزيان محمد ،عبد الحميد بن سالم./عن الحزب الشيوعي: بول كاباليرو، أحمد محمودي، يونس كوش، أحمد بن خلاف، كامي لاربير عبد الحفيظ بوالضياف، عن المستقلين: الجنرال توبير، بومبرق، أحمد توفيق المدني،.. ، أنظر: المنار، السنة الاولى، العدد 7 (15 أوت 1951)، ص3.

(2) المنار (15 أوت 1951)

(3) أعضاء المكتب الدائم هم عن العلماء: العربي التبسي ومحمد خير الدين
عن الاتحاد الديمقراطي: قدور ساطور وأحمد بومنجل.
عن حركة الانتصار: أحمد مزغنة وعبد الرحمن كيوان.
عن الحزب الشيوعي: بول كاباليرو ويونس كوش.
عن المستقلين: أحمد توفيق المدني..،أنظر: المنار: (15أوت1951) ص3.

(4) المنار (15اوت1951).

وهذا الاتفاق لا يمس بأي حال استقلال ونشاط كل حركة في ميدانها الخاص خارج الجبهة وهذه القرارات اتخذت أثناء جلسات 22-23-24 جويلية 1951[1].

عقدت الجمعية التأسيسية للجبهة الجزائرية يوم 5 أوت 1951 في قاعة السينما "دنيا زاد" بقلب العاصمة حضرها حوالي خمسمائة مندوب نقلت أحداث جريدة المنار من خلال مقال مطول جاء فيه ما يلي: "يوم الأحد 03 ذي القعدة 1370 الموافق لـ 05 اوت 1951، انعقد في قاعة دنيا زاد بالجزائر العاصمة الاجتماع العام الذي دعت إليه اللجنة الانشائية لتأسيس الجبهة وقد لبى الدعوة عدد عظيم من الجزائريين أقبلوا من سائر أنحاد القطر وجلهم من المسؤولين عن الحركات الديمقراطية في المدن والقرى المختلفة، وحضر الاجتماع بعض النساء وقد اكتظت القاعة بالحاضرين..."[2].

وتلا عقد هذه الجمعية نشر بلاغ في جريدة المنار[3] أعلنت فيه الجمعية عن الميلاد الرسمي للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها، جاء فيه: "إن الجمعية العمومية قد انعقدت في الجزائر العاصمة ... وبعد الاستماع الى مختلف الخطباء، صادقت على تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها[4].

ج- أهداف الجبهة:

جاءت اهداف الجبهة في خمسة نقاط نشرتها جريدة المنار ضمن البلاغ الذي نشرته الجبهة الانشائية يوم 25 جويلية 1951 وهي:

---

[1] المنار (15اوت1951)، المرجع السابق، ص 2.

[2] المرجع نفسه، ص 2.

[3] هي جريدة سياسية ثقافية دينية حرة تساير حزب حركة الانتصار صدر عددها الاول في 29 مارس 1951 بالعاصمة مديرها محمود بودبوز، وقد عالجت الجريدة أحداث المغرب العربي المعاصر وتوقفت عن الصدور في عددها 51 الموافق لـ الفاتح جانفي 1954 لخلاف في الوجهة السياسية والمالية بين مديرها وحزب الانتصار. أنظر: أحمد مريوش، المرجع السابق، ص396.

[4] المنار، "مولود جديد في حاجة الى عناية "، السنة الأولى ن العدد 07 (15أوت1951)، ص2.

- إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951 والتي في الواقع تعيين الإدارة لأشخاص لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله وينكر عليهم التحدث باسمه؛
- احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني؛
- احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير، الفكر، الصحافة والاجتماع؛
- محاربة القمع بجميع انواعه لتحرير المعتقلين السياسيين ولإبطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج؛
- إنهاء تدخل الإدارة في الديانة الإسلامية[1].

من خلال هذه الاهداف المسطرة من قبل الجبهة تظهر جليا الرغبة الملحة في تحقيق الاتحاد لمضاعفة نشاطهم واحباط القمع وفرض احترام الحرية والكرامة الانسانية[2].

وللتأكيد على تلك البصمات التي تحدثنا عنها سابقا في تحديد اهداف الجبهة تعود إلى ما جاء في تدخلات الممثلين الرسميين للحركات الجزائرية المؤسسة لهذه الجبهة أثناء انعقاد الجمعية التأسيسية[3]، حيث صرح العربي التبسي عن العلماء في خطاب طويل قائلا..." هذه الجبهة لا تسأل أحدا إن كان مسلما او مسيحيا أو يهوديا، إنما تسأله هل هو مناضل في سبيل الحق، مكافح في سبيل الحرية...إن الجبهة ملك لكل الجزائريين"[4].

أما أحمد بومنجل عن الاتحاد الديمقراطي نقتطف من حديثه ما يلي "... فالجبهة الجزائرية لن تقف حتى يتحطم القهر الأعمى الذي قهر شعبنا وشبابنا، ولن نتوقف حتى

---

(1) المنار، "مولود جديد في حاجة الى عناية "، المرجع السابق، ص2.

(2) المنار(30 جويلية 1951)،ص1

(3) أحمد محساس ، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر 1919-1954 دار المعرفة ، الجزائر، 2007 ، ص 339.

(4) المنار (15 أوت 1951) ،ص 02.

يتمتع الجزائريون من دون تفضيل بينهم بجميع الحريات، حرية الفكر، حرية التعبير، حرية التنقل..." [1].

إن هذه الاهداف كانت محدودة لذلك كان نشاط الجبهة محدودا في إطار هذه الأهداف ،وكانت الأحزاب تقبل التحالف ليس على أساس الاهداف التي تؤمن بها الجماهير وإنما على أساس النضال ضد القمع، ولقد ولى عهد تحضير الهجمة الشاملة لتحرير الامة الجزائرية فلم تتماشى لا مع متطلبات الوضعية الراهنة ولا مع الطموحات الثورية لدى الجماهير [2].

وقد أيد محمود بوزوز صاحب جريدة المنار الذي كان في البداية متفائلا بميلاد الجبهة، وعبر على ذلك في مقال بعنوان "بارقة أمل... خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الاتحاد القومي" حيث وصف الجبهة بالبشرى ومما جاء في كلامه ما يلي: "...**إنها لبشرى تشرح الصدور وتنعش الآمال وتقوي التفاؤل بمستقبل هذا الوطن ... بشرى تشحذ القرائح وتزكي الهم وتدفع بالعاملين إلى مضاعفة الجهود...بشرى تهز الضمائر الجامدة**"[3].

والجبهة وان كانت تحققت بناء على برنامج محدود ومتواضع فإن الرأي العام تقبل هذه الجبهة قبولا حسنا والبرنامج المتحدث عنه وإن كان مقيدا تقيدا فاحشا فقد أحدث اهتمام كبيرا في أواسط الشعب[4].

---

[1] المنار (15 أوت 1951)، ص 02.

[2] أحمد محساس، المرجع السابق، ص 339.

[3] المنار (30 جويلية 1951) ، ص 2 .

[4] سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص، 67.

2-نشاط الجبهة الجزائرية وموقف الإدارة الفرنسية منها:

أ- نشاط الجبهة داخليا وخارجيا:

ما إن تشكلت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها حتى بدأت تنشط محاولة أن تجمع كلمة الامة على مكافحة أي هضم للحريات الأساسية ودعت إلى عقد اجتماع شعبي يوم 1951/08/19 في الملعب البلدي بحسين داي، وتميز هذا الاجتماع عن سابقه أنه وجه الى جميع الجزائريين لا ممثلي الاحزاب فقط ،وما ميزه أيضا محامين فرنسيين جاؤوا للدفاع عن المعتقلين السياسيين امام محكمة الاستئناف بالجزائر العاصمة والخطب الملقاة تصب كلها حول توحيد الجهود لبلوغ الاهداف المسطرة واتسع برنامجها فتجاوز الاهداف الخمسة المحدودة الى الهدف الذي تطمح إليه جميع النفوس هو: "حق تقرير المصير" وبعد الاستماع لمختلف الخطب[1] لكل من: الشيخ العربي التبسي، أحمد بومنجل، براون المحامي[2]، العربي بوهالي والسيدة روني ستيب أصدر سكان الجزائر قرارا ألغوا تأييدهم للجبهة والدفاع عن أهدافها ومما جاء فيه ما يلي: "...إن سكان الجزائر العاصمة يعلنون تأييدهم للجبهة في سبيل الحصول على إلغاء هذه الانتخابات وفرض احترام الحريات الأساسية... ويستنكرون القمع بجميع أنواعه... ويحتجون ضد تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية، ويدعون جميع الجزائريين من دون تمييز في الفكرة والجنس والدين إلى تأييد الجبهة[3].

ويبدوا أن الجبهة وجدت تجاوبا منقطع النظير من الجماهير الجزائرية إذ يذكر توفيق المدني أن التجاوب مع الجبهة كان وطنيا: "كان الشعب يتألف من كل مدن وقرى

---

(1) أنظر ملخص الخطب التي ألقيت في جريدة المنار (31 أوت 1951)، ص4.

(2) أحد المحامين الباريسيين المعينين من طرف فرع "لجنة الدفاع عن الضحايا القمع" بباريس للدفاع لدى محكمة الاستئناف بالجزائر عن المعتقلين السياسيين الجزائريين، أنظر المنار: "يوم تاريخي عظيم، الجبهة الجزائرية تقف أمام الأمة"، العدد 8، 31 أوت 1951، ص4.

(3) المنار (31 أوت 1951)، المصدر نفسه، ص4.

القطر حتى بلغ مبلغا يفوق حد التصور، تعدى الثلاثمائة شعبية، وكان الشعب في كل جبهات البلاد يقبل على امضاء العرائض التي طبعناها ونشرنها إقبالا غريبا حتى تجمع لدينا بعد أشهر ما يزيد عن ثمانمائة ألف من الإمضاءات... [1].

وفي اطار نشاطها قامت الجبهة ببعث وفد[2] الى منطقة الأوراس من طرف المكتب الدائم للجبهة وينتمون أغلبهم إلى جبال الاوراس التي يعرفون احوالها بالتفصيل، كانوا مكلفين بإجراء تحقيق حول حوادث الاوراس حيث قام الوفد اكثر من أسبوع، وبعدما ادى مهمته عاد إلى الجزائر العاصمة فجمع الوثائق والشواهد التي حصل عليها لتحرير تقرير أولي عرض على المكتب الدائم للمصادقة عليه، ويوم الخميس 23 أوت 1951 توجه وفد من المكتب الدائم الى الولاية العامة فرفض الكاتب العام استقباله[3].

وتعود أصول هذه الحوادث التي تعيشها الأوراس حسب التقرير الى الانتخابات التشريعية التي جرت في 17 جوان 1951 ذلك أن الناخبين الذين أراد القواد ارغامهم على التصويت على المترشحين الرسميين احتجوا بكل قوة على هذه الأساليب ففي بعض المكاتب مثل دوار كيمل، انتهت المشاجرات بالضرب وعمت الشتائم وذلك بسبب سوء تصرف القائد، وعلى إثر هذا الحوادث قامت الادارة الفرنسية بعملية قمع واسعة مبررة ذلك بوجود عصاة ومجرمين يختفون في الجبال[4]، وفي مركز "حوز أريس" بعد انتهاء الانتخابات استدعى عدد كبير من الناس لاستنطاقهم حيث تعرضوا حينها الى ألوان من التعذيب وتداعمت القوات الاستعمارية في 7 أوت بعدد آخر من الجنود قدر عددهم بـ 90 حارس بعد أن كانوا لا

---

(1) أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، مذكرات، (1925-1954)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977، ص404.

(2) يتكون الوفد من السادة: "العربي دماغ العتروس (نائب بالمجلس الجزائري) الاستاذ: أحمد رضا حوحو ، البشير بن غزال، عبد الرحمن أبو الضياف، العمراني العيد، أنظر: المنار""تقرير الجبهة الجزائرية عن حوادث الاوراس" ، العدد9 ، 5 أكتوبر 1951، ص1.

(3) المنار، "بيان من الجبهة الجزائرية عن حوادث الاوراس"، العدد 8، 31 أوت 1951، ص1.

(4) المنار، "5أكتوبر 1951"، ص 1.

يتجاوزون الستة، ونفس المصير تعرضت له الدواوير الأخرى (زلاطو، إشمول، أريس، غسيرة)[1].

كما نددت جبهة FADRL بالأوضاع المزرية للمعتقلين السياسيين الذين أضربوا عن الطعام لمدة 24 يوما في سجن الأصنام "الشلف حاليا" لأن إدارة السجن لم تستجب الى مطالبهم لتحسين حالتهم وعدم منحهم حقوقهم كمساجين سياسيين ودعت سكان العاصمة الى النضال لفرض احترام حرية الرأي وذلك بافتكاك حرية كل الوطنيين الذين يقاسون العذاب في السجون الاستعمارية، وفي هذا النطاق أرسلت الجبهة برقية الى لجنة حقوق الانسان الدولية مطالبة إياهم في التدخل ومما جاء في نصاها ما يلي: "ان الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تلفت نظركم الى ستة عشر مسجونا سياسيا بالأصنام، قاموا منذ 24 يوما بإضراب الجوع احتجاجا على نظام عديم الانسانية ...وإن تسعة منهم يحتضرون، نرجو منكم أن تتدخلوا في أقرب وقت..." [2].

لقد كانت الجبهة مشكلة من منظمات وطنية غير سياسية أساسها الشبيبة، حيث اتحدت في جبهة سميت "الجبهة الوطنية لحركات الشباب الجزائري" مكونة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، جمعية النساء المسلمات الكشافة الاسلامية الجزائرية ولجنة الدفاع عن ضحايا القمع الموالية لحركة الانتصار، والاتحاد العام للشغل ، واتحاد الشبيبة الديمقراطية الموالية للحزب الشيوعي[3].

كما شرعت الجبهة في الدفاع عن حرية الفكر والصحافة بإصدارها بيانا يرفعون فيه احتجاجا علنيا ضد مصادرة العدد 30 من جريدة "الجزائر الحرة" يوم 11اوت1951 بأمر من عامل عمالة الجزائر، ويعلنون تضامنهم مع الجريدة وعزمهم على القيام بالعمل في سبيل

---

[1] المنار، "حوادث أوراس، ينزلون عذابا بطائفة كبيرة من الأمة"، العدد، 9، 05 أكتوبر 1951، ص 2.

[2] المنار، اضراب الجوع في سجن الأصنام، العدد 11، 8 ديسمبر 1951، ص3.

[3] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 268.

فرض احترام حرية صدورها وحرية الصحافة في الجزائر[1] وقد ورد في تقارير الشرطة الاستعمارية التي تناولت عملية مصادرة هذه الجريدة ابتداء من نوفمبر 1947 الى غاية سسبتمبر 1951 حيث جاء في التقرير بمصادرة العدد30من الجريدة ان الشرطة الفرنسية قامت بحجز 20الف نسخة منها[2].

أما بالنسبة لنشاطها الخارجي عزمت الحركات الثلاث جمعية العلماء ، وحزب البيان وحزب الشعب على تنظيم لقاء جامع للوفود العربية الإسلامية يوم 8ديسمبر 1951 في ملعب سباق الدراجات الشتوية بباريس وهو نشاط تم بمناسبة انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة لكن ألغي اللقاء في آخر الامر من طرف السلطات الفرنسية لأن النشاط ذو طابع سياسي وقد استنكرت اللجنة المنظمة ذلك الإجراء التعسفي وأصدرت احتجاجا شديد اللهجة بإمضاء اعضاء مختلف التشكيلات ومن بينهم:

أمير محمد (عضو وفد الكشافة الاسلامية)، احمد بومنجل ، أحمد مزغنة، عبد الرحمن العلاوي (مندوب جمعية العلماء بفرنسا)[3].

ومن نشاطاتها التنديدية التضامنية إرسالها برقية إلى المجلس الوطني الفرنسي ومجلس الوزراء ووزير الخارجية تحتج فيها على الاحداث الدامية التي تسببت فيها السلطات الفرنسية في تونس في مطلع سنة 1952 حيث اعتقلت عددا كبيرا من الزعماء السياسيين وعلى رأسهم الحبيب بورقيبة[4].

---

[1] المنار، (31أوت 1951)، ص3.

[2] عبد الحميد زوزو، المرجعيات، المرجع السابق، ص، ص 335، 344.

[3] يوسف مناصرية ، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحزب الشعب الجزائري 1936-1954، مجلة المصادر، العدد21، الجزائر، 2010، ص، ص 70، 84.

[4] علي كافي ، المرجع السابق، ص 71، ولمزيد من التفاصيل أنظر: المنار العدد 14 جانفي 1952.

واصلت الجبهة نشاطها بتوجه مغاربي هذه المرة حيث أمضت مع الأحزاب المغاربية أثناء اجتماع عقد يوم 28 جانفي 1952 في "شانتي" بمقر الزعيم مصالي الحاج تصريحا مشتركا نددوا فيه بحوادث تونس وأكدوا فيه ضرورة الاتحاد ضد العدو المشترك، وقد أمضى هذا التصريح كل من: مصالي، الابراهيمي وعباس أما عن الاحزاب المغربية: ابن سالم كعيب (عند حزب الاستقلال)، المكي الناصري (عن حزب الاصلاح الوطني)، الوزاني (عن حزب الشورى والاستقلال) أما الاحزاب التونسية نذكر صالح فرحات (عن الدستور القديم)، التعبوري (الجبهة الوطنية التونسية)، المصمودي (الدستور الجديد)[1].

وقد تجسدت الرغبة في الاتحاد حينما اعلن في فيفري 1952 عن تشكيل "جبهة الاتحاد والعمل المغربي" حيث شملت أحزاب أقطار كل من تونس والزائر والمغرب آنفة الذكر، وكان هدفها دراسة الاوضاع الخاصة بكل بلد خاصة توحيد الطاقات المغاربية في جبهة قوية[2]، حيث أصدرت ميثاق ينص على:

- أن تتعهد الاحزاب والمنظمات بمتابعة الكفاح ومضاعفته في تحرير شمال افريقيا؛
- تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل إفريقيا الشمالية وفي الميدان الفرنسي والدولي؛
- البحث دوريا في حالة شمال افريقيا على ضوء الحوادث في الداخل والخارج وقد تقرر تأليف "لجنة اتحاد وعمل الشمال الأفريقي وانشاء هيئة لتنفيذ هذا الميثاق[3].

- **المشكلة الانتخابية:**

كانت مشكلة الانتخابات مطروحة قبل سنة 1951، وقد كانت كل الأحزاب ترفض المشاركة بسبب التزوير، وكان هناك مشكل يشغل تلك التجمعات وهو مشكل الانتخابات

---

(1) المنار، "من بوادر الوحدة المغربية"، العدد 15، 1 فيفري 1952، ص1.

(2) المنار، "جبهة مغربية" العدد 16، 15 فيفري 1953، ص1 .

(3) يمينة بوجليدة ، المرجع السابق، ص، ص 120، 121.

المحلية لشهر اكتوبر 1951 وقد اصدرت الجبهة تصريحا مشتركا[1]. في عدم المشاركة في الانتخابات ومقاطعتها فحواه :"إن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة الانتصار والعلماء والديمقراطيين المستقلين بعدما درسوا المشكلة الانتخابية...منذ أفريل 1948... قرروا ان يعلنوا بمناسبة الانتخابات العمالية المقبلة استنكارهم واستيائهم... وعزموا على مقاطعة انتخابات 17 اكتوبر 1951...[2].

ومن هذا المنطلق قررت الجبهة بأصوات 3 ضد 1 مقاطعة تلك الانتخابات النيجلانية، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان، لقد قررت الادارة العليا للحزب الشيوعي المشاركة لكي لا تنال أصواتا أو تفوز بعدد من النواب وإنما لكي تسمع صوتها للشعب ويعتبر هذا انشقاق للجبهة ومؤشر على عدم صلابتها واتحادها[3].

وكان مشاركة الحزب الشيوعي الجزائري في الانتخابات بتوجيه من الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان حريصا على عدم فقدان انصاره الاوروبيين كما قرر بأن المشاركة في الانتخابات كانت أفضل وسيلة لفرض حرية التصويت وهكذا وقع الحزب الشيوعي في العزلة من جديد وقد كانت نتائج الانتخابات المحلية 7 و14 أكتوبر كما يلي:

- مركز الجزائر: المسجلون 14003، الاصوات المعبرة: 2071، الممتنعون: 85%؛
- مركز قسنطينة: المسجلون 15261، الاصوات المعبرة: 2026 الممتنعون: 86%؛
- مركز سيدي بلعباس: المسجلون 5215، الأصوات المعبرة: 1138 الممتنعون: 78%[4].

---

[1] الموقعون عليه: عن العلماء (العربي التبسي، محمد خير الدين)،عن حركة الانتصار (مرباح مولاي، الحسين الأحول)، وعن البيان (أحمد بومنجل، أحمد فرنسيس)،عن المستقلين (أحمد توفيق المدني)، أنظر: المنار: "موقف الجبهة من الانتخابات" العدد9، 5 أكتوبر 1951، ص2.

[2] المنار، نفسه، ص2.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص، ص 404، 405.

[4] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص، ص، 1238، 1268.

اما في الانتخابات التشريعية التي جرت بقسنطينة في 13 جويلية 1952 فقد كانت بها نسبة الامتناع أعلى حيث وصلت الى 91%، وهكذا لم تعد الانتخابات بفعل تدخل الادارة الفرنسية تشكل معيارا صحيحا عن القوى السياسية في الجزائر، ولا مقياسا لاتجاهات الرأي[1].

ويمكننا ارجاع ارتفاع نسبة المقاطعة الى استجابة الشعب الجزائري للدعوة التي نادت الى مقاطعة الانتخابات من طرف الجبهة، وهو ما عبرت عنه في تصريح آخر جاء فيه: "ان الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحركة الانتصار والعلماء والديمقراطيين، بعد إمعان النظر في التقارير الخاصة يجريان عملية التصويت... يسجلون بارتياح تام أن ناخبي المدن والبادية قد قاطعوا الانتخابات بأغلبية ساحقة، وانهم قد أيدوا موقف المنظمات الوطنية المشترك...[2].

ب- موقف الإدارة الفرنسية من الجبهة:

من أول يوم انشئت فيه الجبهة كان رد فعل الاستعمار شديدا، وحاول أن يظهر هذه المنظمة كأداة مسخرة بين أيدي الحزب، ولقد أبدى الاستعمار استغرابه أمام اتفاق العلماء والشيوعيين إذ ان هؤلاء جمعية دينية واولئك أعداء الدين[3] وقد شنت جريدة "كارفور" حملة على الجبهة الجزائرية حيث اعتبرتها جريدة "المنار" حملة سخيفة واهية، وذلك من خلال ادعائها أن الجبهة من إنشاء الشيوعية وأن التأثير الشيوعي هو الغالب فيها وهي دعاية مقصودة لتفريق الكلمة، يقوم بها أعداء القضية القومية، وهي دعاية استعمارية [4].

---

[1] عبد الحميد زوزو، محطات، المرجع السابق، ص 309.

[2] المنار، "تصريح مشترك بعد الانتخابات العمالية"، العدد 10، 22 أكتوبر 1951، ص4.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجعيات، المرجع السابق، ص 213.

[4] المنار، (15أوت1951)، ص 2 .

وقد كتبت جريدة "l'echo d'alger" على لسان السيد جاك شوفالي: "ان الحزب الشيوعي الفرنسي ليس فقط ملهم الجبهة الجزائرية بل سيظل منشطها إلى غاية اليوم الذي تتطلب فيه مصلحة الحزب تنفيذا للأوامر المستلمة... التخلي عن حلفاء الأمس...إن اتحاد الأحزاب الإسلامية ذات النزعة الوطنية الشرسة مع الشيوعية ذات النزعة العالمية الشرسة غير معقول، لقد كان المغالون يريدون اخافة الأوروبيين بالحديث عن تحالف المصاليين والشوعيين[1].

ورغم أن اهداف الجبهة أتت جد بسيطة ومتواضعة إلا أن تأسيسها أثار استنكار حتى المعمرين، حيث شنت جريدة "la d'épéche quotitienne" للمعمر بورجو[2] حملة شنعاء ضد الجبهة وحاولت تفكيك وحدتها والتشكيك في مصداقيتها[3].

كما أتهمت الإدارة الفرنسية الحزب الشيوعي الجزائري وراء تأسيس الجبهة، فقد تم إلقاء القبض على ممثل الحزب كاباليرو و اتهمه بالتآمر على أمن الدولة[4].

ج- مصير الجبهة:

بالرغم من تعدد نشاط الجبهة سواء على المستوى الوطني بعقد اجتماعات وتأسيس لجان ونشر بيانات واحتجاجات أو على المستوى الاقليمي المغاربي فإنها لم تتمكن من الصمود نتيجة اختلاف اطرافها وتباين أهدافها ووسائلها مما جعلها لم تعمر طويلا، فعاشت تسعة أشهر فقط فلم تتطور تلك الجبهة مطلقا ولم تحقق أي هدف من اهدافها رغم

---

(1) محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 1241.

(2) هو اكبر الملاك الأوربيين ، عضو مجلس الشيوخ في الجزائر العاصمة، ورجل الخمور يستحوذ على: ملكية فردية تتجاوز 1500هكتار والمعروفة باسم لاتراب، وهو يسيير مؤسسات اقتصادية استعمارية منها: شركة بيتابودي جاندارم، الشركة العامة لشمال افريقيا مطاحن الشلف، شركة الفوسفات بقسنطينة، أنظر: حسينة حماميد ، المستوطنون والثورة الجزائرية (1954-1962)، ط1، منشورات الحبر، الجزائر، 2007، ص 62.

(3) فرحات عباس، المصدر السابق، ص 277.

(4) عمار بوحوش، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص 270.

محدوديتها وقد قال الشهيد قاسم رزيق عن هذه الجبهة: "ومن المؤسف جدا أن الجبهة ماتت قبل أن تحقق ولو بندا من بنودها الضيقة، ذلك لأنها بنيت على أساس مهلهل لا تثق به الأمة ولا أعضاء الجبهة أنفسهم"[1].

ولقد عبر عبد الرحمن كيوان عضوا إدارة حركة الانتصار والحرية لصحيفة "الجزائر الحرة" بخصوص الفشل الذريع لهذا المشروع ما يلي: "إن الجبهة لم تكن معبرة عن المطالب العميقة للشعب... لم تكن المنظمة الفعالة للكفاح في وجه الاستعمار، ولم تكن في مستوى الأحداث التي يعرفها المغرب العربي"[2].

ومن هذا المنطلق فالروح الوحدوية التي كانت تملا قلوب منشئي هذه الجبهة لم تكن إلا عبارة عن تسوية الخلافات، قصد المطالبة الجماعية بكل ما كان يطالب به من قبل كل حزب على انفراد وتعني بذلك القانون الأساسي للحريات الديمقراطية، وكان من المتوقع أن يبوء المشروع في هذا المستوى بالفشل، كما أن ظهور الجبهة تذرعت بها حركة الانتصار لتفادي مواجهة المنظمة الخاصة، ولتمنح لنفسها تأجيل امتد إلى 3 أفريل 1953 أي إلى تاريخ انعقاد مؤتمرها الثاني[3].

والتاريخ يقول إن هذه الجبهة ماتت في المهد ولم تعمر طويلا لأسباب عدة أبرزها استقلالية الأحزاب داخل الجبهة نفسها وافلاسها ولعل خير تحليل هو ما جاء في نداء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحرية الديمقراطية من أجل مؤتمر وطني جزائري: "إن التجربة الأخيرة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تعلمنا بأن الاتحاد الذي يكون برنامجه موجزا أو عاما جدا لا يمكنه ان يعمر طويلا، وأن ما هو اليوم من الشعب الجزائري هو البحث عن تصور جديد للاتحاد يتجسد في صيغة وبرنامج جديدين، وتعلق حركة الانتصار

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 234.

[2] Ahmed mahsas, op.cit,p284.

[3] محمد يوسفي، المرجع السابق، ص187.

بأن كل إتحاد لا يستند على قواعد شعبية صلبة، ولا يأخذ في اعتباره مصالح الشعب الجزائري وحدها ولا يستجيب لاهتماماته العميقة لن يكون إلا وهما، وسيكون منذ البداية محكوما عليه بالفشل الذريع"[1].

وبالتالي تلاشت هذه الوحدة بسرعة، وتبعثرت جهودها وعادت كل هيئة سياسية الى العمل بشكل منفرد وساءت العلاقات بين الأحزاب واحتد الصراع وأصاب الياس بعض النفوس في هذه الأثناء كانت جماعة تعد سرية تامة وجدية مثالية للثورة المسلحة تتعدى المخططات والحسابات السياسية، وتتجاوز المهاترات الحزبية[2].

مهما يكن من تصريحات وانتقادات للجبهة فإن انشاءها يعكس مدى التوق للوحدة في أوساط المناضلين والمواطنين الجزائريين على اختلاف توجهاتهم الاجتماعية وتصوراتهم السياسية، وإدراكهم لأهمية توحيد الصف لمواجهة القمع الفرنسي.

3- نقد وتقييم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

من خلال تتبعنا لسلسلة الأحداث التي أدت الى ميلاد الجبهة الجزائرية وتتبع مراحل تأسيسها ونشاطها وتطورها، وتدقيق النظر في برنامجها واهدافها نجدها محدودة وقليلة النشاط والحيوية بنسبة لتطلعات الشعب الجزائري، لذلك كان مصالي على صواب عندما طالب بتوسيع مطالب واهداف الجبهة، حيث جاء في رسالته الموجهة عشية تأسيسها ما يلي:" يجب على الجبهة أن توسع برنامج عملها الى الاستقلال والسيادة القومية في بلادنا..." [3] ونفس الشيء للحزب الشيوعي الذي لم يكن مقتنع ببرنامج الجبهة واهدافها لكنه لم يقدم الاقتراحات التي يراها ضرورية في برنامج الجبهة عكس حركة الانتصار.

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص،ص71، 72.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 238.

[3] المنار، (15 أوت 1951).

وعلى ذكر الحزب الشيوعي هو أول من دعى الى تأسيس جبهة جزائرية بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1951)، ومع بداية سنة 1947 أصبحت جمعية العلماء أكثر دعوة إلى الاتحاد من الحزب الشيوعي كما ظهرت نداءات ومحاولات توحيدية بين الإتحاد الديمقراطي وحركة الانتصار.

أما عن ميلاد الجبهة في 05 اوت 1951 بعد ان اعتكف مؤسسوها من 21 إلى غاية 24 جويلية من نفس السنة، ربما يعود اختيار هذا التاريخ الى الحزب الشيوعي بمناسبة مرور خمس سنوات عن دعوته الى الاتحاد والعمل من أجل تأسيس جبهة جزائرية، التي دعى إليها في 21 جويلية 1946 وإلا كيف يمكن لنا تفسير اختيار هذا التاريخ بالضبط؟.

قد يكون اذن اختيار التاريخ يعود الى الحزب الشيوعي، لكن لا يمكننا أن نستبعد جهود الهيئات الأخرى، فلو لم تكن هناك غاية في الاتحاد لما تأسست الجبهة وثمة نقطة أخرى نستبعد بها هذه الشبهة عن الجبهة وتتمثل في رئاسة أشغال المؤتمر التحضيري لتأسيس الجبهة حيث ترأسها الشيخ العربي التبسي نائب رئيس جمعية العلماء، كما ان التمثيل فيما بعد في هيئات الجبهة كان متساويا أي عدم طغي هيئة على أخرى[1].

كانت الإدارة الفرنسية تهدف بقولها أن الحزب هو المؤسس للجبهة إلى تشتيت صفوف الجزائريين والاطاحة بهذا التجمع الوطني، وخاصة وأن الادارة الفرنسية تدرك جيدا مدى خطورة هذه المحاولات الوحدوية مهما كان نوعها ومصدرها على التطور الوعي السياسي الوحدوي ومن هنا الخطر كل الخطر في قيام مثل هذه التجمعات على مستقبل النظام الاستعماري في الجزائر[2].

---

[1] المنار، (15 أوت 1951).

[2] العمري، المرجع السابق، ص162.

أما فيما يخص مطالب الجبهة فهي هشة ومحدودة وضيقة جدا، فالأهداف الخمسة التي وقع الاتفاق عليها هي أهداف عامة تهتم بالدرجة الأولى بالقضايا الانتخابية حيث كان من عناصر برنامجها الأساسي إلغاء الانتخابات التشريعية ليوم 17 جوان 1951 احترام حرية التصويت في القسم الثاني واحترام الحريات الأساسية هذا سرعان ما أدى بها الى العجز وحملها على الفشل[1].

كان من بنود البرنامج المتفق عليه يوم تأسيس الجبهة أن الاتفاق لا يمس بالاستقلال ونشاط كل حركة خارج الجبهة، هذا البند أدى الى شلل نشاط الجبهة ويظهر ذلك بوضوح في الانتخابات العمالية التي جرت يومي 07-14 أكتوبر 1951، فقد كان الإتفاق على الأساس المتفق عليه والتغاضي عن المختلف فيه، وكان يرجى أن يؤدي التعاون الى زوال المختلف فيه، ولكن لم يحدث ذلك، فالجبهة كانت عبارة عن هدنة بين الاحزاب[2]، لذلك يمكننا القول بأن موت الجبهة كان يوم ميلادها.

لكن مهما اختلفت الآراء وتعددت المواقف من هذه الجبهة التي يعتبرها معظم المؤرخين انها عابرة، فالأكيد أنها حلقة من حلقات الوعي السياسي الوطني وهي محاولة أعطت نفسا جديدا للحركة الوطنية الجزائرية بمختلف اتجاهاتها مرحليا لتحقيق بعض مطالبها من جهة، واكتساب المزيد من الرصيد النضال السياسي من جهة أخرى.

كما كشفت هذه الجهة بان الوحدة ليست مستحيلة ولو كان عمرها قصير، وأن هذه الوحدة شكلت لدى المناضلين خصوصا والمواطنين عموما محطة من محطات الانتماء الروحي والوطني للجزائر، وأن الهدف كان واحدا مهما اختلفت وسائل الكفاح والنضال [3].

---

(1) سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 67، 68.

(2) المنار (15 أوت 1951).

(3) العمري، المرجع السابق، ص 176، 177.

خاتمة

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الفترة الممتدة ما بين 1936-1951م في الجزائر كانت مليئة بتغيرات الأحداث السياسية ومحاولة الاتحاد في أوساط التشكيلات الوطنية .

فضرورة الاتحاد كانت رغبة دفينة شعر بها مسؤول والأحزاب ليتداعوا إليها جهرة من أجل التئام الشمل واتحاد الكلمة المتفرقة، ونبذ الخلاف للوقوف أمام التكتل الاستعماري الواقف بالمرصاد للقضية الوطنية فقد كان الهدف نحو الوحدة منشودا ليس فقط في الجزائر بل وحدة المغرب الكبير ووحدة العالم العربي.

لقد عاشت الحركة الوطنية الجزائرية ثلاثة محاولات ووحدوية فكان لكل محاولة مميزات خاصة، فجاء المؤتمر الاسلامي كأول تجربة وحدوية إذ جمع مختلف الاتجاهات الحزبية رغم الاختلاف في الإيديولوجيات والأولويات في المطالب لكنها تكاملت وشكلت لائحة سياسية موحدة، فقد تمكن كل تيار من إدراج مطالبه لكن هذه المطالب لم تتحقق على أرض الواقع بسبب تعنت الإدارة الفرنسية، ففشل مشروع بلوم فيوليت أدى بدوره الى فشل المؤتمر.

أما المحاولة الثانية فقد تمت أثناء الحرب العالمية الثانية حيث شهدت ازدهارا كبيرا للوحدة الوطنية، بل إن الأمر تجاوز ما تم تحقيقه سنة 1936 على اعتبار ان الفكرة الوطنية في هذه الفترة أضحت أكثر نضوجا مراعاة لحجم المطالب المراد تحقيقها، وقد لقيت "حركة أحباب البيان نجاحا كبيرا على المستوى الجماهيري واستطاعت ان تستقطب اتجاهات مختلفة داخل الحركة الوطنية، ونقطة الاستفهام حول مشاركة حزب الشعب الجزائري في هذا التجمع رغم ان أهدافه ومبادئه مغايرة للحركة؟ ربما كونها تتقارب.

كان هذا الاتحاد الوطني الأول والحقيقي لكنه لم يصمد أمام كارثة 1945 فحوادث 08 ماي 1945 تعتبر تتويجا لهذه المرحلة التي هي في حقيقة الأمر نتاج تطور طبيعي

للحركة الوطنية في صراعها ضد المستعمر الرافض لأي شكل من أشكال تطورها السياسي والمتنكر لأي من حقوقها الوطنية ولقد كان لهذه الحوادث الدامية دورا بارزا في تغيير اهمية ومفهوم الوحدة وقد عرفت الحركة الوطنية تطورا واضحا بمختلف اتجاهاتها بما يتناسب مع المستجدات الداخلية والخارجية ويتماشى مع واقع الجزائر، فالعلماء أصبحت جمعيتهم بالرغم من التزامها وفق لقانونها الداخلي بشؤون الدين واللغة تمتهن السياسة، اما عباس فكان تطوره مفاجئ فانتقل من سياسة الادماج والقول " فرنسا هي انا" الى المطالبة بجمهورية جزائرية مستقلة عن فرنسا مرتبطة بها فيدراليا، ليزداد تطورا فيما بعد ليطالب بالانفصال والتأكيد على الاستقلال الذاتي، وبالنسبة للشيوعيين فقد وصلوا على هامش التيار الوطني الجزائري وبقوا خارج الاتحاد إلا في المحاولة الأخيرة " الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها".

تعتبر هذه الجبهة محاولة عابرة جاءت بعد المهزلة الانتخابية التي جرت في 17 جوان 1951 وهذا ما جعل التفكير في الوحدة الوطنية ضرورة ملحة ذلك لمواجهة الإجراءات القمعية الفرنسية، وكان يمكن أن تؤدي خدمات جليلة للوطن وتدفع بالحركة الى الأمام خطوات موفقة وناجحة لو قدر لها ان تبقى وتدوم طويلا ولكن للأسف سرعان ما انحلت وتشتت لأن الأحزاب التي كانت تتألف منها كانت ذات اتجاهات متنافرة ومتناقضة لم تستطع أن توحد آرائها حول خط السير الذي يجب تتبعه معا، هذا وانضمام أحد العناصر المكونة الى الاتحاد الجديد يمكن ان يكون موضوع مناقشة .

كل هذه التجارب الوحدوية حاولت تحقيق آمال الشعب في القضاء على الاستعمار، ولما كانت هذه التجارب تنطوي في اطار العمل الشرعي للأحزاب فإنها لم تكن تتصور لنفسها أهدافا أخرى غير تلك التي حددتها بالإضافة الى أن مصلحة فرنسا لم تمكن هذا العمل وبلورة هذا التقارب حتى لا تتشكل الوحدة فعملت على توسيع الهوة بين التيارات السياسية الوطنية

مجمل القول أن اي وحدة لا تكون مبينة على أساس وحدة الاتجاه ووحدة المبدأ أو على اقتناع عقائدي من جميع الأطراف لا يمكن أن تدوم طويلا ولا تلبث أن تتصدع كما أن الاتحاد يجب أن يكون اتحادا شعبيا لا حزبيا، فالشعب هو الأساس في أي عمل ناجح ومستمر.

الملاحق

الملحق رقم 01:

برنامج بلوم فيوليت (1):

الفصل الأول: يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسيين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية: التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسيين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية، ما عدا تطبيق التشريع الفرنسي الخاص بزوال الحقوق السياسية:

أولا: الأهالي الجزائريون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط.

ثانيا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة "باش شاوش" أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما، وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيره.

ثالثا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب.

رابعا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الذين بأيديهم إحدى الشهادات العليا الآتية: شهادة التعليم العالي، بكالوريا التعليم الثانوي، وشهادة البروفي العليا، والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية، وشهادة المدارس وشهادة التخرج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو الفلاحي أو التجاري، وكذا الموظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمسابقة.

خامسا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية، أو المعنيون من طرف مجلس إدارة جبهة اقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائري على الشروط المبينة بالفصل الثاني.

عبد الرحمان بن االعقون، المرجع السابق ، ص529.

سادسا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة Conseil Général والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم، ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة.

سابعا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش أغوت والأغوات، والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن أربعة أعوام.

ثامنا: الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام "الليجيون دو نور" –وسام الشرف–أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية.

تاسعا: العمال الذين أحرزوا على وسام الشغل، وكتاب نقابات العمال المعنيون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

الفصل الثاني: إن مجلس إدارة الجبهة بالقطر الجزائري سيعين بإحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون مائتي (200) تاجر أو صانع، أو عامل، من كل عمالة جزائرية وعندها تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون، بقرار من الوالي العام. وتستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري، كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية مائتي (200) فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون.

وأن مجلس إدارة الجبهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين على نفس الشروط آنفا خمسين (50) تاجرا أو صانعا أو عاملا، من كل عمالة، وأن الحجرات الفلاحية الثلاث ستعين كل واحد على نفس الشروط خمسين (50) فلاحا.

عبد الرحمان بن االعقون، المرجع السابق، ص530.

الفصل الثالث: إن الأحكام المنصوص عنها بقانون 1852/02/02 بفصليه 15و16، وكذلك كل عزل وقع إزاء أصحاب الوظائف المنصوص عليها بالفصل الأول بالمادتين 06 و 07 وكذلك تشطيب الإسم من قوائم الأوسمة الشرفية والوسام العسكري، تقضي بكامل الحق تشطيب الإسم من القوائم الانتخابية.

الفصل الرابع: يمكن بالنسبة لكل أهلي جزائري فرنسي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل التاسع، والفقرة الخامسة من قانون 1927/08/10م.

الفصل الخامس: ليس لما تضمنه هذا القانون أي مفعول فيما مضى، ولا ينطبق إلا على الأهالي الجزائريين الفرنسيين الذين تتوفر فيهم الآن، أو ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبنية.

الفصل السادس: ستحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة بنسبة نائب واحد لكل سبعين ألف (70000) ناخب مرسومة أسماؤهم أو (قسم عشرين ألف 20000) (هكذا) انتهى.

عبد الرحمان بن االعقون، المرجع السابق، ص531.

الملحق رقم 2 : منشور حول التحضير للمؤتمر الإسلامي

Comité Constantinois pour la préparation du
CONGRES MUSULMAN ALGÉRIEN

Aux Musulmans Algériens,

Aujourd'hui plus que jamais se fait sentir dans tous les milieux l'absolue nécessité de s'organiser et de travailler dans l'union et la concorde à la réalisation de nos légitimes revendications.

Depuis longtemps cette nécessité a été reconnue et proclamée, tant par nos militants que par nos amis français qui ont bien voulu s'intéresser à notre sort.

Mais c'est aujourd'hui seulement que cette idée est entrée dans la voie de la réalisation. Grâce à l'intelligente initiative d'une phalange d'élus et de militants *de toutes tendances*, il vient de se créer à Constantine un Comité chargé de faire auprès des masses populaires une utile propagande pour la réunion d'un Congrès Musulman Algérien qui se tiendra à Alger dans le courant du mois de Juin et qui aura pour mission d'arrêter un programme complet de réformes.

Ce Congrès sera la réalisation la plus concrète et la plus pratique de l'union et de l'organisation tant désirée.

Nous faisons appel à tous les Musulmans des départements algériens pour les inviter à suivre l'exemple de leurs frères Constantinois et à fonder dans les principaux centres des comités identiques à celui qui vient d'être institué à Constantine et qui comprend, les élus ainsi que les délégués de toutes les couches sociales de la population.

Le Comité :

MM. Le Cheikh Benbadis A., *Président de l'Association des Oulamas ;*
Le Docteur Benjelloul, *Président de la Fédération des Elus ;*
Les Elus Musulmans de la ville ;
L. Tahrat et A. Debabèche, *Secrétaires ;*
Yahya Ohmed, *Trésorier.*

MM. Bentchicou Omar	pour les	Agriculteurs ;
Boussedja Belgacem	—	Commerçants ;
Bensegueni Omar	—	Artisans ;
Fahem Mohamed	—	Ouvriers ;
Bendib Abdelmadjid ...	—	Chômeurs ;
Nouioua Azouz.	—	« Jeunesses Musulmanes » ;
Aissaoui et Benchereit ...	—	Cheminots ;
Atmani	—	Postiers ;
Djabali Ch.	—	Instituteurs ;
Tozen - Tahar	—	Anciens combattants ;
Ahmed Yhia (avocat) ..	—	Professions libérales ;
Le représentant du C.S.C.	—	Sportifs ;
Bouchemel et Kessous. ..	—	Presse.

N. B. — Une fois constitués les comités auront à rédiger un cahier de revendications conforme aux aspirations de toutes les couches sociales de la masse musulmane.

Pour tous renseignements s'adresser à : M. Tahrat, 9, rue Curie à Constantine.

اللجنة التحضيرية القسنطينية

للمؤتمر الاسلامي الجزائري العام

نداء الى اخواننا المسلمين الجزائريين

اليوم شعر المسلمون في كل الاوساط بوجوب الاتحاد والنظام والعمل الناجع المثمر لتحقيق مطالبنا التي لم يبق شك في أحقيتها ، ومنذ مدة اعترف زعماؤنا بهذا الواجب الاكيد ، كما اعترف به اصدقاؤنا الفرنسويون الذين تفضلوا بالاهتمام بحالتنا .

غير انه اليوم فقط خرجت هذه الفكرة إلى حيز العمل ، فسعت طائفة من النواب وافراد من العاملين مثلهم من جميع الطبقات فتأسست بقسنطينة لجنة مهمتها نشر دعاية لدى جميع طبقات الامة لعقد مؤتمر إسلامي جزائري وتهيئة برنامج اصلاحات عامة تعرض على ذلك المؤتمر الذي سينعقد بعاصمة الجزائر في شهر جوان سنة ١٩٣٦ وسيكون قطعا احسن واثمر تحقيق لفكرة الاتحاد والنظام المنشودين

واننا نرجو النداء الى كافة المسلمين بمدائن الجزائر ووهران وندعوهم الى تأسيس لجنة مثل اللجنة التي اسسها اخوانهم بقسنطينة وافقه يوفق الجميع لما فيه الخير للجميع

أعضاء لجنة قسنطينة

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	رئيس جمعية العلماء
المحكيم محمد الصالح بن جلول	رئيس وحدة النواب
جميع النواب البلديين بقسنطينة	

الكتاب : السيدان العربي طاهرات . علي الدين دباش
امناء المال : السيدان عمر بن جيكو . يحي واحمد
السادة : اعمر بن جيكو (الفلاح) يمثل الفلاحين
بوشجعة بلقاسم (رئيس جمعية التجار) يمثل التجار
ابن السقني عمر (صيابطي) يمثل المحترفين
فاهم محمد (نجار) يمثل العمال
ابن الذيب عبد المجيد (عاطل) يمثل العاطلين
نويرة عبد العزيز — يمثل الشبيبة الاسلامية
عيساوي ، وابن شريط يمثلان عمال السكك الحديدية
عثماني يمثل عمال مصلحة البريد
جبالي (معلم) يمثل المعلمين بالمكاتب الفرنسوية
توزان الطاهر رئيس وممثل قدماء المحاربين
احمد يحي (محامي) يمثل اصحاب الحرف الحرة
احمد الرياضيين يمثل جمعية الرياضة
احمد بوشمال ، و عبد العزيز كسوس (صحفيان) يمثلان الصحافة

على كل لجنة ان تهيء كراس المطالب الموافقة لاماني المجتمع الاسلامي وكل من أراد زيادة البيان فليكاتب السيد طاهرات

Constantine. - Imp. Algérienne Musulmane

Source : Bibliothèque Nationale de Paris

— 201 —

عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة، المرجع السابق ص201.

الملحق رقم 03: بيان الشعب الجزائري فيفري 1943:

(فيما يلي ترجمة لفاتحة البيان الجزائري وهو الوثيقة التي قدمها باسم الشعب الجزائري مجموعة من النواب الجزائريين إلى سلطات الحلفاء بالجزائر، بما فيها السلطات الفرنسية، بتاريخ 1943/02/10، ولطول البيان اكتفينا بالمقدمة التي تصور الظروف التي صيغ فيها البيان والخاتمة التي اشتملت على مطالب النواب، وقد احتفظنا بالتوقيعات للأهمية التاريخية).

منذ 08نوفمبر 1942 والجزائر تعيش تحت احتلال القوات الأنجلو – أمريكية.

إن هذا الاحتلال الذي عزل المستعمرة (الجزائر) عن فرنسا، قد أحدث في الوسط الفرنسي الجزائري سباقا حقيقيا إلى السلطة، فكل فريق منهم: جمهوريون، وديغوليون، وملكيون، وإسرائيليون، يحاول من جهته أن يبذل جهده في التعاون مع الحلفاء وكل منهم يسعى إلى الدفاع عن مصالحه الخاصة.

وأمام هذا الهرج والمرج فإن كل أحد يبدو متجاهلا حتى وجود ثماني ملايين ونصف من الأهالي ولكن الجزائر المسلمة، رغم أنها غير مبالية بذلك التنافس، تظل يقظة وحذرة من أجل مصيرها.

لقد انتهى الزمن الذي كان فيه المسلم الجزائري لا يطلب سوى أن يكون جزائريا مسلما، فمنذ إلغاء قرار كريميو على الخصوص، فإن الجنسية الجزائرية والمواطنة الجزائرية هما اللتان تمنحان المسلم الجزائري الأمن الأوفر لكونه جزائريا مسلما وتعطيان وضوحا وحلا أكثر منطقية لمشاكل تطوره وتحرره.

لقد أعطى الرئيس روزفيلت في تصريحه باسم الحلفاء، الضمان بأن حقوق كل الشعوب، صغيرة كانت أم كبيرة، ستحترم في العهد الجديد

وانطلاقا من هذا التصريح، وتفاديا لكل سوء تفاهم، ونفيا لجميع الأطماع والنوايا السيئة التي قد تنجم إذا، فإن الشعب الجزائري يطالب من الآن بما يلي:

أ- استنكار الاستعمار وتصفيته، بمعنى إنهاء سياسة الإلحاق واستغلال شعب لشعب آخر، إن هذا الاستعمار ليس سوى شكل جماعي للرق الفردي في العصور الوسطى، ومن جهة أخرى فهو أحد الأسباب الرئيسية للمنافسات والمنازعات بين الدول الكبرى.

ب- تطبيق مبدأ تقرير المصير لجميع البلدان، صغيرة كانت أو كبيرة.

ج- منح الجزائر دستورا خاصا بها يضمن:

1- الحرية والمساواة المطلقتين لجميع سكانها بدون تمييز بالعنصر أو بالدين.

2- إنهاء الملكية الإقطاعية بتطبيق إصلاح زراعي كبير، وتأمين حق العيش للطبقة الكبيرة من العمال والفلاحين.

3- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية على قدم المساواة مع اللغة الفرنسية.

4- حرية الصحافة وحق الاجتماع.

5- التعليم المجاني والإجباري لجميع الأطفال ذكورا وإناثا.

6- حرية الديانة لجميع السكان والعمل بمبدأ فصل الدين عن الدولة لجميع الأديان.

د- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلادهم، مثلما فعلت حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وكما فعل الجنرال كاترو في سوريا، وحكومة المارشال بيتان والألمان في تونس، وهذه الحكومة هي وحدها التي تستطيع أن تشرك، في جو من الوحدة المعنوية الكاملة، الشعب الجزائري في الصراع المشترك.

هـ- إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمساجين السياسيين، مهما كان الحزب الذي ينتمون إليه.

إن ضمان وإنجاز هذه النقط سيضمن الانضمام الكامل والمخلص للجزائر المسلمة إلى الصراع من أجل انتصار الحق والحرية، وإن الشعب الجزائري الذي يعرف جيدا مصير الوعود المعطاة خلال الحرب، يرغب أن يرى مستقبله مأمونا بإنجازات واضحة وفورية، والشعب الجزائري يقبل بكل التضحيات إذا قبلت السلطات المسؤولة بحريته.

كتب بمدينة الجزائر، في 10 فبراير 1943م

التوقيعات:

الدكتور أ. تامزالي، مستشار عام، ورئيس القسم القبائلي في مجلس الوفود المالية./أحمد غرسي، مستشار عام، ونائب مالي./طالب عبد السلام، مستشار عام، ونائب مالي./الدكتور ابن جلول، مستشار عام.

فرحات عباس ، المصدر السابق ،ص ،ص 105-106،(بتصرف).

الملحق رقم 04:

القانون الأساسي لأحباب البيان والحرية:

المادة رقم 01: أنشئ في الجزائر تجمع مكلف بالتعريف والدفاع أمام الرأي العام الجزائري عن "بيان الشعب الجزائري" ليوم 10فيفري1943م، والمطالبة بحرية الكلام والتعبير لجميع الجزائريين.

يسمى هذا التجمع "أحباب البيان والحرية".

المادة رقم 02: سوف يحارب هذا التجمع بالكلمة والقلم المقهور الاستعماري وأعمال العنف واعتداءات القوى الإمبريالية في إفريقيا وآسيا واستعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة.

ويتمثل هدفه كذلك في المساهمة في ميلاد عالم جديد عن طريق احترام الشخص البشري في كل مكان من الكون، وتسهيل "قيام إنسانية جديدة تكون فيها جميع الشعوب وجميع الأعراق حرة بالقدر نفسه وتتحد أخويا في عالم مسالم" وتعجيل ذلك، (مؤتمر رابطة حقوق الإنسان 1931).

المادة رقم 03: فيما يخص الجزائر، فقد سطر التجمع لنفسه مهمة فورية تتمثل في الدفاع عن "البيان" الذي هو تعبير عن فكر حر ونزيه، بث أفكار جديدة، الإدانة الكلية لإكراهات النظام الاستعماري، ومذهبه العرقي وتعسفه وتتمثل وسائل عمله فيما يلي:

انتهاز جميع الفرص لخلق تيار رأي وإقناعه لصالح "البيان"، وجعل فكرة الأمة الجزائرية متداولة، والترغيب في إنشاء جمهورية مستقلة في الجزائر متحدة مع جمهورية فرنسية متجددة، معادية للاستعمار ومناهضة للإمبريالية.

إلغاء الخطب والمحاضرات في كل الأوساط لاسيما في الأوساط الفرنسية، فضح المناورات وتصرفات القوى الرجعية والإقطاعيين المسلمين والفرنسيين وكل أولئك الذين لهم

مصلحة ما في الإبقاء على النظام الاستعماري، محاربة كل النعوت التي فرضها علينا الاستعمار باسم سياسة الأعراق والطبقات والامتيازات (أهال، رعايا فرنسيين، سكان أصليين، فرنسيين مسلمين وغيرها).

محاربة امتيازات الطبقات المسيرة، الدعوة إلى المساواة بين الناس والحق في الرفاهية وفي الحياة الوطنية للشعب الجزائري، التذكير بماضي الشعب الحضاري ومساهمته في إثراء الفكر الإنساني.

إبراز كل التضحيات التي بذلها من أجل حرية فرنسا والشعوب الأوروبية ومن أجل قضية الديمقراطيات.

استعمال جميع الوسائل لمحاربة مركب النقص الذي فرضه الغزو العسكري على الجزائريين والذي أدامته وفاقمته الإدارة الاستعمارية ونظام "الكعب الحديدي".

خلق لدى سكان الجزائر –سواء كانوا يهودا أو مسيحيين أو مسلمين–روح التضامن الجزائري والشعور بالمساواة و"الرغبة في العيش جماعيا"، وهي الرغبة التي تمثل حسب تعبير رونان "العصر التأسيسي للأمة".

المادة رقم 05: التركيبة تقود التجمع لجان محلية ملحقة ولائية ولجنة مركزية مقرها الجزائر العاصمة.

سطيف، 14مارس1944

محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 1291-1292.

الملحق رقم 05:

مؤتمر أحباب البيان والحرية:

CONGRES DES AMIS DU MANIFESTE
ET DE LA LIBERTE.

PROTESTATION

- Les Amis du Manifeste et de la Liberté réunis Alger en conférence d'information les 2, 3 el 04 mars 1945.
- Considérant que Messali Hadj a été condamné arbitrairement sous le régime de Vichy à 16 ans de travaux forcés;
- Considérant que cotte condamnation a été prononcée en vertu des lois d'exception racistes;
- Considérant que le gouvernement français reconnu le non fondé de cette condamnation transformant l'emprisonnement en déportation;
- Considérant qu'une amnistie général a été prononcée pour toutes les condamna Lonspareille% à touts les autres détenus politiques;
- Considérant que le maintien de Messali Hadj, leader incontestable du Peuple algérien est une mesure unique et provocatrice envers les populations musulmanes dont les fils nleurenl sur le champ de bataille pour les principes démocratiques et la libération de la France;

Les Amis du Manifeste et de la liberté protestent avec indignation contre le maintien de Messali Hadj en résidence surveillée et demandent avec force sa liberté immédiate et inconditionnelle -

Youcef beghoul,op.cit,pp322,323

ملحق رقم 06:

دعوة صارخة إلى اتحاد الأحزاب والهيئات:

إلى كل عامل مخلص للقضية الجزائرية من أحزاب وهيئات وأفراد.

أيها القوم:

ها هي ذي الانتخابات البلدية على الأبواب، وهي مقدمة لانتخابات متتابعة وحلقة من سلسة طويلة من النيابات، وإن من طبيعة الانتخابات في الأمم التي لم تنضج في الحياة، ولم يتضح مناهج الحياة لها –أن تشتت الشمل المجموع وتفرق الكتلة المتراصة الأجزاء فكيف بالشمل الممزق والرأي المفرق؟

وها نحن أولاء نرى خصوم القضية الجزائرية من أئمة الاستعمار قد جمعوا صفوفهم وأجمعوا أمرهم على حرب قضيتنا في منبتها أشد مما حاربوها في فرنسا، وها هم أولاء أعدوا من رجالهم للمراكز العليا في هذه النيابة كل ذي سابقة سوداء في القضية، وكل بطل من أبطال الكيد لها، وكل ذي نية خبيثة في القضاء عليها، وكل ذي دخلة سيئة للإسلام، وكل ذي يد ملوثة بدماء أبنائه.

إن ضعف الضعيف لا يكون –في سنة الله– إلا زيادة في قوة القوى، وإن اختلافهم ضعف، فهو لا يكون إلا زيادة في قوة خصومكم وخصوم قضيتكم.

لا تستيئسوا إن لم يكن لكم بعض ما لديهم من القوة المادية، فعندكم من القوة المعنوية ما لو أحسنتم تصريفه واستغلاله لغلب ضعفكم قوتهم.

إن قوتكم في الاتحاد فاتحدوا.

إن الأمة من ورائكم، وهي مختلفة باختلافكم، فإذا اتحدتم أتحدث، وإنها متألمة من اختلافكم في مثل هذا الوقت، وفي مثل هذا الموقف، وإن هذا التألم قد يفضي بها إلى اليأس وانعدام الثقة بكم، فأنعشوا آمال أمتكم باتحادكم وقووا معنوياتها بجمع كلمتكم.

يا قادة الأحزاب! إنكم مسؤولون أمام الله وأمام التاريخ وأمام الوطن وأمام الأمة، فاعرفوا قيمة هذه المسؤولية الثقيلة، واشتركوا في تحملها بإخلاص تخف ويخف عليكم ثقلها.

أيتها الأمة الجزائرية! إن هذه الأحزاب تستمد قوتها منك، وأنت الزاد والمدد، والعدة والعدد، فاحمليها -بجميع الوسائل-على الاتحاد، أنها متكلمة باسمك، فاحمليها على الاتحاد باسمك، إنها إن اختلفت كنت أنت الخاسرة على كل حال، وقضيتك هي المهضومة على كل حال، ويومئذ لا ينفعك نجاح الناجح منهم، أما إذا اتحدوا وتقدموا للانتخاب بقائمة واحدة، فإن نجاهم في النيابة عنك محقق، ونجاح قضيتك قريب، فإذا لم تربحي الحق ربحت الاتحاد وكفى به ربحا.

أيتها الأحزاب! أيها النواب! ...

دعوناكم إلى "اتحاد أجزائكم الطبيعية بعضها مع بعضها"، في تلك الكلمة المدوية في العدد الرابع من (البصائر)، واتصلنا بكثير من المسؤولين منكم وبينا لكم ضرورة الاتحاد في هذا الوقت الحرج، فوجدنا بعضكم يقول في الاتحاد بلسانه، ما ليس في قلبه، ويسارع إليه بالقول ويبطء عنه بالعمل، ووجدنا بعضكم لا يفهم من الاتحاد إلا أن يكون اندماجا وإلحاقا، لا كما يفهمه الناس من حفظ كل حزب لكيانه، والاتحاد والتعاون على ما فيه مصلحة الوطن، ووجدنا بعضكم لا يرضى إلا بأن نكون جمعية العلماء جزءا من هذا الاتحاد، وجمعية العلماء كما هي في حقيقتها وكما أعلنت فوق الأحزاب، ومن مصلحة الأحزاب أن تكون جمعية العلماء فوق الأحزاب.

محمد البشير الإبراهيمي: أثاره، عيون البصائر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص232 و 235،(بتصرف)

ملحق رقم 07:

لجنة إنشائية لتأسيس جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها:

بلاغ: خضوعا لشعورهم بخطورة الحالة الراهنة فالعلماء والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

قرروا إنشاء لجنة لتكوين جبهة جزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في توحيد العمل.

ولهذا فإن الشخصيات والحركات الموقعة أسفله قد اتفقت على الإعلان التالي:

- حيث أن الجزائري المسلم يهان في ضميره وكرامته بمناسبة كل انتخاب لاسيما منذ سنة 1948؛
- وحيث أن الحريات الأساسية لا وجود لها أصلا لدى الجزائريين الناخبين في القسم الثاني؛
- وحيث أن بعض الجزائريين محرومون من الحرية الفردية بسبب أفكارهم السياسية؛
- وحيث أن هذه الحالة تحدث جوا من الحقد وسوء التفاهم لا يمكن أن يدوم؛
- فإن الحركات والشخصيات الموقعة أسفله، بعد درسهم الحالة العامة الناشئة عن الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 18جوان1951ميستنكرون أساليب الضغط والتزوير التي استعملها رجال السلطة تجاه ناخبي القسم الثاني، خرقا للقانون، لاسيما في الانتخابات التشريعية التي جرت في 18جوان1951م؛
- ويستنكرون أساليب التعذيب البوليسية المستعملة ضد وطنيين جزائريين لانتزاع (اعترافات) منهم تبرير للحكم عليه بالعقاب، ويقررون تشكيل جبهة للدفاع عن الحرية واحترامها وذلك سعيا في:

1) إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 118جوان1951 والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين الإدارة أشخاصا لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله، وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه.
2) احترام حرية الانتخاب في القسم الثاني.
3) احترام الحريات الأساسية: حرية الضمير، والفكر، والصحافة والاجتماع.
4) محاربة القمع بجميع أنواعه، لتحرير المعتقلين السياسيين ولإبطال التدابير الاستثنائية الواقعة على مصالي الحاج.
5) إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية.

أن الموقعين أسفله يقررون توسيع الجبهة لشخصيات ومنظمات أخرى.

التوقيع:

عن العلماء: الشيخ العربي التبسي، والشيخ محمد خير الدين.

عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري: الدكتور أحمد أفرانسيس، الأستاذ قدور ساطور المحامي.

عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: أحمد مزغنة، ومصطفى فروخي.

عن الحزب الشيوعي الجزائري: بول كاباليرو، وأحمد محمودي.

إن الحركات والشخصيات المذكورة –رغبة في تشريك جميع الهيئات المعروفة بتعلقها بالديمقراطية والحرية–قررت عقد اجتماع عام لتأسيس "الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها".

فهي توجه ندائها إلى جميع الجزائريين المهتمين بتحقيق الاتحاد لكي يضاعفوا نشاطهم ويتمكنوا من إحباط القمع وفرض احترام الحرية والكرامة الإنسانية

الجزائر 25 جويلية 1951

اللجنة الإنشائية.

المنار، السنة الأولى، العدد6، 03جويلية1951م

الملحق رقم08:

أهم شخصيات الحركة الوطنية

الأمير خالد

مصالي الحاج

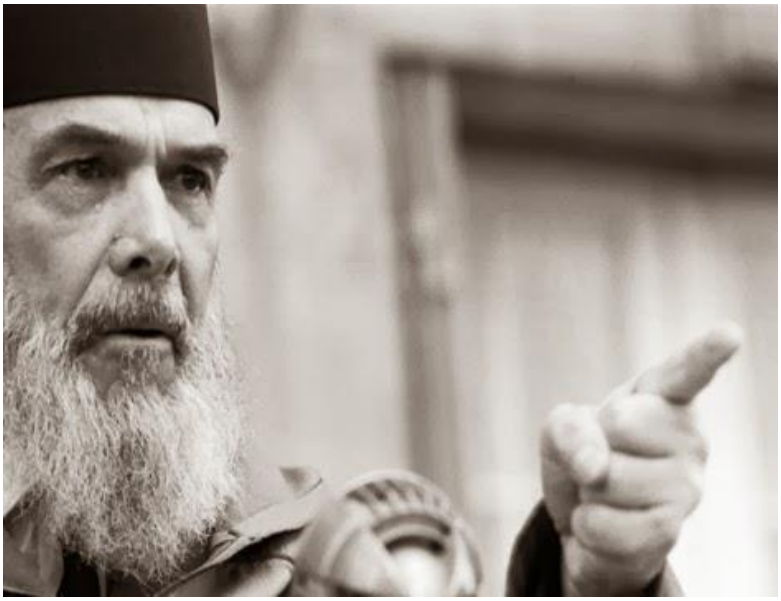

https://ar.wikipedia.org

فرحات عباس

عبد الحميد بن باديس

https://ar.wikipedia.org

عمار أوزقان

https://ar.wikipedia.org

قائمة المصادر

والمراجع

1- المصادر العربية والمترجمة :

1) الإبراهيمي محمد البشير، آثاره، جمع وتقديم، أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، (1929-1940)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

2) الإبراهيمي محمد البشير، عيون البصائر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

3) بن خدة بن يوسف، شهادات وموقف، ط1 ، دار الأمة ،الجزائر، 2007.

4) توفيق المدني أحمد، حياة كفاح، مذكرات، (1925-1954)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1977.

5) عباس فرحات، ليل الإستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، منشورات المؤسسة الوطنية للنشر والإشهر، الجزائر 2005.

6) كافي علي، مذكرات على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر.

7) مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938-ترجمة محمد المعراجي، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.

2-المراجع باللغة العربية:

1) برفيلي غي، النخبة الجزائرية الفرانكفونية 1880-1962، تر، حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

2) بلانش جون لوي، سطيف 1945، بوادر المجزرة، تر، عزيزي عبد السلام وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3) بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، الفترة الأولى (1920-1936)، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

4) بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة (1936-1945)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

5) بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

6) بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2008.

7) بوحوش عمار، العمال الجزائريون في فرنسا- دراسة تحليلية -، ط2، الشركة الوطنية للتوزيع والنشر، الجزائر، 1979.

8) بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى –دراسة تاريخية، ايديولوجية مقارنة، ط2، دار مدار يونيفارسيتي براس، قسنطينة، 2009.

9) بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، ط1، دار البعث للنشرر، الجزائر، 1981.

10) بوعزيز يحي، الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

11) بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، 2007.

12) جورج الراسي، الدين والدولة في الجزائر من الامير عبد القادر...إلى عبد القادر دار القصبة للنشر، الجزائر،2008.

13) جوليان شارل أندري، إفريقيا الشمالية تسير، القوميات الاسلامية والسيادة الفرنسية، تر، الطيب مهري وآخرون، الدار التونسية للنشر، 1976.

14) الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط4، دار الثقافة، بيروت، 1400هـ -1980م.

15) حاميد حسينة، المستوطنون الاوربيون والثورة الجزائرية (1954-1962) ،ط1،منشورات الحبر، الجزائر، 2007.

16) خير الدين محمد، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.

17) دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)، منشأة المعارف، الإسكندرية ، 2001.

18) رخيلة عامر، 08 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

19) الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، د، ط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

20) زرمان محمد، معالم الفكر السياسي والاجتماعي عند الابراهيمي، د، ط، منشورات جامعة باتنة، مطبعة قرفي، الجزائر، دت.

21) زوزو عبد الحميد، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914-1939، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

22) زوزو عبد الحميد، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 .

23) زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2004.

24) سطورة بنيامين، مصالي الحاج 1898-1947، رائد الحركة الوطنية الجزائرية، تر، صادق عماري، مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

25) سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج4، ط1، دار الغرب الاسلامي، 1996.

26) سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار العرب الاسلامي، بيروت، 1992.

27) سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ من العصور القديمة حتى سنة 1954، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

28) شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجزائرية، دت.

29) الشيح سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر، محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

30) عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

31) العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1985.

32) الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، القاهرة، 1948.

33) فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقين الى خروج الفرنسين (814 ق.م – 1962م)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003.

34) قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة أمحمد بن البار، ج1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

35) قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر1830-1954، أثر محمد معراجي، دط، وحدة الرويبة، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر، الجزائر، 2008.

36) قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

37) محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر 1919-1954 دار المعرفة، الجزائر، 2007.

38) محمد قنانش، المسيرة الوطنية واحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.

39) مريوش أحمد، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر.

40) مناصرية يوسف، الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

41) مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007.

42) الميلي محمد، إبن باديس وعروبة الجزائر، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980.

43) الميلي محمد، المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

44) يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تر، محمد الشريف دالي الحسين، شالة للنشر، الجزائر، 2007.

3- المجلات والمقالات باللغة العربية :

1) الابراهيمي محمد البشير، "المؤتمر الإسلامي الجزائري مظهر إتحاد الأمة الجزائرية وقوتها"، البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، العدد51- 1937.

2) بن سمنية محمد، قراءة في مسار الجهاد السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائر بين (من خلال تجربة رئيسها الإمام في الؤتمر الإسلامي، 1836)، المصدر، العدد 12، 2005.

3) الزبيري محمد العربي، الحركة الوطنية الجزائرية في مرحلة النضج، 1942-1954، مجلة الرؤية، السنة الاولى، العدد الاول، جانفي/ فيفري 1996.

4) سعد الله أبو القاسم، عريضة خالد الى الرئيس الأمريكي ولسون 1919، مجلة التاريخ، الجزائر، ديسمبر 1981.

5) شيبان عبد الرحمان، مجلة الشهاب، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000.

6) المنار، "بيان من الجبهة الجزائرية عن حوادث الاوراس"، العدد 8، 31 أوت 1951.

7) المنار، "تصريح مشترك بعد الانتخابات العمالية"، العدد 10، 22 أكتوبر 1951.

8) المنار، "حوادث أوراس، ينزلون عذابا بطائفة كبيرة من الأمة"، العدد، 9، 05 أكتوبر 1951.

9) المنار، "من بوادر الوحدة المغربية"، العدد 15، 1 فيفري 1952.

10) المنار، "موقف الجبهة من الانتخابات" العدد9، 5 أكتوبر 1951.

11) المنار، "يوم تاريخي عظيم، الجبهة الجزائرية تقف أمام الأمة"، العدد 8، 31 أوت 1951.

12) المنار، اضراب الجوع في سجن الأصنام، العدد 11، 8 ديسمبر 1951.

13) المنار،"لجنة انشائية لتأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها" السنة الأولى، العدد 6، (30جويلية 1951).

14) المنار،"مولود جديد في حاجة الى عناية "، السنة الأولى، العدد07 (15أوت1951).

4- الكتب باللغة الفرنسية :

1) Beghoul youcef, manifeste du peuple algerienne. les amie du manifeste et de la liberté,dahleb,algérie,2007.

2) Kaddache mahfoud, histoire de nationalisme algérièene (1919-1951) tome 1,2eme , edenal,1993.

3) Mahsas ahmed, le mouvement révolutionnaire en algerie de la 1er guerre mondiale a 1945 .edition el maarifa. alger.2012.

5- الرسائل الجامعية :

1) بوجليدة يمينة، الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتطور، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، اشراف: محمد العربي الزبيري، جامعة الجزائر، 2007-2008.

2) بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس الإدماج والوطنية 1919-1962 مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر إشراف، يوسف مناصرية، باتنة، 2005-2006.

3) حاف الله العطرة، شرفي عبد الجليل، تطور المطلب الاستقلالي في نضال الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة العربي تبسي، تبسة، سنة 2016.

4) العبسي حنان، الشيخ أبو إسحاق إبراهيم أطفيش والقضايا الجزائرية في مجلة المنهاج، 1925-1931-مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية شعبية التاريخ، جامعة الوادي، 2013-2014.

5) معزة عزالدين، فرحات عباس ودروه في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899-1985، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، قسنطينة، 2004، 2005.

6- الانترنيت:

1) ar.wikipedia.org

العنوان	الصفحة
الشكر	
قائمة المختصرات	
مقدمة.....	01
مدخل: التيارات السياسية للحركة الوطنية قبل 1936	
1. حركة الامير خالد	08
2. نجم شمال إفريقيا	10
3. فيدرالية المنتخبين الملمسين الجزائريين.....	12
4. جمعية العلماء المسلمين	14
5. الحزب الشيوعي.....	15
الفصل الأول: المؤتمر الإسلامي الجزائري كأول تجربة وحدوية في الحركة الوطنية	
1-ظروف إنعقاد المؤتمر وأهم مجرياته	19
أ- الظروف الداخلية	19
ب- الظروف الخارجية	21
2- ردود الفعل من المؤتمر ونتائجه	33
أ- رد فعل شمال إفريقيا	33
ب- رد فعل فرنسا والمعمرين	36
ج- نتائج المؤتمر ومصيره	38
3- تقييم المحاولة الوحدوية في المؤتمر الإسلامي.....	40
الفصل الثاني: محاولات الوحدوية أثناء الحرب العالمية الثانية (1939-1945)	
1- التوجه الوحدوي في بيان الشعب الجزائري (10 فيفري 1943)	45
أ- ظروف صدور البيان	45
ب- محتوى البيان ومطالبه	47
ج- نص البيان	48

د- ملحق البيان	50
2-العمل الوحدوي في حركة احباب البيان والحرية	56
أ- تأسيس الحركة وأهدافها	56
ب- تنظيم الحركة ونشاطاتها	59
ج- صعوبات الحركة ومشاكلها	63
3-موقف الادارة الفرنسية مصير الحركة	69
أ- مخطط شاتينيو والمعمرين	69
ب- مجازر 8 ماي 1945.....	71
ج-مصير الحركة	73
4- تقييم العمل الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية أثناء الحرب العالمية الثانية	75
الفصل الثالث: الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها 1951 "نحو جبهة وطنية موحدة"	
1- تأسيس الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها	78
أ- ظروف ومقدمات تأسيس الجبهة	78
ب-تشكيل الجبهة وأهدافها	84
ج- أهداف الجبهة	86
2-نشاط الجبهة الجزائرية وموقف الإدارة الفرنسية منها	89
أ- نشاط الجبهة داخليا وخارجيا.....	89
ب- موقف الإدارة الفرنسية من الجبهة	95
ج-مصير الجبهة	96
3- نقد وتقييم الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها	98
الخاتمة	102
الملاحق	106

قائمة المصادر والمراجع	125